



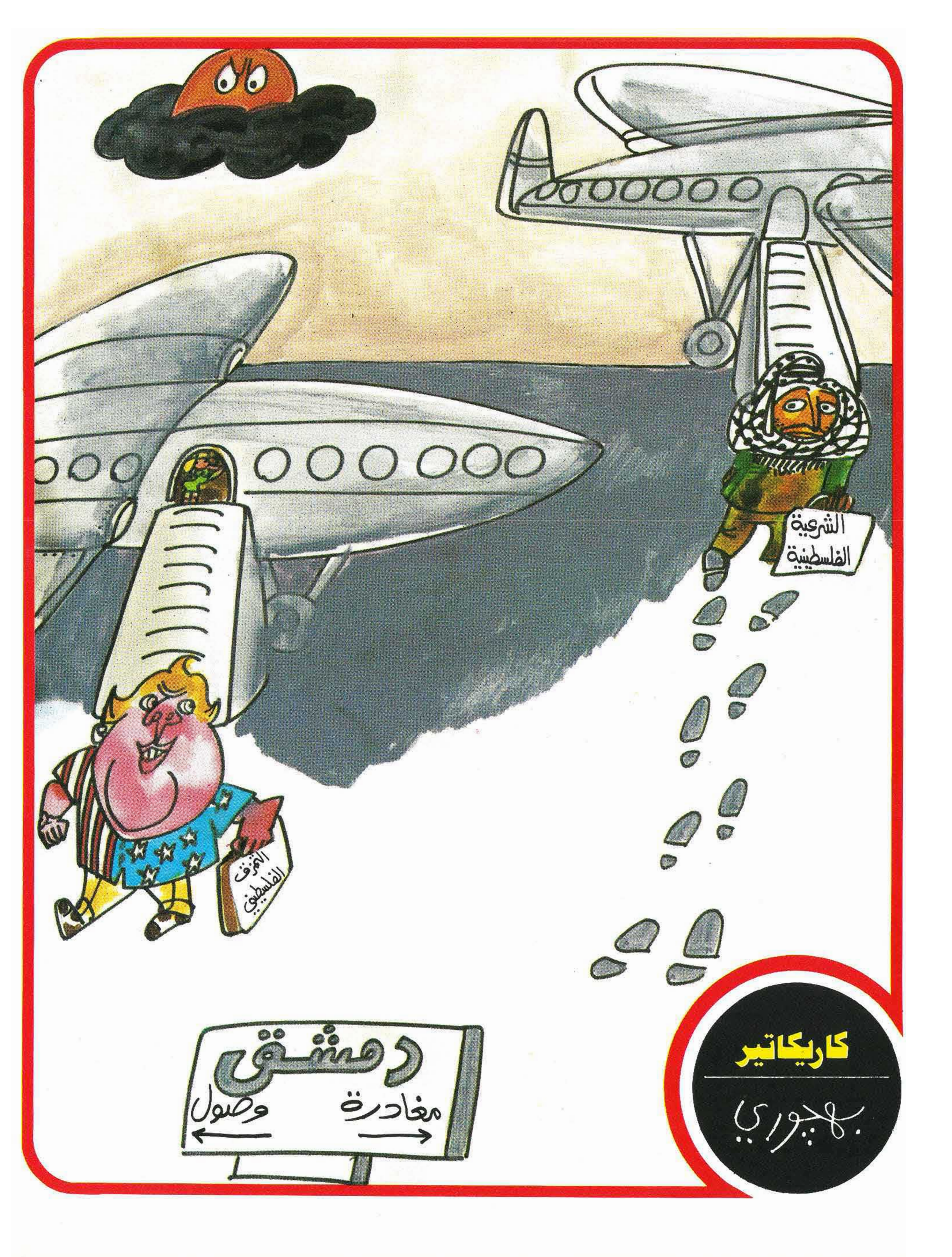
من المسجد الأقصى جاء الرد :

الشرعية للمنظمة ودم الخائن مباح

M — 1163 — 8 — 5FF

N° Eight — Monday 4 July 1983 AT-TALIA AL-ARABIA

العدد الثامن ● السنة الاولى ● الاثنين ٤ تموز ١٩٨٣


الشرعية
الفلسطينية
التمزق
الفلسطيني
دمشق
مغادرة
وصول
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد الثامن ● السنة الاولى ● الاثنين ٤ تموز ١٩٨٣ N° Eight — Monday 4 July 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نوبي سور سين تلفون ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما ـ سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

اذا لم تقل الحقائق كاملة في زمن الشدة، فمتى تقال اذن؟

واذا حجب الرأي المخلص الناصح عند بروز الازمات القاتلة، فمتى يطلق اذن؟ وما الحاجة اليه في اوقات الرخاء؟

نقول ذلك، لاننا نقرأ ونتالم، نقرأ الكثير عما يجري في اربعة ارجاء الارض مكتوبا باقلام عربية. ونسمع الكثير من الآراء عن ذلك الذي يجري في ارجاء الارض، لكتّاب ومفكرين عرب.. ولكننا نقرأ كلاما محايدا كثيرا حول ما يجري على ارضنا ويمسّ اقدس قضايانا، ولا نسمع رأيا صادقا الا فيما ندر.

بدل الرأي، نسمع الفضائح تكال للمتصارعين على الحلبة الفلسطينية بضرورة «التعقل والتفاهم و...» بعد ان سال الدم، وكأن الامر مجرد خلاف فلسطيني لا دخل لنظامي اسد والقذافي فيه.

الكل يعرف من الكتّاب واصحاب الرأي اصل العلة، واصل الخلاف، من يقف خلفه، ومن يدفع اليه، ومن يسعّره ويغذيه. والقليل القليل منهم من يقول بعض ما يعرف!

اهو الخوف، والحذق امر مشروع، ام هو التواطؤ.. الخوف على الحياة؟ وأية قيمة للحياة التي يريد حافظ اسد والقذافي ان يوصلانا اليها؟ اليس الموت اشرف منها، واعذب؟

وحده شيخ القدس الكبير، قال الكلمة الفصل في ما يجري. شخّص العلة ووصف الدواء. فكان بحق ضميرا للامة.

فتحية لشيخ القدس الكبير، وتحية لكل صاحب رأي حر صريح يفصح عنه، وتحية للرجال الذين لا ينامون على الضيم ولا يرضون بالهوان، مهما كانت العواقب.

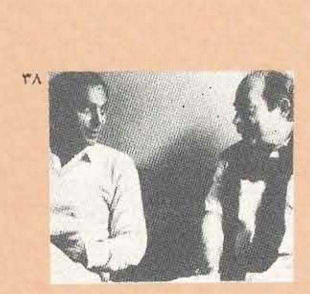
ودعوة الى الكتّاب واصحاب الآراء، للاقتداء بشيخ القدس الكبير، واستلهام المواقف الرجولية الصادقة منه □



١٢



٢٤



٣٨



٢٦

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

الوساطة لم تعد مقبولة وكذلك السكوت ..

الاحداث المأساوية المتلاحقة التي نشهدها اليوم سواء على الساحة الفلسطينية، أو على الساحة السورية الفلسطينية، هل هي حقا أحداث مفاجئة وغير متوقعة؟ ربما كانت بالنسبة للبعض كذلك. ولكنها بالنسبة لنا ليست مفاجئة ولا مستغربة. لاننا تعلمنا ان ننظر للأمور نظرة علمية موضوعية، وان لا ننخدع بالمظاهر. ولأننا، اضافة الى ذلك، نعرف طبيعة نظام دمشق، وطبيعة المهمة التي يقوم بها في الوطن العربي لحساب أعداء الأمة العربية، من امبرياليين وصهاينة. كما نعرف رموزه وارتباطاتهم المشبوهة. وقد قلنا رأينا فيه بصراحة منذ ان تسلط، بالغدر والخيانة، على مقدرات القطر العربي السوري، المنكوب به.

الأمر المفاجيء، هو ان يستغرب غيرنا، وبخاصة قيادة منظمة التحرير، الافعال التي يقوم بها هذا النظام ضدها الآن، وهي التي تعرف عن خيانته للقضية، وعن سعيه المستمر لضربها واحتوائها، وعن طبيعة علاقاته المشبوهة بأميركا والكيان الصهيوني، وعن ممارساته الطائفية، وجرائمه ضد الجماهير السورية واللبنانية والفلسطينية أكثر من أية جهة أخرى.

والأمر المفاجيء الآخر، هو ان يستغرب غيرنا، وبخاصة قيادة منظمة التحرير، **السكوت العربي المريب عن تصرفات هذا النظام.** وأن يتعلقوا بأوهام الوساطات العربية «لتصحيح الاوضاع» بينهم وبين النظام السوري. لانهم يعرفون ان الذي بينهم وبين حافظ أسد، ليس مجرد خلاف شكلي ناتج عن سوء فهم، او سوء تصرف، يمكن تسويته عن طريق الوساطات. وانما هو **صراع حقيقي عميق حول مستقبل الثورة الفلسطينية، ومصير القضية التي قامت** الثورة من اجلها. ومثل هذا الصراع لا تسوّيه الوساطات، بل تحسمه المواقف المبدئية الصلبة المستندة على الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في حسمه لصالحها ولصالح قضاياها.

وعليه، فإن الثورة الفلسطينية، لا تملك في اعتقادنا، وهي تقف على حافة الهاوية انتظار الوساطات، أو القبول بها. وانها، بالتالي، مضطرة الى تحديد مواقفها من الانظمة العربية كلها، وكذلك من المنظمات والاحزاب العربية، على ضوء مواقف هذه الحكومات، وتلك المنظمات والاحزاب، من نظام دمشق.

إنها صاحبة الحق، وهي الاقوى، رغم الحصار الذي يفرضه حافظ اسد على قواتها في لبنان، وقواعدها في سورية. وقوتها تتأتى من ثوريتها، والثورية ليس من خصائصها التردد والوسطية، بل الاقدام والمواجهة بالاساليب غير المطروقة، عبر الاعتماد المطلق على الجماهير وطاقاتها غير المحدودة في العطاء. واول من يعتمد عليه هو الشعب السوري نفسه الذي يعيش ذل تجريده من مواقفه القومية الاصيلة التي عرف بها.

الوساطة لم تعد مقبولة، وهي اصلا غير مقبولة من لدن نظام دمشق الذي يواجه استحقاق ما عليه من التزامات وتعهدات إزاء أسياده، بتصفية الثورة الفلسطينية. ويشعر ان هذه هي فرصته الاخيرة لتأدية هذا الاستحقاق، والا استغني عنه. فاذا كان «الوسطاء» من الحكام حريصين فعلا على سلامة الثورة واستمرارها، فليس عليهم بعد كل الذي حصل، وبعد ان لمسوا

بانفسهم عقم محاولاتهم، **الا ان ينحازوا الى جانب الثورة الفلسطينية، ويقطعوا علاقاتهم مع نظام أسد، ومعوناتهم عنه.. والا كانوا شركاء له.**

واذا كان «الوسطاء» **من قادة الاحزاب والقوى العربية،** حريصين فعلا على الثورة الفلسطينية وعلى مستقبل الامة العربية، **فما عليهم بعد كل الذي حصل، وبعد ان لمسوا عقم محاولاتهم ايضا، الا ان ينحازوا الى جانب قيادة منظمة التحرير، ويقطعوا كل علاقة او صلة لهم بهذا النظام،** وان يجندوا كل امكاناتهم النضالية والسياسية والاعلامية لمحاربته واسقاطه. وليس بين هذه الاحزاب والقوى، الا القليل جدا، من ليس للثورة الفلسطينية دين عليه، او احتمى بها، وبرز الى الساحة من خلالها، واخذ هويته من قضيتها.



واذا كانت **الوساطة لم تعد مقبولة، فان السكوت عما يجري لم يعد مقبولا كذلك.** لان الاحداث الجارية رغم مأساويتها وتلاحقها، وشذوذها ليست مفاجئة الا للسذج. والذين يتنطحون للنضال، والتحرير، والكفاح المسلح، ليسوا سذجا، او على الاقل، يفترض بهم الا يكونوا كذلك. ولذا فان السكوت عن تصرفات النظام الدموي في دمشق ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية، هو تنكر للنضال، وللتحرير. وهو، شاء الساكتون ام أبوا، **ضلوع في المؤامرة التي تستهدف الثورة الفلسطينية، والامة العربية،** وتشجيع للمتآمرين، الذين سوف يرتدون عليهم عندما يفرغون من مهمتهم الراهنة.

أو ليس في ما يجري اليوم اكبر شهادة على ذلك، وأبلغ درس؟ أو لم يكن سكوت هذه القوى جميعها، وفي المقدمة منها قيادة الثورة الفلسطينية، عن خيانة نظام حافظ اسد القومية بانحيازه، هو وشريكه في المؤامرة الراهنة نظام القذافي، الى جانب حكام ايران العنصريين في عدوانهم ضد العراق، تشجيعا له على التمادي في الخيانة القومية؟ وهل نفع السكوت، في دفع هذا النظام عن إرتكاب الخيانة القومية ضد الثورة الفلسطينية؟ وهل نفعت الوساطات والرحلات المكوكية التي قام بها هذا النظام أو ذاك الى دمشق في ارجاع حافظ أسد الى جادة الصواب؟ وهل للخيانة من دواء سوى الاستئصال؟؟ أو لا يكفي درس العراق، أم ترانا لا نزال بحاجة الى العديد من الدروس؟ وهل تحتمل الامة العربية المزيد من هذه الدروس؟؟



إن تذرع البعض، بأخطاء الثورة الفلسطينية، لا يرفع عنهم المسؤولية في التواطؤ. **فالاخطاء موجودة، والذين يتذرعون بها اليوم يعرفونها ولم يكتشفوها فجأة، والجرائم التي ارتكبها حافظ اسد ضد الجماهير الفلسطينية في تل الزعتر وفي حماة ماثلة امامهم. فلماذا يتحدثون عن تلك ويسكتون عن هذه؟ وكيف يجيزون لانفسهم ان يفتحوا دفاتر الاخطاء الآن، والثورة الفلسطينية التي يدّعون انهم جزء منها، تواجه الذبح والتصفية** على ايدي من يعرفون دوره الخياني جيدا؟؟



ان ما يجري على الساحة الفلسطينية، وعلى الساحة السورية الفلسطينية خطير جدا. إنه ببساطة مؤامرة على الثورة الفلسطينية بقصد انهائها، لتمهيد الطريق أمام فرض الاستسلام على الامة العربية امام العدو الصهيوني، ودفن قضية فلسطين الى فترة طويلة من الزمن. **وهذا يفرض على كل انسان شريف في أمتنا العربية، مهما كان موقعه او انتماؤه، ان يتصدى لهذه المؤامرة بكل ما يملك. لان نجاحها يعني فرض الهيمنة الصهيونية على وطننا العربي كله. والسبيل الوحيد لافشال هذه المؤامرة هو اسقاط نظام حافظ اسد ونظام القذافي والقضاء على كل من يساندهما في تنفيذ هذه المؤامرة الخبيثة.**

لقد كان **مفتي القدس الاكبر،** سماحة الشيخ سعد الدين العلمي، اكثر وعيا بأبعاد هذه المؤامرة من كثيرين ممن يدّعون النضال والفهم. كما كان **اشجع منهم جميعا،** واكثر صدقا مع نفسه، واشد اخلاصا لدينه وقيمه ورسالته، عندما اصدر فتواه بداية الاسبوع المنصرم، باستباحة دم حافظ اسد وتحليل قتله، لانه «اشد اعداء الاسلام» على حد تعبيره، نظرا لما قام به من جرائم بحق الوطن، وما قتل من المسلمين في حماة وتل الزعتر وغيرهما، ولانه ينفذ السياسة الاميركية.

ان حافظ اسد ونظامه اساس العلة العربية، وقد وصف الشيخ العلمي الدواء الناجع لهذه العلة، ولا شك في ان الكثيرين سوف يتسابقون لتنفيذ هذه الفتوى المهمة والخطيرة.

وفتوى الشيخ العلمي تكتسب أهميتها في كونها تشكل سابقة في هذا المجال، فهي الاولى من نوعها منذ زمن بعيد. وهي تعبر عما يشعر به المواطن العادي الذي عانى الكثير من الخداع والتضليل وقلب الحقائق وتصوير المجرم بالبطل، والخائن بالمناضل، وبائع الجولان ببطل التحرير!. وتكتسب أهميتها ايضا بانها صادرة من القدس الشريف ومن رحاب الاقصى المبارك، وعلى لسان شيخ جليل يعاني ذل الاحتلال الصهيوني ويدافع بصدره وصدور الجماهير المؤمنة العزلاء عن قدسية المسجد الاقصى ومحاولات الصهاينة المتكررة في الاعتداء عليه بالحرق والهدم، اضافة الى محاولات تدنيسه، وهو مفتي الديار المقدسية ورئيس الهيئة العلمية الاسلامية العليا، ولا يبتغي وهو الشيخ الطاعن في السن الا ارضاء ربه وضميره.

لقد لخص الشيخ العلمي بفتواه اسباب المآسي التي تعيشها امتنا طوال ما يقارب العقدين من الزمن، نتيجة تآمر وخيانة حافظ اسد ونظامه. ورسم الطريق واضحا لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فهل تكون في مستوى المسؤولية التي حملتها لها وللجماهير العربية، فتوى الشيخ العلمي، **فتحمي نفسها، وتحافظ على قضيتها، وتنقذ امتها من الخونة الذين يتلاعبون بمصائرها، بالتنسيق مع الجماهير العربية، وفي طليعتها جماهير سورية البطلة؟ ام انها تظل على حافة الهاوية تنتظر جهود «الوسطاء»؟**□

رئيس التحرير

بين التأييد اللفظي ومحاولات القمع

السجل الأسود للتآمر "الأسدي" على المقاومة!

في العام ١٩٦٧ اعتقلوا "أبو عمار" وأودعوه السجن وفي العام ١٩٨٣ أصدروا قراراً بطرده من دمشق!
وبين العامين: سعي النظام السوري للسيطرة على المنظمة بكل الوسائل تنفيذاً للمخطط الاميركي - الصهيوني

إن الخطوات التي أقدم عليها حافظ اسد مؤخرا وتوّجها بقرار ابعاد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيدية لمنظمة التحرير عن الاراضي السورية، ليس بالامر الطارىء على مسيرة النظام السوري، ولا هي وليدة ازمة مفاجئة في العلاقات بين قيادته وبين قيادة منظمة التحرير او حركة «فتح».

فهذه الخطوات تأتي في موقعها «الطبيعي» ضمن سياق طويل لمسيرة هذا النظام التي كانت دائما تستهدف السيطرة على منظمة التحرير ومصادرة قرارها الوطني وتحويل قضية فلسطين الى مجرد ورقة مساومة يقامر بها على موائد التسوية.

وان الكشف عن هذه السياق يستدعي بالضرورة العودة بشيء من الايجاز الى المقدمات والمنطلقات:

سورية الشعب وسورية الحكم

في البداية لا بد من تأكيد ان الترابط بين قضية فلسطين وبين التراث النضالي لجماهير سورية هو ترابط عضوي، وان سورية تحتل سواء من الناحية الجغرافية او من ناحية التاريخ النضالي، موقعا بالغ الاهمية والخطورة في آن واحد، بالنسبة لفلسطين ونضال شعبها، حيث تقوم العلاقة بين البعدين الوطني والقومي لذلك النضال.

وقد فرضت هذه الحقيقة نفسها على نضال جماهير القطرين على شكل تداخل وثيق صار من ابرز حقائق المعطيات السياسية السورية أو الفلسطينية او العربية. وكان من ابرز التجليات الواقعية لهذا التداخل ان الطلائع القومية والشعبية السورية التي هبت للتطوع والقتال في فلسطين عام ١٩٤٧ و١٩٤٨ قد اكتشفت في ساحات المعركة ان اسباب النكبة الاولى انما تكمن في طبيعة الانظمة العربية التي كانت قائمة أنذاك وكانت خاضعة بهذه الصورة او تلك للدول والسياسات الاستعمارية.

في تلك الفترة بالذات طُرحت شعارات ان تحرير فلسطين يتطلب بداية، تغيير هذه الانظمة وطنيا وقوميا، واحتلت قضية فلسطين موقعها النضالي كمحور وامتحان في صلب شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية.

هذا الواقع افرز في الحقيقة سياستين:

● سياسة الجماهير والقوى الوطنية والقومية الطليعية التي تحاكم كل المواقف وكل السياسات على اساس الموقف من قضية فلسطين ومن العمل لتوفير مستلزمات تحريرها وتوحيد الجهد العربي المتحرر على طريق ذلك التحرير.

● وسياسة الانظمة المعادية للجماهير التي كانت تحاول بشتى السبل ان تجرد الجماهير من سلاحها الفلسطيني. او تجرد فلسطين من سلاحها الجماهيري. وليس سرا ولا هو مصادفة ان توقيع اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ استدعى القيام بأول انقلاب عسكري في سورية، حيث كان النظام البرلماني آنذاك عاجزا عن القيام بذلك في وجه المعارضة الشعبية والحزبية والبرلمانية. فجاء انقلاب حسني الزعيم ليقمع الحريات ويوقع اتفاقية الهدنة في وقت واحد.



حافظ اسد: حلم السيطرة منذ القديم

منذ ذلك التاريخ المبكر بات قانونا ان ترتبط التنازلات تجاه قضية فلسطين ببعدين: قمعي وانفصالي. وان يرتبط بالمقابل كل نضالي ديمقراطي او وحدوي بالموقف المبدئي تجاه قضية فلسطين. ويمكن للمؤرخ ان يعود الآن ويحاكم كل الانظمة والاحزاب والقادة والسياسيين في تاريخ سورية الحديث على ضوء هذا القانون.

المقاومة الفلسطينية والنظام الحالي:

لقد اكتسبت الانظمة العربية في «مسايستها» للنضالات الجماهيرية الديمقراطية والوحدوية، وفي تعاملها مع قضية فلسطين، كثيرا من الدروس. وبات هاجس العجز لديها يقودها باستمرار الى السعي للفصل بين الجماهير والقضية. فهذا يصل الى هدفه عن طريق النيابة عن الجماهير في «حمل» رايات القضية، وذاك يصل الى هدفه عن طريق الانعزال القمعي. وصار آخرون يستخدمون الوسيلتين معا.

وفي هذا الخضم كانت طلائع شعب فلسطين التي اصابها اليأس من وعود الانظمة، تبحث عن طريقها لتولي زمام قضيتها بنفسها. وبدأت في مخيمات النازحين موجات التململ التي شهدتها نهايات الخمسينات وبدايات الستينات، تفرز بدايات الكفاح المسلح الفلسطيني.

واستشعرت الانظمة العربية في ذلك التململ وتلك البدايات خطر تقدم النضال الجماهيري على الحدود القصوى التي تتحملها اوضاعها الرسمية المختلفة. فكان ان قرر مؤتمر القمة العربي الاول انشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني كصيغة لاحتواء الحالة الجماهيرية الفلسطينية وضبطها ضمن حدود حسابات الانظمة.

وبلغت محاولات الضبط هذه بعد ذلك ان «مسؤولي النظام [السوري] شعروا إزاء ياسر عرفات بنفور عميق ما كانوا يحسنون تمويهه. ففي سنة ١٩٦٧ اي في العام الذي كان فيه حافظ اسد وزيرا



التمرّد.. محاولة اخرى من ضمن «السياق الاسود»!

للدفاع، وفي اللحظة التي كانت فيها المقاومة في اول انطلاقتها، وفي الحين الذي كان يتأكد فيه استقلال هذه الحركة الجديدة، القي القبض على ياسر عرفات وعدد من رفاقه في سورية، ثم اودعوا السجن قرب الحدود مع «اسرائيل»، فكان هذا إجراءا وقائيا ووسيلة لتلافي ردود الفعل «الاسرائيلية» على ما كانت تسميه بالارهاب الفلسطيني» ـ كمال جنبلاط ـ في كتابه «هذه وصيتي» ص ١٠٥.

ومع هزيمة حزيران اخذت المقاومة الفلسطينية بعدا جديدا فصارت ظاهرة جماهيرية كاسحة في طول الوطن العربي وعرضه، في حين كان النظام السوري المهزوم يلملم صفوفه الممزقة ويحاول بشتى الوسائل ان يحتمي من غضبة الشعب ومن هول ما ارتكب في تلك الحرب. فلم يكن قادرا على الوقوف في وجه صعود المقاومة الفلسطينية، كما انه لم يكن قادرا في الوقت نفسه على السماح لها بان تتواجد على الاراضي السورية بشكل يتيح لها التفاعل مع الجماهير السورية الامر الذي كان سيشكل المدخل الطبيعي ـ ونكاد نقول الوحيد ـ للارتقاء بالثورة الفلسطينية جماهيريا وقوميا على طريق توفير «هانوي العرب» حقيقة، والاخلال الفعلي بموازين القوى لصالح قوة ثورية فلسطينية ـ عربية صاعدة تتهاوى امامها كل السدود القائمة في وجه معركة التحرير.

ولجأ النظام السوري مذ ذاك الى سياسة متعددة الوجوه كان غرضها دفاعيا في البداية، اي ينحصر في درء هذا الخطر الثوري عن النظام. وقد تمثلت بما يلي:

١ ـ ابداء كل تأييد لفظي، وأحيانا مادي، للمقاومة الفلسطينية خارج الاراضي السورية. مع تركيز مبالغ فيه على «فلسطينية» الثورة الفلسطينية.

٢ ـ السيطرة المطلقة على اي تحرك فلسطيني على الاراضي السورية «اول شرط فرض على «فتح» هو الامتناع عن قبول متطوعين سوريين مقابل السماح لها بتسهيلات مرور وتلقي شحنات في ميناء اللاذقية».



(من ندوة لهاني الحسن في لندن بتاريخ ٢٤ـ١٢ـ١٩٦٩)

٣ ـ جعل هذه السيطرة من اختصاص اجهزة الامن.

٤ ـ مواكبة التأييد «الضوضائي» للمقاومة بحملة قمع واسعة للجماهير السورية.

٥ ـ من ضمن هذا المنظور استشعر النظام السوري مخاوف كبيرة من الاصول القومية لولادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي انبثقت عن حركة القوميين العرب الذي تواكب مع قيام «الجبهة الوطنية» عام ١٩٦٨ كتحالف للقوى القومية المعارضة في سورية. فكان ان شن حملة الاعتقالات الواسعة ضد تلك الجبهة، ولم يتورع عن تصعيد تأييده اللفظي للمقاومة الفلسطينية في الوقت الذي اعتقل فيه قادة الجبهة الشعبية (جورج حبش والمقدم علي بشناق وفائز قدوره).. وكان ـ كما يفعل اليوم ـ يحاول الفصل بين الموقف من تلك القيادة والموقف من الثورة الفلسطينية ككل.

من الاردن الى لبنان

مع خروج المقاومة من الاردن عام ١٩٧٠ و١٩٧١ كان الطبيعي ان ينتقل هذا الوجود الى سورية.. لكن النظام السوري الحريص كل الحرص على «لعبته الدفاعية»، كان شديد الدقة في الدفع بذلك الوجود الى الاراضي اللبنانية [وكانت المخابرات السورية واجهزة المكتب الثاني اللبناني هي التي سهلت في وقت مبكر سباق التوجه نحو انشاء القواعد العسكرية العلنية في العرقوب، عن طريق تسهيل ذلك لمنظمة «الصاعقة» التي كان النظام السوري قد انشأها امتدادا له في الجسم الفلسطيني، وكبداية تحول في خطته تجاه المقاومة من الدفاع الى الهجوم].

ومع انتقال المقاومة الى لبنان بدأ دور النظام السوري في المساعدة على جعل لبنان مصيدة للثورة الفلسطينية، يحاول عن طريق المناورة بينها وبين السلطة اللبنانية ان يوسع نفوذه داخلها ويجبرها رويدا رويدا على التحول الى ورقة مساومة في يده، مع بروز مساعي التسوية الاستسلامية وتصاعد حركة المشاريع الدولية على ذلك الطريق.

وقد بلغ هذا التوجه اوجه بعد حرب تشرين والتوقيع على اتفاقية «فصل القوات» على الجبهة السورية. ففي ذلك الحين حاول حافظ اسد علنا ان يسيطر على «الورقة الفلسطينية» من خلال مشروع «القيادة السياسية والعسكرية السورية ـ الفلسطينية المشتركة» الذي عرضه بتاريخ ١٩٧٥/٣/٢١ على منظمة التحرير، كجناح آخر لمساعيه «الاتحادية» آنذاك مع الاردن كي يقدم نفسه لكيسنجر على انه صاحب كل اوراق القضية الفلسطينية. لكن منظمة التحرير استطاعت تجاوز الفخ الاسدي وتملصت من الموافقة على ذلك المشروع.

وكان التنسيق بين النظام السوري وحزب الكتائب قد سبق ذلك التاريخ وقطع اشواطا كبيرة على طريق ما حدث لاحقا من تفجير عسكري كتائبي ضد الوجود الفلسطيني في لبنان. ففي تاريخ ٧٤/٩/١٠ «تم لقاء جديد في بيت الكتائب وممثلين عن حافظ اسد برئاسة عاصم قانصوة. وقالت مصادر كتائبية ان الاجتماع هو حلقة في سلسلة اتصالات ترمي الى ايجاد صيغة تعاون بين الطرفين» (عن جريدة «الانوار» اللبنانية في التاريخ المذكور). وكان بيير الجميّل قد اعلن في وقت سابق «اننا نلاحظ بفرح وامل ان الاخوان السوريين فيما يؤكدون ايمانهم المزدوج بالوحدة والاشتراكية،

وجه عربي

في حرب عام ١٩٦٧ وحرب عام ١٩٧٣ شارك محمد صبري احمد عبد العزيز كضابط من ضباط القوات المسلحة المصرية، وهو المهندس الخبير في شؤون الري والسدود، وحين تهيأت له فرصة العمل في العراق، جاء ليساهم مع اخوانه العراقيين والعرب في بناء البلد الذي كان يبني ويقاتل في آن واحد...

ـ هل حدثتنا عن البداية؟

ـ في البدء، كنت اشعر ان ثمة شيئا ما في داخلي تأكله النيران، كيف لا، وهذا البلد الشقيق يعاني من موجات الغزو الحاقدة التي يشنها نظام جاهل لا يرعوي ولا يحترم أبسط حقوق الجيرة والانسانية... ولذلك صممت على ان اعلن تطوعي كمقاتل من المقاتلين... وانضممت الى قاطع احمد عرابي لاشارك اخواني واصدقائي في الوقوف امام هذا المد العدواني القادم من ارض ساسان...

ـ والعائلة؟

ـ عائلتي في مصر، ولقد شجعتني زوجتي كثيرا، وحين أبرقت لها وأخبرتها بتطوعي ارسلت لي تطلب مني صورة بملابس المقاتلين، مشجعة اياي على المضي قدما مع اخواني في الذود عن حياض شرق الوطن العربي...

ـ وكيف تسير امورك الحياتية في القاطع؟

ـ انه لشيء مفرح ان تكون علاقتنا بآمر القاطع علاقة يكتنفها الود والصفاء، نحن هنا جميعا مقاتلون.. وغايتنا واحدة... انت ترى بأم عينيك تجهيزاتنا وامداداتنا والمؤن التي تاتينا... وانه لشرف كبير لي ولابنائي ان اكون هنا مقاتلا مع المقاتلين من اجل المبدأ العروبي ومن اجل تحقيق الانتصار الذي نسعى اليه جاهدين وبكل ما نستطيع□



يبدون في هذه الايام انفتاحا مهما على ما كانوا يعتبرونه انعزالية ورجعية في تفكيرنا وسلوكنا. ولا ندري اذا كان الانفتاح السوري استجابة لنداءاتنا المتكررة ام هو حلقة في استراتيجية عامة معدة منذ زمن؟».

واذا كان هذا التنسيق المشار اليه قد تم قبل انفجار احداث لبنان في ١٣ نيسان ١٩٧٥، فانه ازداد بعد ذلك الانفجار وبلغ اوجه خلال زيارة بيير الجميّل لدمشق في بداية الشهر الاخير من عام ١٩٧٥ والتي اصدر حزب الكتائب بيانا في ختامها يقول «يوجه حزب الكتائب الشكر والاكبار لسيادة الرئيس حافظ اسد على ما احيط به رئيس الحزب والوفد من حفاوة واكرام، ويعتبر الحزب ان هذه الزيارة تكمل ما بدىء به من سنتين على صعيد توطيد العلاقات مع سورية الشقيقة». (صحيفة «العمل» بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٧).

.. ومن المحاولات الى التصدي المباشر

وعندما لم ينجح التحالف الكتائبي، لا في تصفية المقاومة ولا في دفعها للارتماء باحضان النظام السوري، بل جرى العكس حيث احتل ميزان القوى لصالح التحالف الوطني الفلسطيني ـ اللبناني، دفع حافظ اسد بقواته المسلحة الى دخول لبنان للتصدي مباشرة للقوات المشتركة وقد تم دخول تلك القوات الى لبنان بموافقة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني:

ـ **يقول كمال جنبلاط** «لم نكن نعتقد بامكانية خطر تدخل عسكري سوري، ربما لاننا لم نكن على علم تام بالعلاقات القائمة بين واشنطن ودمشق ولا بضغوطات واشنطن على «اسرائيل»، ولم نكن نعلم ان الميثاق الشيطاني قد ابرم». (**«هذه وصيتي» ص ١٢٩**).

ويقول ايضا «لقد عارض الاميركيون والاسرائيليون في بادىء الامر الاحتلال السوري المباشر للبنان، غير انهم عادوا بعد ذلك حين عرفوا بنوايا النظام السوري وعزمه على الخلاص من استقلالية منظمة التحرير الفلسطينية واليسار اللبناني عادوا وشجعوا المغامرة العسكرية» (**المصدر السابق ص ٩٤**).

ـ **ويقول الناطق الرسمي بلسان البيت الابيض الاميركي يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦** «ان الرئيس فورد تخلى عن معارضته لتدخل عسكري خارجي في لبنان، وان الولايات المتحدة، كان من الضروري عليها، ان تأخذ بعين الاعتبار طبيعة مآرب سورية ونواياها».

ـ **ويقول المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية** «ان الولايات المتحدة تعترف باهمية الدور الذي تقوم به سورية بالنسبة لتسوية الازمة اللبنانية» (**و.ا.ف ١٩٧٦/١/٢٩**).

ـ **وتنقل وكالة «اليونايتدبرس» من واشنطن بتاريخ ١٩٧٦/١/٢٧ ما يلي**: «ان وزارة الخارجية الاميركية اكدت بانه تقوم بنقل الرسائل من اسرائيل الى سورية حول الوضع في الجنوب اللبناني، وقال فريدريك براون المتحدث باسم الوزارة في تصريح للصحافيين: اننا على اتصال مع حكومات سورية واسرائيل ولبنان واننا نراقب الوضع عن كثب واعترفت الصحف الاسرائيلية بأن اتصالات من هذا النوع قد جرت، واوضحت ان **سورية اكدت لمسؤولين اميركيين ان وجود قواتها في الجنوب انما يستهدف المقاومة واليساريين اللبنانيين**».

ـ **ويقول كيسنجر، مهندس احداث لبنان، امام لجنة الاعتمادات في الكونغرس بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٧٦ ما يلي**:

«**ان الولايات المتحدة تلعب دورا رئيسيا في لبنان، واننا شجعنا المبادرة السورية هناك. ان الوضع يسير لصالحنا** («رويتر» ١٩٧٦/٤/١٥).

ـ **ويقول سيسكو الذي اشرف شخصيا على ترتيبات الدور السوري في لبنان** «انه تم التوصل عام ٧٦ الى «صيغة تفاهم» مع سورية واسرائيل حول لبنان وان هذه «الصيغة» رسمت حدود التحرك السوري والاسرائيلي في الاراضي اللبنانية» (مجلة «المجلة» اول حزيران ١٩٨١).

ـ **وتقول مجلة «تايم» الاميركية بتاريخ ١٩٧٦/٩/٨** «ان عددا من اركان النظام السوري الحاكم حضروا الاجتماع الموسع الاخير بين شمعون بيريز وممثلي القوى الكتائبية في جونيه، حيث شجع نجاح المباحثات بيريز على ان يمضي ليلة على ظهر سفينة الشحن التي اقلته الى لبنان».


كيسنجر: المبادرة السورية تسير لصالحنا

ـ **ويقول شلومو افنيري المدير العام لوزارة خارجية العدو بتاريخ ١٩٧٦/٨/٩** «ان سورية لم تتعد الخط الاحمر الذي حددته السلطات الاسرائيلية كأقصى مدى للتدخل السوري في لبنان».

ـ **وتقول صحيفة «اومانيته» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي بتاريخ ٧٦/٤/٢٦** «ان النظام السوري يمارس لعبة مشبوهة بمساندة الامبريالية الاميركية ودعمها». **كما تقول ايضا بتاريخ ١٩٧٦/٥/١١** «ان دين براون المبعوث الخاص للرئيس الاميركي قد قام بتحريك خيوط هذه العملية من وراء الكواليس وان التدخل السوري الذي باركته واشنطن، وسمحت به «اسرائيل»، لم يؤد الى تسوية الازمة اللبنانية بل زادها حدة».

□ □ □

كان لا بد من هذا الاسهاب النسبي في عرض الشهادات متعددة المصادر حول «هوية» تدخل نظام حافظ اسد في لبنان التأكيد انه وصل في سعيه للسيطرة على منظمة التحرير ومصادرة قرارها الوطني وتحويل قضية فلسطين الى ورقة مساومة، الى درجة الارتماء في احضان المخطط الاميركي ـ الصهيوني على الساحة اللبنانية.

وتبقى كل هذه الشهادات ناقصة ما لم ندعمها بشهادة حافظ اسد نفسه «ففي اجتماع لحافظ، بياسر عرفات الذي كان يحاول محاولة اليائس إقناع حافظ بتعديل مواقفه، او الوقوف على اقل موقف المحايد فعليا. في هذا الاجتماع الذي جرى اواسط نيسان ٧٦ بدمشق انفجر حافظ بوجه عرفات قائلا: انكم لا تمثلون فلسطين بأكثر مما نمثلها نحن. ولا تنسوا امرا (هو) انه ليس هناك شعب فلسطيني، وليس هناك كيان فلسطيني، بل سورية، وانتم جزء من الشعب السوري، وفلسطين جزء لا يتجزأ من سورية. واذن فاننا نحن المسؤولين السوريين المثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني». (كمال جنبلاط، «هذه وصيتي» ص ١٠٥).

تأجيل الدور:

إذا كانت التطورات لم تسر تماما في الخط الذي اراده لها حافظ اسد خلال السبعينات، فان احدا لا ينكر ان النظام السوري استطاع الى حد كبير ان يفرض درجة معينة من المساومة والتنسيق على قرارات فلسطينية كثيرة وفي اكثر من منظمة. وظل محافظا على موقع الهراوة القائمة فوق رأس الثورة الفلسطينية وصولا الى الفرصة المناسبة والمساومة المناسبة لاكمال الدور.

وفي هذا الصدد نقلت مصادر فلسطينية مطلعة عن محضر اول اجتماع بين حافظ اسد وفيليب حبيب عام ١٩٨١ ما يلي:

«**حبيب**: سيادة الرئيس، انني مكلف من قبل الرئيس ريغان بان اسألكم عن موقفكم من الاتفاقات التي كانت قد تمت بين الادارة الاميركية وبينكم فمن الواضح انكم ما تزالون ملتزمين بما تم الاتفاق عليه حول الخط الاحمر في جنوب لبنان. بينما لم يستمر التزامكم بالنسبة الى مدينة زحلة ورؤوس الجبال في منطقة صنين. وكذلك لم تفوا بتعهدكم القاضي بتولي اخضاع المقاومة الفلسطينية الذي كنتم قد تعهدتم به عام ١٩٧٦.

اسد: بالنسبة لزحلة وصنين ليست هناك مشكلة، فاني أصدر امري الآن بالعودة فيهما الى الوضع السابق. اما بالنسبة للمقاومة فمن الواضح اني لم اكن قادرا آنذاك على تنفيذه حتى النهاية. اما الآن فانا قادر.. لكنني من طرفي اتساءل عن مدى التزام الادارة الاميركية الجديدة بما كانت الادارة السابقة قد تعهدت لي به، سواء على صعيد تطورات التسوية السلمية ام على صعيد دعم موقفي داخليا وعربيا، وبالذات على صعيد المساعدات المالية ووقف ما تتعرض له قواتي في لبنان من احراجات ومضايقات تستطيعون انتم الحد منها».

هذا بالاضافة الى أن النظام السوري سرب صراحة الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي، ان المشكلة هي فقدانه الثقة بالوعود الاميركية!

فهل وصله الآن ما يطمئنه الى تلك الوعود، حتى عاد الى استئناف مسيرة تصفية منظمة التحرير ومصادرة قرارها الوطني وتحويلها الى ورقة مساومة؟!□

عدنان بدر

في الأردن كما في الأرض المحتلة: ردود الفعل تتصاعد على إبعاد عرفات

إنه أبلغ إستفتاء ليس على شرعية الثورة وإنما على "شرعية" الحاكم في دمشق

الجماهير تربط بين إبعاد أبو عمار وبين الأبعاد الاسرائيلي للمناضلين من فلسطين المحتلة

الأرض المحتلة كلها تستنكر.. و"فتح" تنبه من استغلال الظروف لتهيئة "الوريث"

بسام الشكعة يخرج عن حياده "لأول مرة".. والشيخ العلمي يُبيح دم حافظ أسد

عمّان ـ خاص من مراسل «الطليعة العربية»

أحدث إبعاد «ابو عمار» عن دمشق زلزالا عاطفيا كبيرا في اوساط الجماهير في الاردن، وفي فلسطين المحتلة، وقد تسبب هذا الاجراء السوري المبيت ضد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وما يحمله من معان باستفزاز مشاعر كافة الفلسطينيين، حتى من بعض اولئك المتحفظين على سياسات عرفات وممارساته. ولم يستطع الفلسطينيون على اختلاف انتماءاتهم الا ان يرفعوا الصوت بالاستنكار والتنديد الشديد للصورة المزرية والشكل المهين اللذين تمّ بهما ابعاد «ابو عمار»، الذي يمثل رمزا للنضال الوطني الفلسطيني وعنوانا للثورة الفلسطينية.

وقد تمّ الربط تلقائيا في الذهنية الفلسطينية بين الابعاد السوري لعرفات وبين سلسلة الابعادات «الاسرائيلية» للمناضلين والاحرار الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، كما حرّك ابعاد «ابو عمار» في نفوس الفلسطينيين تلك المشاعر الحادّة التي تصل الى حد العقدة النفسية تجاه كراهية الابعاد والترحيل والتشريد والتسفير والنفي، الامر الذي انعكس سلبا اكثر من اي وقت مضى ضد النظام السوري وممارساته المعادية، وهو الذي طالما تملّق في الوقت نفسه مشاعر الفلسطينيين وحاول كسبها.

الاردن: استنكار عام

في الاردن، استنكرت الجماهير بمختلف الوسائل، ضمنيا وعلنا هذه العملية، الحاقدة، وحتى اولئك المحسوبين على النظام السوري لم يستطيعوا تبرير هذه الفعلة او الدفاع عنها، فلاذوا بالصمت، بينما ذهبت الجماهير الاردنية ـ الفلسطينية بعيدا في التعبير عن مناصرتها لابو عمار في مواجهة هذا الاجراء، وفي التنديد بالنظام السوري ومواقفه المستهدفة لتطلعات الشعب الفلسطيني وطموحاته.

وقد اعرب اكثر من شخص من المتعاطفين مع المتمردين في «فتح» عن استيائهم من عملية ابعاد عرفات وان كانوا قد انحوا عليه باللائمة، لانه اوصل امور «فتح» الى هذه الحالة التي مكّنت النظام السوري من التغلغل داخل الحركة. وقد نشط انصار «القيادة التاريخية» لفتح في الاردن لاستثمار هذا الاجراء السوري المعادي لتجيير استياء الشعب الفلسطيني الذي بلغ ذروته في الآونة الاخيرة، وذلك لحساب الشرعية الفلسطينية، وضد المنشقين الدائرين ـ كما وصفوهم ـ في الفلك السوري.

ويشير انصار هذه القيادة الى مصادرهم في دمشق ان النظام السوري قد وجد نفسه في مأزق حرج حيال شعبه الذي يكّن لعرفات احتراما وتقديرا يفوق ما يتصوره اركان النظام نفسه، وقد لاحظ المراقبون هنا ان اجهزة الاعلام السورية قد صعّدت من حملتها على «ابو عمار» كما استعانت بـ «ابو موسى» زعيم المنشقين وابو عمار سعد مدير مكاتب فتح بدمشق في المساهمة معها في هذه الحملة.

كما نشط انصار ابو عمار في الاردن من اجل تنبيه التجمعات الفتحاوية ـ من كلا الجانبين المتصارعين ـ الى وحدة كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية ـ وهو ما بدا الحديث عنها يخرج الى العلن في الفترة الاخيرة ـ قد تكون الوريث لحركة فتح التي تخلخلت صفوفها واغرت انقساماتها الجبهتين المذكورتين لمحاولة استغلال الفرصة لتصدر قيادة العمل الفلسطيني في مراحله القادمة.

الارض المحتلة تتحرك.. كلها

اما في فلسطين المحتلة، فقد كانت اولى ردود الفعل العنيفة والملفتة للنظر على القرار السوري خروج السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس، لاول مرة عن وسطيته وحياده، واعلانه الانصياع لقيادة عرفات بعد ان هزّه نبأ إبعاده من دمشق. ورغم ان الصلات الوثيقة التي تربط الشكعة بحافظ اسد شخصيا قوية، الا انه كتب مقالا واضحا ضد القرار السوري في جريد «الفجر» الصادرة في القدس المحتلة تحت عنوان: «نحن وراء الاخ القائد».

فتوى بإباحة دم حافظ اسد

على الصعيد نفسه، كان الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الاسلامية بالقدس قد اعلن عن فتوى باباحة دم الرئيس السوري حافظ اسد، كما وصفه **بالقاتل** «الذي اغتال مئات المسلمين إطاعة لاسياده» **وقال**: «حافظ اسد عميل اميركي واسرائيلي، وهو عدو للعرب والمسلمين منذ توليه الحكم الى الآن».

اما كريم خلف رئيس بلدية رام الله فقد قال: «اننا نستنكر الاجراء السوري ضد الاخ «ابو عمار» ونعتبره موجها ضد كل فرد من ابناء الشعب الفلسطيني»، وناشد السيد خلف «الاخوة الفلسطينيين ان يوحدوا صفوفهم» مؤكدا قوله: «نحن مع «ابو عمار» وسنبقى معه».

وقال ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة: «اننا نستنكر بشدة قيام نظام حافظ اسد باتخاذ قرار بطرد القائد «ابو عمار» من سورية. وطالب حكومة دمشق بالعدول عن قرارها فورا. وقال «ان الارض العربية ليست للانظمة وانما للشعوب».

واعتبر المهندس مصطفى النتشه رئيس بلدية الخليل بالوكالة طرد ابو عمار من دمشق خارجا عن حدود اللياقة لانه رئيس منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وطالب رشاد الشوا رئيس بلدية غزة الدول العربية بتحمل مسؤولياتها القومية والتاريخية، وان تبادر الى عقد قمة عربية لاستعراض التطورات التي اتخذت ضد الزعيم الفلسطيني.

بسام الشكعة: خروج عن الحيادية



رشاد الشوا: الموقف السوري.. موقف اميركي!



كريم خلف: مع ابو عمار.. وسنبقى



ابراهيم الطويل: الارض للشعوب لا للحكام

وقال: «ان الموقف السوري ينسجم تماما مع الموقف الاميركي الرافض للاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا وبعرفات قائدا وزعيما للمنظمة، واننا ننظر الى هذا الاجراء بكثير من الالم والاستياء».

واستغرب الحاج محمد موسى عمرو رئيس بلدية دورا ـ الخليل الاجراء السوري وقال انه مناوىء لجميع آراء الدول العربية، وانه بمثابة طعنة للقضية الفلسطينية، وقال الحاج امين النصر رئيس بلدية قلقيلية: «ان مؤامرة الاسد والقذافي مؤامرة فظيعة، واخطر من مؤامرات اميركا واسرائيل ضد الفلسطينيين» واعتبر السيد حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم قرار النظام السوري بابعاد ابو عمار «بداية المؤامرة لضرب الثورة الفلسطينية بعد بيروت».

وقد استنكر عدد كبير من شخصيات الضفة الغربية وقطاع غزة القرار السوري بابعاد القائد العام للثورة الفلسطينية ابو عمار واجمعوا على وصف هذا القرار بانه طعنة للنضال الفلسطيني ولمجمل النضال العربي.

من المسجد الاقصى يرفعون الصوت

من جهة اخرى، اصدر المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي عقد في المسجد الاقصى المبارك يوم الاحد ٢٦ حزيران الماضي بيانا مطولا حول الاحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية وخصوصا تطورات الخلاف داخل حركة فتح والمحاولات السورية للهيمنة على منظمة التحرير، والتدخل الليبي في الشؤون الداخلية للمنظمة، والقرار السوري بابعاد «ابو عمار» عن دمشق، ومنع ابو جهاد من دخول الاراضي السورية.

وقد دان البيان التصرّف السوري تجاه القيادة الفلسطينية ورفض هذا الاسلوب في التعامل مع الشعب الفلسطيني. ثم اكّد المؤتمر في نهاية بيانه على النقاط التالية:

١ ـ تأكيد ابناء الشعب الفلسطيني ان منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

٢ ـ شجب التدخل السوري الليبي في الشؤون الفلسطينية.

٣ ـ استنكار القرار السوري بابعاد ابو عمار عن الاراضي السورية ومنع ابو جهاد من دخول سورية.

٤ ـ رفض اي ادعاء بان الطبقة العاملة لا تؤيد ابو عمار، كما جاء في تصريح على لسان ابو خالد العملة ـ احد قادة المتمردين ـ الى اذاعة مونت كارلو.

٥ ـ تجديد البيعة لقيادة ابو عمار.

وقد حضر الاجتماع عشرات النقابات العمالية من مختلف المناطق الفلسطينية، واوردت صحف الارض المحتلة اسماء ٣١ نقابة اساسية في المدن الفلسطينية الرئيسية، عدا العديد من النقابات الاخرى في سائر مدن الوطن المحتل.

□ □ □

والآن،

ماذا يمكن القول غير ان ردود الفعل هذه ليست الا استفتاء لاعلى شرعية ووحدانية المنظمة ولا على قيادتها التي لم تصل الى القيادة بالانقلاب على «رفاق الدرب»، وانما على ان القابع على رأس الحكم في دمشق.. متآمر يستحق المصير الذي سبقه اليه سلفه وشريكه «الضمني» انور السادات؟□

ردود الفعل العربية

إدانة شعبية شاملة للعدوان على الثورة الفلسطينية

الموقف العربي الرسمي مقسم بين الاتهام الصريح والموقف الشكلي العائم

جماهير مخيم اليرموك بدمشق تتحدى اجهزة القمع وقوات النظام السوري تفرقها بالرصاص

تفاوتت ردود الفعل العربية، الرسمية على قيام نظامي حافظ اسد والقذافي بالعدوان على الثورة الفلسطينية واشتراك قواتهما بشكل مباشر في عمليات عسكرية ضد قواعد المقاومة الفلسطينية في لبنان، وتصعيد جهودهما التآمرية لشق حركة فتح، والتي بلغت اوجها بطرد ياسر عرفات رئيسها، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ففي حين اعلنت بعض الاقطار العربية، وقوفها وبقوة الى جانب الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية، اكتفت اقطار اخرى بشجب محاولات شق الثورة الفلسطينية دون تسمية الجهات المسؤولة عن هذه المحاولات، وابداء اسفها لما حدث... والدعوة الى الحوار تحت لافتة الحرص على وحدة الصفوف العربية.

نقف بكل قوة مع الثورة الفلسطينية

في بغداد اذان ناطق رسمي «قيام قوات النظامين السوري والليبي بالعدوان المسلح المباشر على القوات الفلسطينية المتواجدة في لبنان، ودخولهما بصورة غير شرعية كطرف في النزاع الداخلي بهدف ضرب القيادات والمؤسسات الشرعية للمقاومة ومنظمة التحرير».

واعلن: «ان العراق يستنكر بشدة هذا التصرف اللاقومي والذي يصب في النهاية في مخططات الصهيونية والدوائر المشبوهة الرامية الى تجزئة منظمة التحرير الفلسطينية، ثم تصفيتها، وبالتالي الى تصفية القضية الفلسطينية، وهدر حقوق الشعب العربي الفلسطيني، كما يؤكد وقوفه بكل قوة الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية... ويدعو العراق الجامعة العربية وكل الاقطار العربية الى العمل الجاد والسريع لشجب هذه المؤامرات واحباطها بكل الوسائل، وحماية المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير من محاولات التصفية».

وفي عمان اعلن متحدث رسمي تجديد الاردن مساندة منظمة التحرير ومؤسساتها الشرعية».

واعرب عن «قلقه الشديد ازاء الضغوط المؤسفة التي تمارسها سوريا وليبيا على المنظمة»

واكدت مصر عبر تصريح لكمال حسن علي وزير خارجيتها خلال زيارته لبون على «ضرورة ان تظل المنظمة حرة في اتخاذ قراراتها باسم الشعب الفلسطيني»، وندد بمحاولات نظامي سورية وليبيا التي تهدف الى تفتيت منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال متحدث رسمي كويتي ان بلاده «تأسف للخلافات داخل فتح... وتأسف للتوتر الحالي بين سورية وقيادة منظمة التحرير».

واعربت السعودية عن «شديد اسفها لما آلت اليه الامور...» واعلنت «تأييدها ومساندتها لمنظمة التحرير الفلسطينية ترسيخا واحتراما لما اجمعت عليه الامة العربية في قراراتها الصادرة عن مؤتمر الرباط بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

واعلنت البحرين انها «قلقة ازاء التطورات الاخيرة، والخلاف الفلسطيني السوري» ودعت تونس «الفلسطينيين والسوريين الى ان يعملوا بكل ما لديهم من حكمة وتعقل على تجاوز الوضع الذي تمر به العلاقات بينهم وذلك بالاعتماد على مبدأ الحوار والتفاهم المبنيين على الاحترام المتبادل وانسجاما مع وحدة القضية العربية».

الجماهير مع الثورة

اما الجماهير فشأنها يختلف، لانها لا يمكن الا ان تكون مع الثورة، وهي رغم كل ما مورس ضدها من تضليل وقمع، لا زالت تمتلك الحس المرهف الذي لا يخطىء، والشجاعة التي تمكنها من قول رأيها بصراحة، والتعبير عن هذا الرأي بمختلف الاشكال والصيغ.

ففي مخيم اليرموك المجاور لدمشق تحدت الجماهير الفلسطينية نظام اسد وسرايا دفاعه واجهزته القمعية، وخرجت في مظاهرات ضخمة تحمل صور ياسر عرفات واقتحمت ضواحي دمشق وهي تردد هتافات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وحسبما هو متوقع من نظام الخيانة، فقد تصدت وحدات رفعت اسد لهذه التظاهرات وفرقتها بالنار بعد ان سقط عددا من الشهداء والشهيدات.

ونظم الفلسطينيون المتواجدون في الجمهورية العربية اليمنية تجمعا جماهيريا حاشدا، ادانوا فيه تدخل النظام السوري في شؤون المنظمة وعدوانه العسكري على مقاتليها وقراره بابعاد السيد ياسر عرفات من الاراضي السورية.

كما دعا التحالف الوطني لتحرير سورية جنود وضباط الجيش السوري الى رفض الاوامر الصادرة

بضرب الثورة الفلسطينية... والاستعداد ليوم الثار من حافظ اسد وطغمته.

واعتبر التحالف في بيان اصدره: ان اجبار عرفات على الخروج من سورية يمس كرامة كل عربي، وان حصار حافظ اسد لقوات فتح وضربها بالنار يشكل عدوانا على كل عربي.

البعث في فرنسا والمانيا

وابرقت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في فرنسا الى ابوعمار مؤكدة وقوف مناضلي الحزب في فرنسا مع وحدة وشرعية قيادة المنظمة وشجبهم بشدة تدخلات عملاء الامبريالية والصهيونية في سورية وليبيا الذين ينفذون مخططا رهيبا يراد به اذلال الامة وقهر ارادتها في مواجهة العدوان، ودعت المنظمة باسم الحزب كل الجماهير العربية لان تقف وقفة شجاعة الى جانب القيادة الشرعية الفلسطينية المقاتلة مما يراد لها من هزيمة وانكسار. كما اصدرت بيانا وزعته على الجاليه العربية في باريس دعت فيه كل المناضلين العرب وقواهم الثورية التي تعي خطورة المرحلة وحجم المؤامرة الى ان تزيد من تلاحمها ووحدتها، نابذة كل شقاق او انشقاق يصب في خانة الاعداء ويلتقي معهم في نهاية المطاف.

وتساءلت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في المانيا الاتحادية وانصار جبهة التحرير العربية هناك في بيان مشترك مطول صدر عنهما عن كيفية تبرير الانظمة العربية باستمرارها في دعم نظام حافظ اسد وهو يقود اخطر مؤامرة ضد قضية العرب المركزية.

...وانصار جبهة التحرير العربية

ووضع انصار جبهة التحرير العربية في فرنسا انفسهم تحت امرة القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، لمواجهة كل الخونة والمتخاذلين.. جاء ذلك في برقية رفعوها الى «ابو عمار» وقالوا فيها: «كما اعتدنا، ها هو حافظ اسد يتآمر مرة اخرى محاولا تحقيق ما لم يستطع الاعداء تحقيقه، اذا صح التعبير، محاولا انهاء البندقية الفلسطينية المقاتلة.. حتى يتمكن من تمرير مخططات التسوية». كما اصدروا بيانا بنفس المعنى.

واكدت رابطة الطلبة السوريين الديمقراطيين في فرنسا والاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع فرنسا في تجمع دعيا اليه في باريس وقوفهما الى جانب الثورة الفلسطينية وادانتهما لاعتداءات نظام حافظ اسد وشريكه القذافي ضدها.

وقالت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين في بيان اصدرته في تونس ووزعته على جماهيرها في بلدان العالم بأن الشعب الفلسطيني لن ينسى جرائم حافظ اسد ومؤامراته واعلنت الهيئة ادانتها لنظامه.

ودعا الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق في نداء عاجل وجهه الى المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الى عقد دورة طارئة وعاجلة لتحديد دور العمال العرب في حماية الثورة الفلسطينية والتصدي للمؤامرة التي تستهدفها.

كما استنكر ايضا اتحاد نقابات عمال الاردن بشدة الهجمة الموجهة ضد قيادة الثورة الفلسطينية والاجراءات التعسفية التي يقوم بها نظام حافظ اسد ضد قيادتها.

واستنكرت الاتحادات العربية المتواجدة في اسبانيا والمنظمات والاتحادات الطلابية العربية في تركيا الدور الخياني الذي يلعبه نظامي حافظ اسد والقذافي لتدمير الثورة الفلسطينية، ودعت كافة القوى الوطنية العربية والعالمية الى الوقوف الى جانب الثورة الفلسطينية بقيادتها الشرعية.

واعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن

واعرب اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن عن اسفهم وحزنهم لابعاد ياسر عرفات عن دمشق وقالوا في بيان اصدره الخميس الماضي بعد طول خلاف وتردد: «اننا ننظر الى تدهور العلاقات الفلسطينية السورية وابعاد الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة بقدر من الخطورة وبأسف وبحزن كبيرين في الوقت الذي على الجميع ان يعدوا انفسهم لمعركة المصير مع العدو الصهيوني» كما اكدوا التفافهم حول منظمة التحرير «برئاسة ابو عمار وقيادته المنتخبة بالطرق الديمقراطية» ودعوا الى اهمية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، كما ثمنوا القرارات الاخيرة الصادرة عن «المجلس الثوري لحركة فتح الصادرة في اجتماعه الاخير بدمشق».

من ناحية اخرى اصدرت النقابات المهنية في الاردن بيانا في اليوم نفسه، اعلنت فيه التمسك «بوحدة الثورة الفلسطينية وجميع فصائلها في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، واجهزتها الشرعية ممثلة باللجنة التنفيذية بقيادة الاخ ابو عمار».

بحثاً عن الحقيقة

لعرفات في سورية في كل قلب قاعده

ترافق قرار حافظ اسد بابعاد ياسر عرفات عن الاراضي السورية مع حملة تباهي وتبجح بما قدمته سورية للمقاومة الفلسطينية من دعم وما بذلته في سبيل الفلسطينيين والقضية الفلسطينية من تضحيات.

تجاه هذه الحملة لا بد من توضيح بعض الحقائق:

١ ـ ليس هناك شك في ان سورية ارتبطت منذ البداية ارتباطا عضويا بقضية فلسطين.. لكن هذا لم يكن منحة من حافظ اسد ولا هو هبة لياسر عرفات.

٢ ـ ان سورية الشعب هي التي وعت في وقت مبكر ان الاغتصاب الصهيوني لفلسطين هو اغتصاب للوطن العربي وسورية هي القلب في ذلك الوطن ـ وان الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن الوطن العربي ـ وسورية ايضا هي القلب في ذلك الوطن ـ

٣ ـ ان سورية الشعب شيء وسورية الحكم شيء آخر. وبقدر ما كانت سورية الشعب تعطي للنضال الوطني والقومي في فلسطين او غير فلسطين، بقدر ما كانت سورية الحكم تاخذ من ذلك النضال و«تقبض» على حسابه.

٤ ـ ان جذور التناقض بين سورية الشعب وسورية الحكم كانت دائما تعود الى قضية فلسطين، فما مر على القطر السوري حاكم او حكم تهاون في الموقف من فلسطين او تخاذل او تآمر الا وكان الشعب له بالمرصاد. فكان الحكم او الحاكم يقترب من الشعب او يبتعد عنه بقدر ما يقترب من فلسطين او يبتعد عنها.

٥ ـ ان هذا التناقض قد وصل في ظل الحكم الحالي الى مستوى الحرب. فحافظ اسد الذي استباح تل الزعتر عام ١٩٧٦ هو نفسه حافظ اسد الذي استباح حماه عام ١٩٨٢... كما ان حافظ اسد الذي فتح الطريق امام العدو الصهيوني في الجولان هو نفسه حافظ اسد الذي فتح الطريق للعدو الصهيوني في جنوب لبنان.

٦ ـ وانه لمن المؤلم ان محاولة الخلط بين سورية الشعب وسورية الحكم ـ على تناقضهما البالغ درجة الحرب ـ كانت «تجوز» «اول ما تجوز» على بعض قادة المقاومة الفلسطينية.

ـ فاذا ما تحدثوا عن سورية تحدثوا عن سورية الحكم!

ـ واذا ما زاروا سورية حلوا ضيوفا على سورية الحكم!

ـ حتى ان ياسر عرفات نفسه بلغ به هذا التوجه ان راح يسمي سورية «سورية الاسد»!

ـ واكثر من ذلك بكثير، وصل الامر ببعض اولئك القادة درجة الوقوف العلني الى جانب سورية الحكم ضد سورية الشعب، فلم يكتفوا بالصمت عن مجازر حماه مثلا، بل كان بينهم من ايد تلك المجازر وصفق لها!

٧ ـ مع ذلك يبقى ان ارتباط سورية الشعب بقضية فلسطين هو الاسبق والابقى من حافظ اسد وغير حافظ اسد ومن هؤلاء القادة في المقاومة الفلسطينية او غيرهم.

ويبقى ان ياسر عرفات هو الآن قائد النضال الوطني الفلسطيني ورمز استقلاليته، وان ابعاده من قبل حافظ اسد عن الاراضي السورية استهدفه بهذه الصفات اكثر بكثير مما استهدفه كشخص.

ولذلك بالضبط سيزيد هذا القرار من تعلق شعب سورية بياسر عرفات، وسيفتح له في كل بيت وقلب مكتبا وقاعدة. وستتحقق المعادلة بشكلها الجديد: كلما ابتعدوا عن سورية الحكم اقتربوا من سورية الشعب□

عدنان بدر

أعلان حرب" من قبل حكام دمشق ضد الثورة الفلسطينية!

طرابلس في اتون الصراع والخوف من الآتي أعظم..!

حكام دمشق هدفان في طرابلس: ضرب الثورة وتحويل المدينة الى حماه ثانية!
واشنطن "تنظر" نتائج الصراع.. وتل ابيب تهدد بتجديد الحرب!!

بيروت - خاص بالطليعة العربية

قرار النظام السوري بابعاد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية من «الاراضي السورية» ومنع دخول السيد خليل الوزير نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية والرجل الثاني في «فتح»، اعتبر بمثابة نقلة نوعية في العلاقة التي تربط بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام السوري. حتى ان معظم المراقبين السياسيين اعتبروه بمثابة «اعلان حرب» من جانب حكام دمشق على الثورة الفلسطينية، خصوصا وان هذه الخطوة رافقها علنية تقديم الدعم العسكري والسياسي لـ «المتمردين» داخل فتح، حيث شاركت وحدات نظامية من الجيش السوري في العمليات العسكرية التي قام بها «المتمردون» للسيطرة على عدد من المواقع والقواعد التابعة للقيادة الشرعية لفتح ومنظمة التحرير الفلسطينية في منطقة البقاع اللبنانية.

حلم قديم:

ومن المعروف ان محاولة فرض الهيمنة والسيطرة على الثورة الفلسطينية ومصادرة قرارها السياسي والوطني، هو حلم قديم لحافظ اسد كان يداعب خياله منذ ان تولى السلطة بصورة مطلقة في سورية العام ١٩٧٠ في اعقاب حركته «التصحيحية»!. حتى انه في العام ١٩٧٦ شنّ حربا واسعة النطاق ضد الثورة الفلسطينية في لبنان باسم الدفاع عن «الموارنة» ومنع «الحاق الضيم بهم» كما اعترف وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدّام في لقاء صحفي اجراه في اعقاب توقيع «الاتفاق» اللبناني الصهيوني. وكان الهدف كما هو واضح للجميع آنذاك محاولة الهيمنة على الثورة الفلسطينية والحاقها بمخططاته، حيث ان نجاح هذه العملية كانت ستؤمن له الدخول في لعبة التسوية السياسية والحوار مع الولايات المتحدة الاميركية بـ «اوراق قوية».

وقد اعترف وزير الخارجية الاميركية الاسبق جورج فانس في مذكراته ان النظام السوري ادخل قواته الى لبنان عام ١٩٧٦ بـ «ضوء اخضر» اميركي وموافقة من جانب العدو الصهيوني من اجل القضاء على «الارهاب» في لبنان وازالة «العقبات» التي كانت تحول دون تحقيق تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط.

وفي الوقت الذي كانت فيه قوات النظام السوري «مسترخية» في سهل البقاع وداخل سورية اثناء حصار السبعين يوما الذي فرضته القوات الصهيونية على بيروت الغربية، بدأت ضغوط حافظ اسد تتوالى على قيادة الثورة الفلسطينية المحاصرة وعلى «ابو عمار» بالذات مطالبة اياه ان يختار دمشق كمقر له بعد خروجه من بيروت.

ولكن ياسر عرفات الذي يعرف تماما الاهداف الحقيقية لحافظ اسد، فضل عدم الانصياع لرغباته وقرر جعل مقره الدائم في تونس. كما انه عندما خرج من بيروت توجه الى اثينا بحرا بدلا من ان يتوجه الى دمشق برا او جوا وفقا للجهود التي بذلها النظام السوري.

وهذا الامر ازعج حافظ اسد الذي اعتبر انه فقد فرصة تاريخية لتحقيق حلمه القديم. لذلك لم يكن غريبا ان يلجأ الى تفجير الوضع العسكري داخل مدينة طرابلس في شمالي لبنان في شهر كانون الاول ١٩٨٢، وبعد اقل من ثلاثة شهور على خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، وذلك بعد ان ادرك بان قيادة المقاومة تعمل على التمركز في هذه المدينة وليس في دمشق كما كان يرغب ويخطط.

طرابلس: الموقع الاخير..

واذا كان صحيحا ان لعبة شد الحبال بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٧٦ الى العام ١٩٨٢، كان يؤدي في معظم الاحيان الى تفجير عسكري داخل مدينة طرابلس، حيث كانت تتوحد رغبات اهلها في رفض تسلط وارهاب النظام السوري واتباعه مع ارادة الثورة الفلسطينية في مقاومة محاولات التسلط والهيمنة التي كان هذا النظام يحاول فرضها عليها، غير ان التفجير العسكري الحالي في عاصمة شمال لبنان يأخذ ابعادا اضافية ايضا. اذ ان الوجود العسكري للثورة الفلسطينية في منطقة البقاع، الذي كان اصلا قد اصبح تحت «مراقبة» القوات السورية اثر الحرب التي شنها العدو الصهيوني في لبنان وتوزع قوات الثورة بين البقاع والشمال، بات حاليا تحت السيطرة شبه التامة للنظام السوري بعد ان نجح في استغلال «التمرد» الذي قام به بعض ضباط فتح وتوسيعه ودعمه الى حد القيام بعمليات انقضاض عسكرية باسم «المتمردين» شاركت فيها قواته وقوات ليبية متواجدة في المنطقة وادت الى السيطرة على العديد من قواعد فتح العسكرية ومراكزها في البقاع، حيث بات الوجود العسكري لفتح حاليا محصورا (او شبه محصور على الاقل) في مدينة بعلبك وجوارها. هذا مع العلم بان التواجد العسكري الكثيف للقوات السورية والايرانية وميليشيات حركة «امل» بقيادة حسين الموسوي الذي ينسق مع النظام السوري، يعطي لهذا التواجد محدودية كبيرة من حيث الفعالية والتأثير حيث من الممكن السيطرة عليه في اي وقت.


فانس: الردع دخل لبنان بضوء أخضر منا..


طرابلس: ستكون ساحة صراع حاد مع حكام دمشق



واذا كان النظام السوري يستفيد من «المتمردين» في البقاع لازالة الوجود العسكري لفتح من المنطقة فانه غير قادر للجوء الى هذه الوسيلة في طرابلس والشمال نظرا لعدم وجود امتدادات عسكرية لهؤلاء «المتمردين» هناك. ولذلك من المتوقع ان يأخذ الصراع بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية (وقيادة فتح بالذات) في طرابلس ابعادا مكشوفة ومتفجرة.

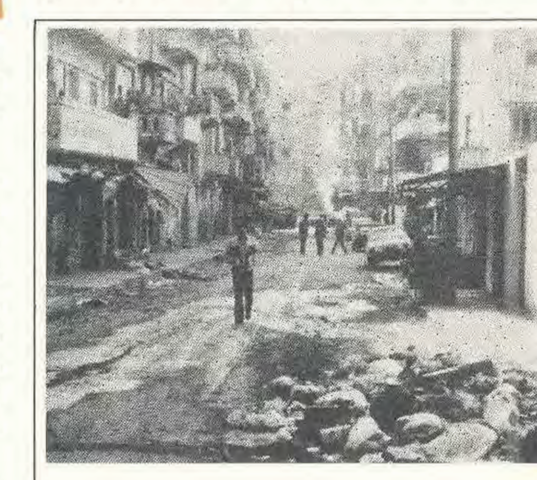
وفي هذا الصدد يقول رسميون لبنانيون استنادا الى مصادر دبلوماسية من دمشق تشير الى تصميم النظام السوري على فرض سيطرته على الوجود العسكري الفلسطيني في البقاع والشمال. إن هذا الامر لن يتم دون صدامات كبيرة سوف تتركز في معظمها داخل وحول مدينة طرابلس على اعتبار ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية باتت تتخذ منها مركزا رئيسيا لها في الوقت الراهن.

ويضيف هؤلاء الرسميون اللبنانيون انه اذا كان الصراع المحدود الذي كان يجري بين دمشق وقيادة منظمة التحرير في المراحل الماضية قد ادى الى حدوث انفجارات امنية متعددة في طرابلس بين اهاليها المدعومين من قبل المقاومة الفلسطينية وبين القوات السورية وانصار دمشق في طرابلس، فكيف يصبح الحال بعد ان اخذ الصراع ابعادا مكشوفة وحاسمة حسب المعلومات الواردة من العاصمة السورية.

.. والنتيجة؟!

وبطبيعة الحال فانه في حال اتخاذ الصراع بين حكام دمشق وقيادة منظمة التحرير هذا المنحى الحاد في طرابلس، فانه لا بد ان يستثير صراعا لم يخمد بعد وهو ذلك القائم بين اهالي المدينة وبين انصار النظام السوري والقوات السورية نفسها.

واذا كان من الممكن احتمال نجاح حكام دمشق في حسم الصراع لصالحهم في منطقة البقاع لتوفر جملة عناصر تصب في صالحهم، الا ان قدرتهم على حسم الصراع لصالحهم في طرابلس تظل محدودة، واذا تسنى لهم ذلك فبعد كثير من المآسي التي ستشهدها المدينة واهلها، وبعد مدة طويلة، خاصة وان هذا الصراع يتجاوز في اطاره الظروف الراهنة ويشكل جزءا من مخطط اوسع لاعادة تركيب الوضع الطائفي



في مدينة طرابلس بالذات وبحكم كونها امتدادا للشمال السوري الذي فرض عليه نظام اسد لونا طائفيا معروفا.

والنتيجة، يقول سياسيون لبنانيون على اتصال بالمبعوثين الاميركيين الى المنطقة، ان هذه الصدامات الواسعة والمفتوحة التي سوف يفتعلها النظام السوري ستؤدي الى انهاك جميع الاطراف، تماما كما حصل في الجنوب وبيروت من جراء حالة التفجر والتوتر والصدامات التي افتعلها النظام السوري ضد المقاومة وبعض الاحزاب الوطنية اللبنانية سواء مباشرة او من خلال بعض التنظيمات اللبنانية التي كانت تتعامل معه وعلى رأسها حركة «امل» الطائفية الشعوبية.

وهذا الصراع سبب ضعفا (كما هو معروف) داخل الشارع الوطني في مواجهة القوات الصهيونية الغازية، بعد ان تم انهاك هذا الشارع عبر الصدامات المفتوحة والمتواصلة. وهذا ما يراد له ان يتكرر سواء في البقاع او في الشمال لان حالة التآكل الناتجة عن التفكك السياسي والصدام العسكري كانت دائما احد العوامل الرئيسية التي تحتسبها القوى المتآمرة على لبنان والقضية الفلسطينية (واولها واشنطن وتل ابيب) في تحقيق انتصارات لحسابها.

ولذلك فعندما سأل سياسيون لبنانيون فيليب حبيب حول احتمالات النتائج المترتبة على الاحداث الجارية بين دمشق وقيادة منظمة التحرير اجاب: اننا ننتظر.. هذا في حين يعلن العدو وعلى لسان وزير دفاعه موشي ارينز انه لن يقبل بعودة الوجود العسكري الفلسطيني الى لبنان، ويؤكد ان «اسرائيل» ستجدد الحرب في حال ما اذا نجحت منظمة التحرير في تثبيت اقدامها داخل لبنان□

بالمختصر

هذا التمرد يكفي ان العدو يهلل له!

«مهندس» مجزرة صبرا وشاتيلا و«بطل» عملية غزو لبنان، آرييل شارون وزير الدفاع الصهيوني السابق، اعرب عن «ارتياحه لما نجم من خلافات داخل حركة فتح، اضعفت مركز رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات».

ولم ينس شارون ان يصف عرفات خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في فرنسا يوم الخميس ١٦ حزيران بانه «قاتل»، مشيرا الى انه من الخطأ الحديث عن معتدلين داخل منظمة التحرير، فلا يوجد فيها الا «ارهابيون يتفاوتون في درجة نشاطهم».

وفي حين اعرب شارون عن امله في ان يزداد مركز عرفات ضعفا، وصف قلق دول «العالم الحر» على مستقبل رئيس منظمة التحرير بانه «غريب وغير مفهوم».

وفي ٢٥ حزيران، خلال زيارته للعاصمة البريطانية، عبر شارون عن شماتته الكبيرة للتمرد الذي حصل ضد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير، وقال ان الفضل في هذا «التمرد» وفي تفجر الخلاف بين منظمة التحرير وسوريا انما يعود الى «جهوده» التي بذلها خلال غزو لبنان باعتباره «مهندس» هذا الغزو.

اما وزير خارجية العدو اسحق شامير فقد اكد ان «التمرد داخل فتح مفيد لاسرائيل، لانه يعجل بسقوط منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال شارون في كلمة كان يلقيها في الجامعة العبرية في القدس المحتلة يوم الاربعاء ٢٢ حزيران ان ما حدث داخل فتح هو «نتيجة مباشرة لدخول القوات الاسرائيلية الى لبنان عام ١٩٨٢». واضاف ان زوال منظمة التحرير بدافع الغزو الاسرائيلي للبنان وهو يتواصل الآن. واشار شامير الى ان «اي انشقاق واي مشاكل داخل منظمة التحرير الفلسطينية يعتبر جيدا لاسرائيل».

من جهته قال وزير الخارجية الاميركية الاسبق هنري كيسنجر في تصريح له يوم الاثنين ٢٧ حزيران لدى وصوله الى تل ابيب ان ياسر عرفات يواجه متاعب خطيرة، وربما يكون من الافضل للفلسطينيين ان يختاروا رئيسا جديدا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن المعروف ان كيسنجر هو يهودي وصهيوني متحمس للكيان الصهيوني، وهو مهندس اتفاقات التسوية بين العدو والدول العربية، والذي وقف وراء اعضاء «الوعد الاميركي» بعدم التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية او التفاوض معها ما لم تعترف بـ «اسرائيل».

ولعل ما لم يقله هؤلاء بعد، هو اصدق من اقوالهم على الاطلاق، وهو انهم اوكلوا هذه المهمة الى حافظ اسد حليفهم، ليقوم بها نيابة عنهم جميعا، خدمة لاهدافهم المشتركة، وهي انهاء القضية الفلسطينية، وتقسيم الوطن العربي.

اننا ننقل هذه التصريحات والمواقف لثلاثة من اشد المعادين للامة العربية وقضاياها وللنضال من اجل تحرير فلسطين وللثورة الفلسطينية اولا باول، دون اي تعليق اضافي...

كلمة واحدة نقولها فقط: هل يمكن لاي عربي مخلص ان يشعر بالاطمئنان لحركة «تمرد» يرى فيها العدو كل هذه الايجابيات؟! انه ليس اتهام للمتمردين بـ «الخيانة»، كما وصف بعضهم رئيس منظمة التحرير السيد ياسر عرفات، وانما تنبيه لهم الى النتائج التي سوف تترتب على حركتهم «التمردية» هذه، وذلك بغض النظر عن صحة او عدم صحة وصدق او عدم صدق الانتقادات والمآخذ التي يرونها على قيادة «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية□

ناجح

الجميل يزور واشنطن في ٢٢ تموز.. وبيغن في ٢٧

الخيارات متعددة وجميعها على حساب.. لبنان!

رغم الوعود الأميركية مازال الوضع اللبناني على حاله فهل يطلب الجميّل ضمانات قبل توقيع مرسوم "الإتفاق"؟
شامير: درايبر بدل حبيب إلى دمشق.. والأنسحاب السوري تحققه أميركا!

تأخذ زيارة الرئيس امين الجميّل الى واشنطن في ٢٢ تموز الجاري أهمية خاصة بالنسبة للازمة اللبنانية وللاحتمالات المطروحة لمستقبل الوضع في لبنان، نظرا لانها تتم في الوقت الذي تستجمع فيه الادارة الاميركية انفاسها قبل اعادة ترتيب حساباتها داخل لبنان وفي منطقة الشرق الاوسط ككل تمهيدا للقيام بتحركات دبلوماسية وسياسية جديدة تضع «الاتفاق» اللبناني - الصهيوني ومشروع ريغان على طريق التنفيذ، او تضع المنطقة امام مرحلة جديدة من التفجر الآيل الى المزيد من التفتت والضعف في الوضع العربي، بدأت ملامحها تبرز من خلال الصراع الحاد الذي يتفاعل بصورة دامية داخل حركة «فتح» بفعل التدخلات الواضحة من قبل النظامين السوري والليبي.

فالادارة الاميركية أبلغت المسؤولين اللبنانيين عبر الاتصالات التي تمت خلال الاسابيع الماضية، سواء في بيروت او في واشنطن اثناء الزيارة التي قام بها الدكتور وديع حداد مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الوطنية، ان عملية تحريك المفاوضات لازالة العقبات من طريق تنفيذ «الاتفاق» والبدء بجولة جديدة من الاتصالات الدبلوماسية لهذا الغرض، لن تبدأ قبل نهاية شهر تموز الحالي في احسن الاحوال.

وتقول اوساط الحكم اللبناني ان الادارة الاميركية تقوم حاليا باتصالات بعيدة عن الاضواء، سواء مباشرة او غير مباشرة، بعدة عواصم معنية بالوضع في لبنان ابرزها: موسكو، دمشق، الرياض، وتل ابيب، وذلك انطلاقا من التصور العام الذي تم التوصل اليه خلال الاجتماعات التي عقدها كبار المسؤولين الاميركيين مع عدد من السفراء الاميركيين في الشرق الاوسط قبل نحو ثلاثة اسابيع، في محاولة لرصد كافة المواقف وردود الفعل قبل القيام بتحرك تصفه هذه الاوساط بانه «ديناميكي» وفعال لاخراج المنطقة من حالة «الجمود» الراهنة المخيمة عليها.

ويبدو ان هذه القناعات هي التي تدفع بالمسؤولين اللبنانيين الى ابداء تفاؤلهم من مستقبل تطور الوضع في لبنان، وعلى رأسهم الرئيس اللبناني امين الجميّل الذي اكد في اكثر من حديث صحفي مؤخرا بان «الاتفاق» سوف ينفذ في جميع الاحوال.

غير ان مصادر القوى اللبنانية المعارضة للاتفاق تعتقد بانه لا مبرر اطلاقا لتفاؤل المسؤولين اللبنانيين، نظرا لوجود العديد من الصعوبات التي باتت تقف حائلا دون نجاح التحركات الاميركية في مساعيها في المستقبل القريب على الاقل وما لم تتبلور معالم مرحلة جديدة في لبنان والمشرق العربي.

وتقول هذه المصادر ان الحكم اللبناني الذي انجرّ بعيدا وراء المراهنة شبه المطلقة على الموقف الاميركي، ما يزال اسير مراهنته هذه بعد ان قدّم للادارة الاميركية كل ما طلبته (وما طلبه العدو الصهيوني) دون ان ينال بالمقابل سوى اوراق «الاتفاق» ووعودا بانسحاب محتمل للقوات الصهيونية من لبنان.

الجميّل في واشنطن: وماذا بعد؟!

وفي مطلق الاحوال يعلّق الحكم اللبناني اهمية كبيرة على زيارة الرئيس الجميّل الى واشنطن، لكونها تفتح المجال امام الرئيس اللبناني لكي يطرح مباشرة اثناء لقاءاته بالرئيس الاميركي رونالد ريغان «المخاوف» التي يشعر بها الحكم اللبناني من استمرار «الوضع على حاله» رغم الوعود الاميركية المتكررة ورغم ان الحكم اللبناني نفّذ كل ما طلب منه في كافة المراحل التي سبقت «الاتفاق» واعقبته، وكان آخرها موافقة المجلس النيابي على هذا «الاتفاق».

وتقول اوساط الحكم اللبناني، ان الرئيس الجميّل يذهب الى واشنطن وليس في يده سوى ورقة ضغط واحدة بقيت حتى الآن في حوزته، وهي ورقة ابرام «الاتفاق»، لكون هذه الزيارة سوف تتم قبل توقيع الرئيس الجميل على مرسوم «الابرام». وتضيف هذه المصادر ان الرئيس الجميّل سوف يقرر ابرام «الاتفاق» او تأخير ابرامه، بالاستناد على النتائج التي ستلي مفاوضاته مع المسؤولين الاميركيين.

والمحت هذه المصادر الى ان الحكم اللبناني لن يغامر حاليا بابرام الاتفاق قبل الحصول على ضمانات من جانب الولايات المتحدة الاميركية تؤكد قرب البدء بانسحاب القوات الصهيونية والقوات السورية من الاراضي اللبنانية. فهو، كما تشير هذه المصادر، لا يريد ان يعطي للاتفاق صفة شرعية نهائية قبل ان يتأكد من ان ثمن ذلك سوف يكون الانسحاب وعودة سلطته الى جميع الاراضي والمناطق اللبنانية.

مقدمة لتنازلات جديدة؟!

وبالمقابل فمن الملاحظ ان زيارة الرئيس الجميّل الى واشنطن تأتي مباشرة قبل اسبوع واحد من زيارة رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن الى العاصمة الاميركية والتي من المفترض ان تتم في ٢٧ تموز الجاري. وبالتالي فمن الممكن ان تكون مقدمة لتطورات محتملة سواء على الساحة اللبنانية او على الساحة الفلسطينية او على صعيد الشرق الاوسط، خصوصا بعد ان ارتبطت الازمة اللبنانية بصورة حاسمة بالوضع العام في المنطقة وبات «الاتفاق» اللبناني الصهيوني جزءا متمما من مشروع ريغان للتسوية السياسية في «الجبهة الشمالية»، والذي يستمد معظم افكاره من «كامب دافيد» الذي اخرج مصر من الصراع العربي الصهيوني وحيّد الجبهة الجنوبية.

ولذلك فقد قارن الكثيرون هذه الزيارة الحالية للرئيس الجميل بالزيارة التي قام بها صائب سلام بتكليف من الجميل نفسه الى واشنطن قبيل مجيء وزير الخارجية الاميركية جورج شولتز الى المنطقة. وذلك في نفس الوقت الذي كان فيه وزير الخارجية الصهيوني اسحق شامير يقوم بزيارته الى واشنطن، وبعد ان وصلت المفاوضات اللبنانية - الصهيونية الى درجة كبيرة من التعقيدات. وكانت من نتائج هذه الزيارة، وما تلاها، ازالة الكثير من «التحفظات» الرسمية اللبنانية والقبول بمعظم الشروط الصهيونية في «الاتفاق» الذي وضعه شولتز خلال جولاته المكوكية في المنطقة.

فهل هناك مطالب اميركية جديدة بضرورة قيام الحكم اللبناني بتقديم تنازلات اخرى، تفوق التنازلات التي قدمها عبر «الاتفاق»؟!

من الصعب الاجابة على هذا السؤال، ولكن يمكننا ان نشير الى ان هذه الزيارة تجيء استجابة ولدعوة اميركية، مما يدّل على ان لدى واشنطن «اشياء» جديدة تريد قولها للحكم اللبناني وعلى أعلى المستويات. ومما يزيد من القناعة بأن «شيئا ما» يطبخ الآن في البيت الابيض قول مصادر مقربة من الحكم اللبناني ان المعلومات المتجمعة لديها تشير الى ان الرئيس الاميركي ريغان يريد ان يعرف مباشرة موقف المسؤولين اللبنانيين من بعض الافكار التي قد تطرح «لحلحلة الجمود القائم بعد الاتفاق».

خيارات تكريس الامر الواقع:

وحسب المعلومات التي تتناقلها عدة مصادر دبلوماسية وبعض الاوساط السياسية اللبنانية، ان الادارة الاميركية ما زالت تحاول التوصل الى «قاسم

مشترك» مع النظام السوري ولذلك فهي تطرح ثلاث خيارات، بديلة لجلاء القوات الصهيونية والسورية، وتكرس الامر الواقع القائم على تقاسم لبنان الى ان تنضج ظروف اخرى او يتحول هذا التقاسم الى تقسيم يترسخ مع الوقت.

اولا ـ تحقيق انسحابات جزئية ومتزامنة قبل ابرام «الاتفاق» اللبناني الصهيوني من قبل الرئيس اللبناني، وهذا الخيار مطروح على اساس ان موافقة النظام السوري على الانسحاب الكامل غير متاحة في ظل الظروف الراهنة، ومن شان هذا الانسحاب الجزئي والمتزامن والمتبادل ان يفسح في المجال لاحقا امام اجراء مفاوضات مع دمشق في وقت لاحق. خصوصا وانه ينزع فتيل الحرب من خلال تواجد القوات المتعددة الجنسيات والجيش اللبناني في منطقة عازلة بين الجيش الصهيوني والقوات السورية.

وتحقيق هذا الخيار مرهون بمدى التقدم الذي من الممكن ان تحرزه الاتصالات الجارية بين واشنطن ودمشق، سواء مباشرة او عبر اطراف اخرى: حيث ان النظام السوري يريد ثمنا كبيرا من الولايات المتحدة الاميركية وذلك على الصعيدين اللبناني والاقليمي (الشرق اوسطي).

وفي هذا الصدد، ووفقا لما اعلنه وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز في ٢٢ حزيران الماضي، فان الاتصالات مستمرة بين واشنطن ودمشق. كما قال شولتز ان الادارة الاميركية سوف ترسل شخصا بديلا عن فيليب حبيب المبعوث الاميركي في الشرق الاوط نظرا لرفض السوريين استقباله.

ثانيا ـ قيام الكيان الصهيوني بسحب جزئي ومن طرف واحد لقواته باتجاه نهر الاولي في جنوب لبنان. وهذا الاجراء الذي قد تلجا اليه حكومة العدو للحد من اثر العمليات العسكرية التي تشنها قوات المقاومة الوطنية اللبنانية ضد قواتها، يصطدم برغبة اميركية في عدم اللجوء اليه الا في الحالات القصوى. فالانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية، فضلا عن انه يعني سقوط «الاتفاق» عمليا (او تجميده حتى اشعار آخر)، يضع واشنطن امام احتمال «ملء الفراغ» بقوات اميركية من خلال القوات المتعددة الجنسيات وهو الامر الذي لا ترغب فيه.

الا ان صحيفة «معاريف» الصهيونية ذكرت يوم الثلاثاء ٢١ حزيران ان الولايات المتحدة وافقت على خطة الانسحاب الجزئي التي سبق ان عرضتها عليها تل ابيب، ولكنها طلبت تاجيل التنفيذ حتى تستنفذ كافة الامكانات المتاحة امامها من خلال الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها.

وعلى هذا الاساس اعلن وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز في ٢٠ حزيران الماضي ان «قرار اعادة توزيع القوات الاسرائيلية سوف يتضح خلال ثمانية اسابيع من الآن». وهذا يعني بطبيعة الحال ان القرار لن ينفذ قبل الزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء الصهيوني بيغن الى واشنطن في ٢٧ تموز، والتي ستسبقها زيارة الرئيس اللبناني في ٢٢ منه.

ثالثا ـ اللجوء الى خيار «اعادة تجميع القوات الصهيونية» بدل الانسحاب الجزئي او «اعادة ترتيب خطوط الدفاع» كما تشير حاليا القيادة الصهيونية. ومن الممكن ان يتم الاتفاق بين واشنطن وتل ابيب باللجوء الى هذا الخيار خلال المفاوضات التي ستتم بين ريغان وبيغن، اثناء زيارة الاخير الى العاصمة الاميركية، في حال ما اذا نالت الادارة الاميركية موافقة الرئيس اللبناني على هذا الخيار خلال زيارته المزمع القيام بها.

والعدو قد يقبل باللجوء الى هذا الخيار نزولا عند رغبة الولايات المتحدة الاميركية في ابقاء الوضع داخل لبنان «على ما هو عليه» وفقا لتصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الاميركية، خصوصا وان هذا الخيار قد يؤدي نفس الغرض المطلوب من الانسحاب الجزئي من الناحية الامنية، ولكنه يخفف من امكانيات التقسيم المتستند الى تقاسم مناطق النفوذ. وهذا هو بالذات عنصر الضعف في هذا الخيار حيث انه يصطدم بمخططات العدو الصهيوني الهادفة الى السيطرة على جنوب لبنان، استنادا الى عنصر الزمن، بعد تحقيق الانسحاب الجزئي وربط الجنوب بصورة متواصلة بشمال الكيان الصهيوني الامر الذي بدأت خطواته تتضح منذ بداية دخول القوات الصهيونية الى لبنان.

انسحاب جزئي.. ولكن:

واذا كان الحكم في لبنان لا يزال يتخوف من الانعكاسات السلبية التي قد تحملها خطوة «الانسحاب الجزئي» على وحدة لبنان وارضه، الا انه بات يرى ان القيام بهذه الخطوة اذا اتت من خلال تنسيق «اميركي ـ اسرائيلي» وبعد التوصل الى تفاهم «اميركي ـ لبناني» على «جدولة الانسحاب الاسرائيلي»، قد تصب في خدمة تحقيق الانسحابات الكاملة، خصوصا اذا ما قدمت واشنطن ضمانات رسمية الى لبنان بذلك.

غير ان إعتماد هذا الخيار يستلزم تراجع حكومة تل ابيب عن الاتفاق الموقع بينها وبين الادارة الاميركية في اعقاب التوصل الى «الاتفاق» اللبناني الصهيوني، والذي ربط انسحاب القوات الصهيونية بانسحاب القوات السورية والمقاومة الفلسطينية من لبنان.

وتقول مصادر الحكم في لبنان ان الرئيس اللبناني امين الجميّل سوف يطرح هذا الخيار على الادارة الاميركية خلال زيارته لواشنطن، وذلك في حال ما اذا بقيت الاتصالات بين البيت الابيض وحكام دمشق عند حدودها الحالية لفترة طويلة ولم تحرز تقدما قبل موعد الزيارة.

وتضيف هذه المصادر انه يمكن للكيان الصهيوني ان يتراجع عن شرطه هذا، اذا قرر الاميركيون الضغط في هذا الاتجاه.

ولكن مثل هذا الخيار لا تقبل به واشنطن، فضلا عن انه مرفوض من قبل تل ابيب، وذلك بالرغم من ان بعض الدبلوماسيين الاميركيين ألمحوا امام عدد من المسؤولين اللبنانيين الى ان الادارة الاميركية قادرة على «اقناع» الكيان الصهيوني بالتراجع عن شرطها هذا اذا ارادت اعتماد هذا الخيار. غير ان الادارة الاميركية غير راغبة باعتماد مثل هذا الخيار، لانه قد يشجع الاتحاد السوفياتي على زيادة تواجده في المنطقة من خلال شعوره بان الضغوط التي مارسها عبر نصب صواريخ «سام ـ ٥» قد أدت مفعولها، ونجحت في دفع واشنطن وتل ابيب على تقديم تنازلات بدون ثمن مقابل.

شهر فاصل..

وفي جميع الاحوال من الواضح ان شهر تموز الحالي سوف يكون شهرا فاصلا وحاسما في عمر لبنان والازمة اللبنانية. حيث انه من المتوقع ان يحمل في نهايته مؤشرات اكثر وضوحا على احتمالات تطور الوضع داخل لبنان وعلى صعيد المنطقة ككل.

وبانتظار التطورات المحتملة يعيش لبنان الرسمي والشعبي على اعصابه، لان مصير البلد ككل يتوقف على نتائج هذه التطورات سواء اذا اتجهت الى المزيد من الانفراج او الى المزيد من التازم.

وفي الوقت الذي يضع فيه جميع اللبنانيين ايديهم على قلوبهم انتظارا للتطورات المرتقبة، تاتي المؤشرات في طرابلس والبقاع والجبل وحتى في الجنوب لتفتح المجالات واسعة أمام الخيارات الاكثر سوءا. خصوصا بعد ان حذرت مصادر اميركية رسمية من «ظهور واقع جديد في لبنان، اذا لم توافق دمشق على سحب قواتها في موعد أقصاه اواخر شهر تموز»□

ناجح علي أسعد

الجميل في زيارته الاولى لواشنطن: ما زال الوضع على حاله!

ما هي اسباب تهجم ابو صالح على.. حواتمه؟

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة ان السبب وراء الحملة التي يشنها «ابو صالح» زعيم الحركة الانشقاقية في «فتح»، على نايف حواتمة، ان الاخير كان قد وعد المجموعة الانشقاقية بمساندتها والانحياز الى جانبها، بعد مشاورات عديدة بسبقت انعقاد دورة المجلس الوطني الاخيرة، وبعدها.



وعندما وقع الانشقاق، لم يلتزم حواتمه بوعده، واخذ يقوم بدور الوسيط بين الطرفين المتنازعين من جهة، وبين «ابو عمار» وحافظ اسد من جهة اخرى.

ومما زاد في حنق جماعة الانشقاق، اقدام الجبهة الديمقراطية التي يراسها حواتمة، والجبهة الشعبية التي يراسها حبش على اتخاذ خطوات توحيدية، اعتبرها المنشقون موجهة ضدهم. على اعتبار ان هاتين الجبهتين تصبحان بعد التوحيد، القوة الاساسية في جسم منظمة التحرير بعد انشقاق حركة «فتح»□

سلسلة اجتماعات فلسطينية في تونس

تشهد العاصمة التونسية، سلسلة من الاجتماعات الفلسطينية ابتداء من الخميس الماضي ٣٠/٦، لبحث الاوضاع الناجمة عن الانشقاق الذي تم بدفع ومساندة من نظامي حافظ اسد والقذافي في صفوف حركة فتح.

فقد دعا «ابو عمار» الى اجتماع لاعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، يشارك فيه كافة الاعضاء، باستثناء قائدي الانشقاق قدري، وابو صالح المجمدة عضويته في اللجنة، وكذلك ابو جهاد، الموجود على راس قوات فتح في لبنان.

كما دعا الى اجتماع لاعضاء اللجنة التنفيذية، وآخر للمنظمات الشعبية،



ورابع للفعاليات الفلسطينية، وخامس لمدراء مكاتب منظمة التحرير في مختلف الدول في العالم.

مؤتمر الفعاليات الفلسطينية الذي يضم شخصيات من بينها السادة محمد ملحم، وفهد قواسمة، وحسيب الصباغ، ومحسن القطان، وعبد المجيد شومان.. وغيرهم، سيكون سريا ومغلقا..□

الاشتباك الاول ماذا يخفي وراءه؟

قال مصدر لبناني ان اشتباكات بالاسلحة الخفيفة دارت ظهر الثلاثاء الماضي بين جنود لبنانيين وسوريين في منطقة عيون السمان في الجبل شرقي بيروت.

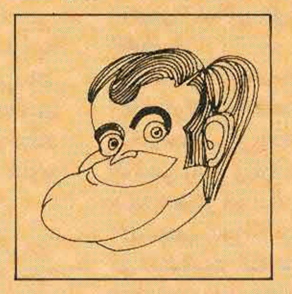
واوضح المصدر لوكالة الصحافة الفرنسية ان الاشتباكات استغرقت حوالي الساعة، وقد توقفت بعد اتصالات سريعة بين الطرفين.

وذكرت الدوائر السياسية في بيروت ان هذا الاشتباك هو الاول من نوعه بين القوات المسلحة السورية والقوات اللبنانية النظامية منذ عدة سنوات□

صلاحيات اخرى «لولي العهد» السوري

سحب حافظ اسد مهمة الاشراف على المخابرات الخارجية من صلاحيات مجلس الامن القومي الذي يشرف عليه شخصيا من خلال مستشاره الامني محمد الخولي.. واوكل تلك المهمة لشقيقه رفعت.

والجدير بالذكر ان رفعت الذي يملك جهازا خاصا به للامن والعمليات الخارجية، كان يتطلع منذ مدة طويلة لربط كل العمل الخارجي للنظام



السوري بشخصه هو.

وفي هذا المجال تطلق يد الدكتور رفعت في كل النشاط الخارجي من الامن والمعلومات والملاحقات والتصفيات الى الصفقات. بكل ما يعود وينعكس عن هذا الدور من نفوذ داخلي ايضا، حيث تصبح كل الاتصالات الخارجية لمراكز النفوذ الاخرى في النظام خاضعة لاشراف رفعت ومعلومات اجهزته□

مصدر فلسطيني يفند اقاويل خدام

علق مصدر فلسطيني مسؤول على المغالطات الواضحة في البيان الذي القاه عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري امام مجلس الشعب السوري والذي تناول فيه الوضع السياسي الراهن والازمة الفلسطينية السورية واحداث البقاع، بالقول: «ان هناك مسائل خطيرة اعلنها السيد خدام، ومن المؤسف ان لا يلتزم وزير الخارجية جانب الموضوعية في سرده الاحداث وكيل الاتهامات للقيادة الفلسطينية والاخ ابو عمار».

وتابع قائلا: «ان السيد خدام يكرر اتهامه للقيادة الفلسطينية والاخ ابو عمار بقبول مشروع ريغان.. وهذا الاتهام باطل ولقد اعلن المجلس الوطني الفلسطيني رفضه لهذا المشروع كما ان موافقة منظمة التحرير على مشروع فاس يستند على اساس مواجهة مشروع ريغان في موقف عربي موحد يعتمد الحد الادنى المقبول فلسطينيا وعربيا لاحلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

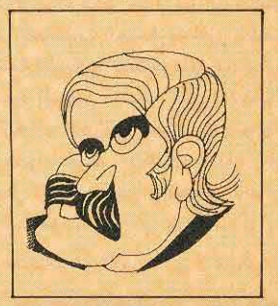
«اما ما يتعلق باصرار خدام على تبرئة التدخل السوري في الاحداث الدامية التي وقعت في دمشق ضد بعض مكاتبنا ومراكزنا وكذلك في منطقة البقاع فان ما يجري على الارض من محاصرة بالدبابات لمواقعنا واقامة عشرات الحواجز لقطع الاتصال بين قواعدنا ومنع مكاتبنا ومنع مقاتلينا من الحركة يشكل الدليل على الموقف السوري الحقيقي».

ان اخطر ما جاء في حديث خدام امام مجلس الشعب تلك الفقرة المتعلقة برفض سورية للقرار الفلسطيني المستقل تحت تبريرات وشعارات متعددة، يرى المصدر الفلسطيني بهذه التصريحات الخطيرة «تعديا على خيار الشعب الفلسطيني وارادته، وذلك لان القرار الفلسطيني المستقل لم يكن في يوم من الايام منحة بل انه ثمرة مئة الف شهيد معظمهم سقط دفاعا عن هذا القرار»□

تساؤلات اميركية عن حبش وحواتمه

ينظر بعض خبراء السياسة الاميركية في «الشرق الاوسط» الى عملية توحيد الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية على اساس انها محاولة من جورج حبش ونايف حواتمه للسيطرة على الساحة الفلسطينية بعد انشقاق فتح، لان الانشقاق سوف ينهي دور فتح كحركة ام، ويبرز المنظمة المتحدة ـ جماعتي جورج حبش ونايف حواتمة ـ كاكبر منظمة فلسطينية، وبذلك يتحقق الحلم القديم لحبش وحواتمة في قيادة حركة جماهيرية فلسطينية على انقاض فتح(!).

ولكن هؤلاء الخبراء يتساءلون



ايضا: هل ستتخلى جماعة حبش عن موقفها القائم على رفض التسويات السلمية سواء كانت اميركية او سوفياتية او عربية وتقبل بموقف جماعة حواتمة القائم على تسوية سلمية سوفياتيا؟□

دعوة حافظ اسد لاحترام حقوق الانسان

دعت جمعية حقوق الانسان في اسبانيا رئيس النظام السوري حافظ اسد الى احترام حقوق الانسان. واعربت الجمعية في رسالة وجهتها اليه، عن قلقها لعدم احترام هذه الحقوق في سورية، سلم الرسالة وفد



من الجمعية الى السفير السوري في مدريد لمناسبة الذكرى الثالثة لمذبحة سجن تدمر، والتي اشارت اللجنة الى ان اكثر من «٦٠٠» معتقل سياسي راحوا ضحيتها□

غبطة الصهاينة في بلاد العم سام

..أما الاوساط الصهيونية الاميركية فانها تبدي غبطة كبيرة للانشقاق داخل فتح، وصحفها الصادرة - خلال هذا الاسبوع - لا تخلو من «تَشَفٍّ» من عرفات، وتكرار للمقولات الصهيونية حول استحالة اتفاق العرب فيما بينهم.

ولعل اهم ما يلاحظه القارىء لهذه الصحف هو ان الاوساط الصهيونية تعتبر ان توقيت الانشقاق قد خَدَمَ



«اسرائيل» كلّية، والتي دخلت مرحلة التمزق الداخلي... الخلافات القوية حول غزو لبنان، ضعف موقف حكومة بيغن، تزايد الاضرابات والاضطرابات الداخلية... الخ..

توقيت حصول الانشقاق الآن يقدم خدمة كبرى لاسرائيل من خلال تركيز الانظار على تدهور الموقف الفلسطيني وبالتالي دعم الاتجاهات الاكثر تطرفا في «اسرائيل»□

مفهوم «الانشقاق» في الصحافة الاميركية

رغم ان ما ينشر في الصحف الاميركية يوحي بان اميركا «تتعاطف» مع ابي عمار من خلال وصفه «بالاعتدال» ووصف المتمردين عليه «بالتطرف». فان هناك من يرى ان انشقاق فتح اذا استمر سيعقبه انشقاق المنظمة وبالتالي التخلص نهائيا من عقدة «التمثيل الفلسطيني». مما يفسح المجال واسعا لتمرير المخطط الاميركي - الصهيوني في المنطقة في ظل غياب «العقدة» الاساسي: العمود الفقري للشعب الفلسطيني□

إعدام خمسة من مسؤولي توده

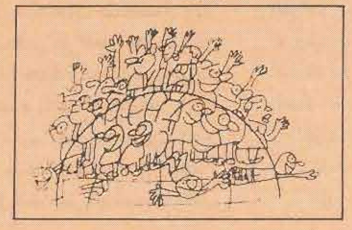
أكدت مصادر المعارضة الايرانية ان سلطات خميني قامت باعدام عدد من مسؤولي الحزب الشيوعي الايراني - توده -. وقالت هذه المصادر ان من بين المعدومين: جواد سجاوي، ورضا حسين خاني، ومهدي عباس، وهادي أزاد، ومجتبي شفيعي، وهم من البارزين في الحزب.



ويذكر ان انباء نشرت في الاسابيع القليلة الماضية عن اعدام كيانوري الامين العام للحزب ذاته، في سجن ايفين، ولم تعلن السلطات عن ذلك، حيث جرت العادة هناك على تنفيذ الاعدام قبل ايام من اعلانه□

٣/٤ سكان الارض في دول العالم الثالث!

اكد رافاييل صالا مدير صندوق الامم المتحدة للانشطة «السكانية» بأن عدد سكان كرتنا الارضية الحالي يصل الى حدود ٤,٦ مليار نسمة وان هذا العدد سيفوق العشرة مليارات



نهاية القرن الحالي ويذهب الخبير الاممي الى ان دول العالم الثالث تضم ثلاثة ارباع سكان العالم وهذا يعني بكل بساطة ان ربع سكان العالم فقط يعيش خارج مناطق الفقر والتخلف□

هذا الوطن / في البقاع وعلى حدود العراق: عدوان واحد

... الدبابات السورية تطوق القوات الفلسطينية في البقاع، وتمطرها بالنيران، وحافظ اسد يطرد، ابو عمار، من دمشق ويحرّم عليه دخول سوريا، وسط تهليل وتكبير شارون وبيغن وخميني.

... نظام الخميني يزيد القرع على طبول الحرب ويحشد ما استطاع، منذ اكثر من شهرين لشن عدوان على العراق.

الاخبار هذه، القادمة من مشرق الوطن لا بد ان يقف المرء امامها... لماذا تاتي هكذا متزامنة ومتناغمة دائما..؟

في العام الماضي حين اجتاحت دبابات الصهاينة لبنان واطبقت على بيروت تفرض عليها طوقا من الحصار... تقذف الحقد عليها... بعد ان لملم حافظ اسد اذياله وولى مدبرا...، وابرق القذافي نصيحته الشهيرة لابي عمار، والفلسطينيين بالانتحار!. شن النظام الايراني هجوما كبيرا مزودا بسلاح ودعم اسد والقذافي في محاولة يائسة لاجتياز حدود العراق، قصد تطويق البصرة واحتلالها، لكن البصره بقيت آمنة، بصمود ابناء العراق.

الآن ما نسمعه وتعرف به الدنيا كلها هو ان الدبابات السورية، تطوق المقاتلين الفلسطينيين بهدف تطويق الثورة الفلسطينية او احتوائها على الاقل، للانطلاق فيما بعد بحرية لاكمال مسلسل التصفية الكاملة للقضية الفلسطينية.. وخامن ئي يطوف داعيا ما تبقى له من قوات لشن عدوان على العراق ويعدهم بأنه سيكون «الاخير.. حيث لن يبقى عراق بعده»؟!

قد لا نضيف جديدا اذا قلنا ان الفعلين حلقتان في مؤامرة واحدة تستهدف الامة العربية، وبؤرتي الثورة فيها، فالمواطن العربي لا يمكن ان تغيب عنه مثل هذه الممارسات المفضوحة، ولكننا نسوقها هنا قصد التذكير.

العراق خبر هذه الاساليب وتنبه لها مبكرا وهو يقارع العدوان منذ ما يقرب الثلاث سنوات، وهو من القوة والحذر بما يكفل له ان يجعل مصير اي عدوان عليه ومهما حشد لهذا العدوان كمصير الاعتداءات السابقة على شرق البصرة مرتين - ومندلي - وصموده البطولي طيلة سني الحرب التي شارفت على نهاية الثالثة منها، واقدامه مؤخرا وفي اوج استعدادات العدو لشن العدوان عليه، على تسريح مجموعة من جنوده الاحتياط من الخدمة، بعد ان اطمأنت القيادة الى القدرة الكمية، والنوعية لقواتها.

ولكن الخشية في ان يستمر حافظ اسد باعتداءاته على الثورة الفلسطينية في غياب العراق وتحت سمع الانظمة العربية وبصرها فيحقق ما عجز عن تحقيقه الغزو الصهيوني للبنان□

محمد السبعاوي

سرقة مجوهرات من سفارة مصرية

تعرضت السفارة المصرية في عاصمة المكسيك لحادث سرقة، حيث تمكن اللصوص الذين لم يعرفوا بعد من سرقة أشياء ثمينة من مبنى السفارة، قدرت قيمتها بـ «١٣٤» الف دولار من بينها مجوهرات واجهزة كهربائية مختلفة وقد قدم مستشار السفارة المسروقة شكوى الى السلطات المكسيكية بذلك□

إعتقالات في الجليل

اقدمت سلطات الاحتلال في فلسطين المحتلة على اعتقال عشرات من الشباب الفلسطيني في الجليل، ووجهت لهم عددا من التهم الملفقة.

من ابرز الذين شملهم الاعتقال سكرتير عام حركة ابناء البلد، والناطق الرسمي باسم الحركة.

وقد تقدمت المحامية اليهودية ثيما تسيمل بطلب لتتولى الدفاع عنهم الا ان سلطات الاحتلال رفضت.

وتاتي الحملة الصهيونية هذه استكمالا لاجراءاتها التعسفية بهدف اجبار الشباب الفلسطيني على الهجرة وترك بلادهم□

الطليعة العربية تكشف:

تفاصيل شبه مخفيه عن أوضاع موريتانيا التي شملها "عصر التعتيم"!

موريتانيا ـ هذا البلد العربي الصغير ـ فيه من تكتلات العسكر وصراع القوى السياسية ماهو أكبر من حجمه.. ودوره تكنولوجيا التعذيب لم تصل بعد الى موريتانيا.. ومع ذلك يتفننون "بتعذيب الانسان فيه"!!

في الطريق من العاصمة ـ نواكشوط إلى سجن الهندسة العسكرية، والذي يمتد عشرة كيلومترات، لم يخطر ببالي ان تقريرا عن الوضع في موريتانيا سوف تفرض عليّ الحقائق ـ التي اسمع الكثير منها لاول مرة ـ كتابته، ذلك لان المرور بنواكشوط لم يكن اصلا بمهمة صحافية، ولا كانت كذلك زيارة ضواحي العاصمة، ولا كان المرور بسجنها ايضا بهدف معرفة ما يجري خلف اسواره، لكن السؤال البدهي ـ وبدافع حب الاستطلاع ـ عن السجن، وأي المساجين فيه، الذي جاء الجواب عليه مثيرا ودقيقا، وغير متوقع، فرض أن أتبعه بأسئلة عدة عن البلد، وأوضاعها السياسية والاقتصادية، وقواها الاساسية، فكان هذا التقرير الذي يسلط الضوء على أوضاع موريتانيا، البلد العربي، الذي يقبع في الشمال الغربي من القارة الافريقية، وعن جوانب شبه مخفية فيه، والتي لا يعرف معظمنا عن حقيقتها الا اليسير.

الحديث عن الغرف المظلمة .. وصراخ نصف الليل!

«هذا السجن مقسم الى غرف ضيقة جدا، لا نوافذ لها سوى ابوابها الحديدية، يُترك المعتقل فيها اول ما يصل لمدة ثمان واربعين ساعة دون اكل او شرب، بعدها يؤخذ معصوب العينين الى غرفة اخرى، ويجري التحقيق معه من قبل رجال ملثمين، وتبدأ عمليات التعذيب فيه بعد الساعة الثانية عشرة ليلا، حيث الانين له صدى آخر.. فكيف بالصراخ؟!».

بهذا الوصف المختصر أراد صديقي الموريتاني تلخيص تعريفه للسجن، وعندما تسأله عن وسائل التعذيب: هل هي «متحضرة» وتعتمد تكنولوجيا العصر أم لا؟. يقول محدثي: «لا أدري اذا كنت تسمّي هذه تكنولوجيا.. ففي سجن الهندسة مثلا لا يكوون بعض السجناء بالحديد والنار، وإنما يتركون السجين في غرفة ضيقة وأمامه مصباح غازي تتسرب منه رائحة الغاز، بينما الغرفة ـ طبعا ـ مقفلة باحكام»!

«أما البعض الآخر فيُقاد الى غرفة اخرى ليجد مجموعة من المتخصصين في فن التعذيب، فينهال الكل عليه ضربا بالاحذية، ثم يلقى على بطنه ويسحب على المسامير، وبعد ذلك يتم اخراجه الى ساحة السجن ويمنع من الجلوس ويكون عاريا، ثم يرغم على السير في الساحة لفترة طويلة...

بعد ذلك يؤخذ الى غرفة صغيرة فيها مكيف حراري وتغلق عليه لمدة ساعة حتى ينهار بالكامل...».

«.. وكثير الحظ من لا يؤخذ الى غرفة أخرى عاريا.. حيث يجري سكب البنزين او الاسيد على جسده أو أطرافه.. ويبدأ تهديده بالنار، وهناك من احترق.. وهناك من اصابته عاهات دائمة، وهناك من تشوّه، ويشهد على ذلك الكثير من الاطباء.. لعل ابرزهم الفرنسيّين: الدكتور بارسيوت والدكتور كادك اللذين اشرفا على علاج الصحفي عبد الله ولد محمد مؤخرا، وقد كان نصيبه الاصابة بمرض السلّ لسوء التغذية وسوء المعاملة معا!».

الجيش.. والتيارات السياسية .. وتعدد القوميات

ولِمَ كل هذا؟

يلحّ عليك هذا السؤال، وتستطرد: ثم من يعذّب من.. ولماذا؟.

للوقوف على الاجابة عن هذه الاسئلة، لا بد لك اولا من إلقاء نظرة الى مجمل الوضع القائم في البلاد، القوى السياسية، طبيعة الوضع العسكري الذي يلعب الجيش من خلاله دورا بارزا. **ويستوقفك بدهشة التناقض الحاد** لهذه القوى وصراعاتها في هذا البلد الصغير، وتكتشف أنه بسبب تعدّد التيارات السياسية، وتعدّد القوميات في هذا القطر المحدود الامكانات والمحكوم بتأثيرات الدول المحيطة به **(السنغال، المغرب، الجزائر، وكذلك فرنسا)، إضافة الى البوليساريو،** كيف يتعذّر عليك رؤيته الا، محكوما ولفترة طويلة من قبل الجيش الذي تلعب ـ فيه ايضا ـ الولاءات القبلية والجهوية والتيارات السياسية دورها!.

ففي المؤسسة العسكرية الموريتانية ثمة عدة تشكيلات وتكتلات تتصارع وتتطاحن فيما بينها، لكنها تتولى بشكل او بآخر قيادة البلاد والعباد وبشتى اشكال القمع، ومن خلال اقتسام مراكز النفوذ. ومن أهمها:

ـ اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، التي تتألف من مجموعة من الضباط ذات اتجاهات متناقضة. وقد كانت هذه التناقضات لا تنعكس في البدء على شكل تكتلات واضحة، الا انها غدت كذلك بعد فترة، وبرزت عدة صيغ وتكتلات، داخل هذه اللجنة، ابرزها:

١ ـ التكتل المؤيد لكل من المغرب وفرنسا، **الذي يجمع الكثيرون على انه اصبح مع الزمن، ومع النفس الطويل، اضافة الى المرونة في التعامل مع هيداله تكتل له نفوذ واضح، إذ تمكن باسلوبه هذا من ان يدفع بالكثيرين من عناصره الى المراكز الحساسة في الجيش ورئاسة الجمهورية والمخابرات، وأصبح له بالتالي دور في توجيه سياسة البلاد، كما اصبحت بيده مفاتيح التغيير الاساسية اذا ما تعرّضت مصالح حلفائه الى الخطر.**

٢ ـ تكتل هيداله ومولاي بوخريص: **يلعب مولاي بو خريص وهو نائب رئيس الاركان العامة حجر الزاوية في هذا التكتل، ويعتبر اقوى شخص فيه. ويقول المطلعون على بواطن الامور ان بو خريص يوجه هيداله** من خلف الكواليس **نظرا لثقة هذا الاخير الكبيرة فيه، ولمواقفهما المشتركة المؤيدة لكل من جبهة البوليساريو والتي تلتقي ايضا مع تطلعات نظام العقيد القذافي. لكن قوة نفوذ بو خريص الذي يؤكد الكثيرون هنا ان له مجموعة «خاصة به» داخل هذا التكتل، اضافة الى الانباء التي تتحدث عن تكوينه لتنظيم من الضباط الصغار في الجيش، دون علم هيداله، هذان الامران، وغيرهما، دفعا التكتل الموالي لفرنسا والمغرب الى لفت نظر هيداله للخطر الكامن في نوايا بو خريص وتوجهاته التي تشير الى نيته للقيام بانقلاب عليه، لكن ذلك لم يزعزع ـ على ما يبدو ـ ثقة هيداله فيه، او لان التطورات الاخيرة على صعيد المغرب العربي، وما يتعلق منها بشكل خاص بمسألة الصحراء وانعكاساتها على الوضع الموريتاني لم تدفع بهيداله الى القيام بأي اجراء.**

هذا التكتل يمكن حصر ابرز عناصره بعدد من الضباط:

- الرائد محمد الامين ولد الزين ـ قائد الدرك.
- الرائد أحمد بن عيد ـ قائد الحرس الوطني.
- الرائد محمد محمود بن الدين ـ وزير المالية.

٣ ـ تكتل آخر لا يبدو بقوة سابقيه، لكنه موجود ويحاول استغلال كل التناقضات لصالحه وتتسم سياسته بالمرونة الى اقصى حد، وهو تكتل الزنوج الذي يضع نصب عينيه عدم الاصطدام بأي تكتل آخر في البلاد، حيث لا يسمح له، لا الوضع الداخلي، ولا الدولي، بأي طموح يوازي طموح الحكم ولذلك يقتصر نشاطه على تغذية الصراع بين أجنحة الضباط العرب بقصد اضعافهم، ليبقى له وضع أمن وقوي ـ الى حد ما ـ في القوات المسلحة **ومن أبرز عناصره:**

- المقدم يال عبد الله رئيس أركان الجيش.
- المقدم سماري سليمان ـ وزير الصيد السابق الذي

اتهم باختلاسات واحيل على التقاعد.

– الرائد آني همام – مدير الامن العام.

٤ – .. وثمة تكتل رابع صغير ايضا يدعى تكتل الحرطانيين ومن ابرز عناصره النقيب ايريك ولد مبارك قائد المنطقة العسكرية السادسة وعضو اللجنة العسكرية للخلاص الوطني الذي يدين بالولاء لهيداله، لكن ثقله محدود وتطلعاته لا تتعدى حدود الحفاظ على موقعه وتامين مصالحه.

القوى الاخرى في الجيش.. وفي الشارع

هل هذه هي كل القوى في الشارع الموريتاني، كما في الجيش، ام ان هناك قوى اخرى لها ثقل واضح وامتداد جماهيري؟

الحقيقة، ان هذه التكتلات ليست وحدها المتواجدة عى الصعيد الموريتاني. بل هناك قوى جذرية لها ثقل واضح سواء في الجيش او في الشارع الموريتاني. ويبدو هنا الثقل المشهود به للعناصر القومية التقدمية، سواء داخل الصنوف المختلفة للقوات المسلحة ومن جميع الرتب او في الوجدان الجماهيري. لكن حركة الالتفاف المحكمة عليها من قبل كافة الكتلات تجعل من نضال هذه العناصر امرا ليس بالنزهة، ولا بالنضال الاعتيادي في ظل هذا الوضع الذي تعيشه موريتانيا، مع تصاعد صراع القوى العسكرية والسياسية فيه وتناقضاتها. لذلك يلحق باصحاب هذا الخط القومي، الكثير من الملاحقة والتعذيب.. ولا سيما في الآونة الاخيرة.

– وهناك ايضا بعض الشيوعيين الذين ليس لهم ثقل واضح في القوات المسلحة، وهم معروفون على مستوى الضباط وضباط الصف، الامر الذي يجعل طموحاتهم ايضا محدودة، الا ان ذلك لم يمنعهم من التحالف مع قوى وتكتلات اخرى تلتقي واياهم – ولو مرحليا – كعادتهم، ازاء هذا الموقف او ذاك.

– بالاضافة لكل ما سبق لا بد من التنويه ان نظام العقيد القذافي لعب في السنتين الاخيرتين دورا معينا في دفع بعض من الشباب للانخراط في صفوف الجيش، وقد لعب مولاي بوخريص نائب رئيس الاركان الموريتاني دورا مساعدا في تسهيل هذا الامر، لا سيما وان العديد من هؤلاء كانوا – حسب البرنامج المعدّ – يتلقون دروسهم او دوراتهم العسكرية في ليبيا.

المستقبل في ضوء قوى الحاضر

– من خلال استعراض ابرز التكتلات السياسية داخل موريتانيا، والقوى التي لها نفوذ ملموس في القوات المسلحة يمكن القول ان التيارات السياسية التي كانت متواجدة في هذا القطر بشكل عفوي في السابق قد تحوّلت مع الزمن الى تنظيمات سياسية، تختلف وتتباين درجة تاثيرها وقوة تنظيمها من الواحده الى الاخرى حسب الظروف السياسية التي تعيشها موريتانيا، ومدى انعكاس ذلك داخل المؤسسة العسكرية.

– كما يمكن القول ان التيار المؤيد للمغرب – فرنسا – السنغال يبدو – في ظل هذا الوضع – انه التيار الاكثر قوة والاكثر تأهيلا لاحداث اي تغيير سياسي مرتقب، الا ان ذلك مرهون بتبلور التطورات السياسية فيما يتعلق بمسالة الصحراء. ولا تخفي المصادر الموريتانية في الداخل، وحتى رجل الشارع، علمها بقيام هذا التيار بنشاطات كبيرة معادية للنظام، لا سيما في الآونة الاخيرة، ومنها اتصال اركانه ببعض الضباط الصغار ومفاتحتم بالاشتراك في عملية تغيير النظام، وهناك معلومات اكدّها الكثيرون تفيد بان عددا من الضباط بالتعاون مع عدد من اصحاب رؤوس الاموال قد بدأوا التحرك في الآونة الاخيرة والتحدث عن اهمية احداث تغييرات سياسية في موريتانيا، وتشير هذه المعلومات الى اتصالهم بمجموعة من حركة ١٦ آذار، وكذلك اتصالهم بالرئيس الاسبق ولد سالك.

اذن ماذا تخبىء الايام؟

ومع ذلك، لا أحد يستطيع ان ينكر هنا انه سيبقى للقوات المسلحة الدور الفاعل في الحياة السياسية الموريتانية الى حين، بسبب تشابك مصالح العديد من العناصر، والقوى، والدول المجاورة، وعمق المصالح الفرنسية في غرب القارة الافريقية، بالاضافة الى مشكلة الصحراء التي لم تتبلور بعد الحلول بشانها، ثم تناقض عناصر النظام نفسه بشان الموقف من هذه المشكلة. ويجزم الكثيرون ان موريتانيا ستشهد احداثا وتطورات مهمة.

.. والى حين ذلك:

يبقى الوضع الموريتاني تتصارعه القوى والتكتلات ويبقى المناضلون من ابناء موريتانيا عرضة للعصف والتعسف من هذا التنظيم وذاك التكتل. ولا يكاد أحد يفتح الحديث حول هذا الموضوع حتى تسمع الكثير عن ممارسات التعذيب البدائية في سجون النظام، ويمكنك ان تسجل قائمة طويلة بالذين تعرضوا للتشويه واصيبوا بعاهات دائمة، كما تسجل قائمة اطول بالذين لا يعرف اقرباؤهم عنهم اي شيء ولا سيما منذ سنة مضت وحتى الآن، ولا يسمح لاحد منهم بالاتصال مع الخارج. ومن هؤلاء الذي يمتلىء سجلك باسمائهم اذا اردت ان تسجّل ذلك، اسماء بارزة لا بد ان تبقى عالقة في الذهن:

– الشاعر خليل النحوي – مدير جريدة الشعب سابقا ورئيس رابطة الاداب والفنون الموريتانية ونائب نقيب الصحفيين العرب!

– وزير الثقافة والاعلام سابقا محمد يحظيه ولد بريد الليل، وهو امين عام اللجنة العسكرية للخلاص الوطني سابقا.

– المستشار الصحفي لرئيس الدولة محمد ولد حمادي، وهو وكيل وزارة سابق.

– مدير التعليم العالي والمؤرخ محمد ولد احمد.

– مدير المؤسسة الوطنية للسينما عبد الله ولد وداعه.

– رئيس تحرير الجريدة الاخبارية عبد الله ولد محمد.

– الامين العام المساعد لنقابة التعليم حماده ولد بدي.

.. والقائمة طويلة.. طويلة..

لكن، من تُحصي.. ومن تُبقي!

وبعد..

ها هو قطر عربي آخر تتحكم فيه آلة التعذيب والبطش، وتكشّر السلطة فيه عن انيابها، وتسرح فيه قوى النفوذ وتمرح على رقاب الشعب، بينما اجهزة الاعلام العربية تستمرىء الغياب والتغييب. وتشاء الصدفة ان نسمع.. ونرى، ثم نتحقق فنقف على هذه المعلومات.

كل ذلك يجري.. وهذا الوطن – بمعظمه – لا يسمع... ولا يرى!!□

نبيل ابو جعفر

هيداله: تكتل داخل التكتل

رغم التخلف.. تتحكم في موريتانيا قوى النفوذ؟

جمعية التضامن والصداقة العربية - الفرنسية تستضيف سفير العراق بباريس:

العدو الصهيوني هو الرابح الأول من الحرب العراقية - الايرانية

حافظ أسد - خميني - بيغن - القذافي.. على خط مؤامرة واحدة
إستهداف العراق هو إستهداف للعرب جميعاً

في اطار النشاط السياسي، والثقافي الذي تنظمه بباريس جمعية التضامن والصداقة العربية - الفرنسية، كانت دار اميركا اللاتينية تحتضن اللقاء الهام الذي استضاف الدكتور محمد المشاط سفير الجمهورية العراقية بفرنسا، وذلك يوم الخميس ٢٣ حزيران. وبحضور ممثلي عدد من ابرز الصحف والمجلات واجهزة الاعلام الفرنسية الى جانب ممثلي الصحافة العربية بباريس.

افتتح اللقاء السيد بيتر لاند، رئيس الجمعية المذكورة، مقدما السفير العراقي، ومذكرا بمؤهلاته العلمية والدبلوماسية. ثم تحدث الدكتور المشاط الذي نوه اولا بطبيعة العلاقات العراقية والفرنسية، واستعداد العراق للحوار، وتقبل وجهات النظر شريطة ان تكون شاملة، ولا تقف، فقط، عند حدود سرد السلبيات، مؤكدا اهمية ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ بالنسبة لتاريخ العراق الحديث، واسسها العتيدة القائمة على مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي. واشار الى ان العراق يخوض منذ بدء ثورته معركة تحررية واسعة تتجاوز المستوى القطري الى المستوى القومي، وتهدف الى ابعاد التدخل الاجنبي، وخلق الحوار داخل الاسرة العربية، والتنسيق المشترك لبلوغ الهدف الاكبر الا وهو الوحدة العربية.

وذكر في هذا الصدد ان الرئيس صدام حسين كان قد اعلن في ٨ شباط (فبراير) ١٩٨٠ بيانا موجها الى القادة العرب بضرورة الابتعاد عن فلك القوى العظمى وتوطيد اللقاء مع البلدان الصديقة للوطن العربي، والتزام موقف الدفاع عن اي بلد عربي يتعرض لهجوم اجنبي، واعتبار الهجوم موجها ضد العرب.

ونحن، يقول الدكتور المشاط، تابعنا هذه الرسالة وطبقناها وعاملنا القوى العظمى على هذا المنوال. انطلاقا من مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي، وفهمه لسياسة عدم الانحياز.

لقد تمكن العراق بعد ثورة ١٧ تموز من تاميم النفط وتحرير الثروة الاقتصادية من هيمنة الشركات الاحتكارية في حزيران ١٩٧٢، وحل المسألة الكردية حلا ديمقراطيا وانسانيا ومبدئيا، وباشر بخطة تنمية لا نظير لها في اي بلد من بلدان العالم الثالث. وقد عزا السفير المشاط نجاح خطة التنمية هذه الى اسباب ثلاثة هي:



السفير الدكتور المشاط: نجاح العراق لم يرض القوى المعادية

١ - الثروة الوطنية، البترولية والمعدنية والزراعية.

٢ - الثروة السكانية، المتعلمة والمؤهلة نتيجة تعميم التعليم واجباريته ومجانيته.

٣ - ووجود القيادة الثورية، الناهضة، القيادة النظيفة والمدعومة من الجماهير. كما ان الثورة العراقية انفتحت بشكل مسؤول على البلدان العربية وبلدان العالم الثالث الاخرى، ولقد قدم العراق بين ١٩٧٣ و١٩٨١ كمساعدات وقروض مالية ٩,٥ مليار دولار الى هذه البلدان.

ان هذا التقدم، يقول سفير العراق، ما كان ليرضي القوى العظمى وبالذات الولايات المتحدة وبريطانية و«اسرائيل»، وخاصة هذه الاخيرة تسعى منذ ١٩٤٨ للهيمنة على المنطقة، وترى في نمو العراق وثورته عائقا كبيرا لتحقيق خطتها التوسعية. وهذا ما يفسر تعاونها مع نظام الخميني، وضربها للمفاعل النووي العراقي.

ويلتقي نظام خميني مع «اسرائيل» في محاولة ضربنا واجهاض ثورتنا. وقبل الخميني حاول الشاه نفسه ان يكون دركي الخليج، فحاول اضعاف ثورتنا بدعم البرزاني، الذي كان بدوره، مدعوما من المخابرات الاميركية والصهيونية.

وانهى الدكتور المشاط كلمته الافتتاحية للندوة قائلا: اننا ندفع اليوم ثمن استقلالنا، وسنواصل دفع الثمن، والنضال من اجل المحافظة على مبادئنا المعلنة.

حوار الاسئلة

الحقيقة انه ليست بالوسع الاحاطة الشاملة بمجموع الاسئلة العديدة والمتنوعة التي قدمتها الصحافة الفرنسية والعربية للسفير العراقي بفرنسا، ولكن يمكن اجمال محاورها واجوبتها في الآتي:

١ - الموقف العراقي من منظمة التحرير الفلسطينية: وهنا ذكر الدكتور المشاط بمواقف العراق المساندة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعمها المستمر لرمزها ياسر عرفات، ورغبة العراق في الحفاظ على وحدة المنظمة وتماسكها من اجل التصدي للمؤامرة الاسرائيلية - السورية والليبية.

٢ - الموقف من سوريا وعلاقتها بايران: تحدث السيد السفير عن تحالف حافظ اسد مع خميني وتزويده بالسلاح السوفياتي، واقدامه على وقف ضخ البترول العراقي عبر الاراضي السورية في آذار (مارس) ١٩٨٢. ثم اغلاقه الحدود مع العراق حتى لا يتسنى لهذا الاخير نصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني. وكل هذا يدل على تخاذل حافظ اسد، وهو الذي لا يريد محاربة «اسرائيل»، والذي منع قواته في لبنان من مواجهة الغزو الصهيوني رغم ما يزعمه من فقدان عدد كبير من قواته ان اسد في النهاية انما يتامر على العراق والثورة الفلسطينية، ويساوم اليوم كي يحصل على البقاع.

٣ - مدى امكانية تأثير السوفيات على سوريا لاعادة فتح خطوط البترول: ويعبر السفير العراقي في هذا الشأن ان علاقات بغداد وموسكو تظل قائمة على قدم المساواة، والحفاظ على السيادة والاستقلال في الرأي، ثم ان حافظ اسد ليس واقعا تحت التأثير السوفياتي بقدر تأثره بالنفوذ الاميركي، وهو، واليوم يخضع لسياسة مناحيم بيغن.

٤ - علاقة العراق بالثورة الايرانية ككل: حدد الدكتور المشاط بان العراق لم يكن يوما ضد ثورة ايران، بل لقد مهد لها ودعمها بكل الوسائل، والامل بوجود ايران كجارة قوية وثورية، ولكن نظام الخميني اضمر العداء، وتحرش بثورتنا، وحشد قواته، وقصف المدن العراقية الحدودية، ولم يترك للعراق اي خيار آخر سوى الحرب للحفاظ على وحدة اراضيه واستقلاله.

٥ - الاتفاق المالي العراقي - الفرنسي: تحدث سفير العراق، بهذا الصدد عن مشكل السيولة الذي تعاني منه العراق بسبب وقف ضخ البترول عبر الاراضي السورية، والذي يتسبب في خسارة سنوية تصل الى ١١ مليار دولار، مما دفع الى وقف عدد من المشاريع الاستراتيجية، ودعوة الشركات العاملة الى المساهمة في التمويل، وقد قبل اغلبها، فيما تم التعامل مع فرنسا على اسس مغايرة بسبب وفائها وصداقتها، ونظرا لظروفها الاقتصادية الصعبة. وقد تم الاتفاق، بالتحديد، على الرجوع الى الحالة الطبيعية السابقة، اي رجوع فرنسا الى شراء النفط، اذ انها توقفت عن شراء النفط العراقي خلال الربع الاخير من سنة ١٩٨٢. وضمن هذا الاتفاق ستشتري منا بين ٢,٥ الى ٣,٥ مليون طنا سنويا □

بعد ثمانية أشهر من المفاوضات

..عادت اثينا الى التهديد باغلاق القواعد الأمريكية

الضغوط المتبادلة تأخذ طريقها.. وباباندريو قد يعطي مهلة نهائية

بعد ثمانية اشهر من المحادثات بين اليونان والولايات المتحدة بشأن مصير القواعد العسكرية الاميركية في الاراضي اليونانية، عادت الازمة الى بدايتها. فقد جرى تعليق المحادثات في السادس عشر من حزيران دون الوصول الى اتفاق. وهدد رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو باتخاذ إجراء من جانب واحد يقضي باغلاق القواعد ما لم تقدم الولايات المتحدة مقترحات جدية بشأن إنهاء هذه الازمة.

والجدير بالذكر ان السيد باباندريو كان قد رفع خلال حملته الانتخابية التي قادت حزبه الاشتراكي الى السلطة شعار «إغلاق قواعد الموت» وهو يصر منذ بداية المحادثات على وجوب الاغلاق، مركزا على ان الموضوع مدار التفاوض هو المهلة الزمنية التي ستعطيها اثينا لواشنطن من اجل التصفية.

وكان باباندريو قد اعلن في وقت سابق من الشهر الماضي انه في حال فشل المفاوضات سيعطي الولايات المتحدة ثمانية عشر شهرا كاملا كمدة قصوى لاجلاء قواعدها وقواتها عن الاراضي اليونانية.

والمشكلة الحقيقية بين اليونان والولايات المتحدة لا تشمل فقط موضوع القواعد العسكرية. بل تتناول مواضيع كثيرة اخرى، اهمها الصراع المزمن بين تركيا ـ واليونان بشأن قضية قبرص والجرف القاري في بحر إيجه.

وقد ازدادت هذه المشكلة تعقيدا مع وصول الاشتراكيين اليونانيين الى السلطة، في الفترة نفسها التي كانت فيها الولايات المتحدة تخوض حربها الشرسة ضد الاحزاب الاشتراكية الحاكمة في بعض دول اوروبا الغربية، تلك الحرب التي ادت الى سقوط الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات في المانية الغربية، كما اسهمت في تصعيد حدة الازمات التي يواجهها الحزب الاشتراكي الفرنسي. هذا مع العلم ان الحزب الاشتراكي اليوناني هو اكثر هذه الاحزاب عداء للولايات المتحدة، منذ ايام باباندريو الاب الذي أسقطه الكولونيلات بانقلابهم العسكري عام ١٩٦٧ بتحريض ودعم مباشرين من اميركا.

ومما زاد في تعقيد المحادثات الحالية، ان اليونان وافقت في بلاغ مشترك صدر في اعقاب زيارة رئيس الوزراء السوفياتي تيخونوف لاثينا على الدعوة لجعل منطقة البلقان خالية من الاسلحة النووية.

في هذه الاثناء كان الجانب اليوناني يلاحظ ازدياد الاهمية التي تعطيها الولايات المتحدة لعلاقاتها مع تركيا، وما بدأ يروج عن تعاظم في الدورين العسكري والسياسي الذي ستلعبه انقرة في الاستراتيجية الاميركية على صعد مختلفة.

ولا ينظر اليونانيون ببراءة الى التوافق الزمني بين تعثر المفاوضات مع الاميركيين، وبين اقدام الزعيم القبرصي التركي رؤوف دانكتاش في بداية الشهر الماضي، على التهديد مرة اخرى باعلان الجزء التركي من قبرص دولة مستقلة.

والآن بعد توقف المفاوضات يتوقع ان تشهد العلاقات بين اثينا وواشنطن موجات من الضغوط المتبادلة، واذا كانت الولايات المتحدة تمتلك في هذا السبيل مفتاح الضغط بميزان القوى التركي ـ اليوناني وبقضية المساعدات الاقتصادية والعسكرية لليونان، فان اثينا من جهتها تملك قوة ضغط داخلية في الولايات المتحدة لا يستهان بها تتمثل بالاميركيين من اصل يوناني، كما تملك في ظل حكمها الحالي قدرة اكبر على استخدام الموقع الاستراتيجي لليونان في الخاصرة الجنوبية لحلف الاطلسي، كأداة تهديد فعالة جدا في هذه المرحلة التي يكتسب فيها هذا الجزء من الحلف موقع الاولوية في التخطيط العسكري الاستراتيجي الاميركي.

الى جانب الضغوط المتبادلة على هذه المحاور التقليدية يجب عدم تجاهل قدرة الولايات المتحدة على التسلل الى خصوصية الوضع اليوناني الداخلي من خلال إزدواجية السلطة هناك (كون رئيس الجمهورية قسطنطين كرامنلس من الحزب الديمقراطي المحافظ يملك سلطات واسعة جدا وقادرة على الحد من سلطات الوزارة الاشتراكية). هذا بالاضافة الى ان بقايا الحكم العسكري وفلول اتباع الملكية في السلطة والادارة، لا تزال لها قوتها التي يمكن ان تجد في هذه الظروف بعض المنافذ لطموحات معينة تقتنصها واشنطن لتضغط بها على الموقف اليوناني الذي يتمتع على الصعيد الشعبي بتأييد كبير لا سيما في مسألة التصدي للقواعد العسكرية الاميركية□

ـــــــــعدنان





باباندريو: «اغلاق قواعد الموت»

كرامنلس: ازدواجية السلطة

هل تصبح ايطاليا رجل أوربا المريض"؟

الإنتخابات أغلقت أزمة ..وفتحت أزمات!



هل بدأ نجم الحزب الديمقراطي المسيحي بالافول بعد ان استمر في حكم ايطاليا لمدة اربعين عاما على التوالي، منذ ان سقط موسوليني في الحرب العالمية الثانية.؟!

هذا السؤال بات مطروحا بصورة جدية في الحياة السياسية الايطالية بعد ان سجلت الانتخابات الاخيرة تراجعا ملحوظا في شعبية الحزب الذي نجح في ان يطبع الحكم الايطالي بطابعة طوال الفترة الماضية.

ورغم ان الحزب الديمقراطي المسيحي لم ينل ولا لمرة واحدة الاكثرية المطلقة في اية انتخابات سابقة، الا انه كان دائما يحظى بنتائج جيدة ساعدته على ان يصبح «مركز الثقل» في الحياة السياسية الايطالية خلال المراحل الماضية للحكم في هذا البلد الاوروبي الذي يشابه دول العالم الثالث من ناحية الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي.

والحقيقة ان «السلطة» بدأت تميد من تحت اقدام قادة الحزب الديمقراطي المسيحي منذ العام ١٩٧٦، حيث نجح الحزب الشيوعي الايطالي في ان ينافسه على اقتسام تأييد ودعم الشعب الايطالي. يومها اضطر الحزب الديمقراطي المسيحي وبعد ازمة سياسية حادة مرت بها ايطاليا الى ان يقبل، بمبادرة من زعيمه آنذاك الدو مورو الذي قتل على ايدي «الالوية الحمراء» فيما بعد، بارتكاب ما اصبح يعرف في ايطاليا منذ ذلك الحين باسم لعبة «المساومة التاريخية»، والتي ارتكزت على فكرة التعاون بين الحزبين الديمقراطي المسيحي والشيوعي، على اساس ان يعطي الاخير الثقة لحكومة يشكلها الاول. وبعد ذلك انتقلت العلاقة بين الحزبين من طور المساندة السلبية من جانب الحزب الشيوعي الى طور الدعم الايجابي على اساس اتفاق قائم على قاعدة «الاغلبية البرنامجية»، التي ضمت بالاضافة الى الحزبين الاحزاب الديمقراطية الايطالية الاخرى.

وبالفعل حققت ايطاليا في ظل حكومة «الاغلبية البرنامجية» التي ترأسها اندريوتي اهم الانجازات في تاريخ ايطاليا السياسي الحديث منذ سقوط الحكم الفاشي، وانعكس ذلك على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي شهدت انفراجا ملحوظا كاد ان يؤدي الى حدوث تغييرات هامة في بلاد «المعكرونة».

غير ان تصاعد موجة الارهاب اليميني المتطرف من جهة واليساري المتطرف من جهة اخرى، وبدء قيادات الاحزاب الاخرى المشاركة في تجمع «الاغلبية البرنامجية» بانتقاد الحزب الشيوعي واطروحاته، ادت الى قرار الامين العام للحزب الشيوعي برلينغوير باعلان انسحابه عام ١٩٧٩ من هذا التجمع فاتحا الباب امام دخول ايطاليا مجددا في حالة من عدم الاستقرار السياسي.

غير ان الانتخابات التي جرت عام ١٩٧٩ جاءت ضربة كبرى للحزب الشيوعي الايطالي، حيث لم يحصل سوى على نسبة ٣٠,٤٪ في حين حصل الحزب الديمقراطي المسيحي على ٣٨,٣٪ والحزب الاشتراكي على ٩,٨٪. ولكن رغم ذلك استمرت ايطاليا تعيش في حالة من عدم الاستقرار السياسي، انعكست اكثر من مرة على وضع الحكومة وعلى الوضع العام للبلاد في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خصوصا بعد تزايد موجات الارهاب المتعدد المصادر والذي عجزت الحكومة عن القضاء عليه.

الانتخابات الحالية، التي فرضتها الازمة الحكومية بعد انسحاب الحزب الاشتراكي الايطالي بقيادة بتينو كراكسي من الائتلاف الحاكم، لم تأت مشجعة لآمال هذا السياسي الايطالي الذي كان يأمل في تحقيق انتصار يساعده على «مساومة» الديمقراطي المسيحي لاعطائه منصب رئاسة الوزراء. اذ ان نسبة الاصوات التي نالها لم تتجاوز الـ ١١,٤٪ ولم يصل الى نسبة ١٣٪ التي كان يحلم بها لكي تتيح له ممارسة الضغط السياسي لتحقيق حلمه.

ولذلك فقد سارع كراكسي في اعقاب الانتخابات لدعوة الديمقراطي المسيحي الى «نسيان الماضي والعمل سوية من اجل وضع سياسة تغيير للبلاد»(!..).

واذا كان الديمقراطي المسيحي قد اعتبر بان نتائج الانتخابات هي «اشبه بالاحتجاج والادانة والاستنكار ضده» كما قال زعيمه شيرياكو دي ميتا. الا ان ميتا اكدّ بان حزبه «لم يخسر رغم انه لم يفز»، وقال «ان الخاسر الاول في هذه الانتخابات هي ايطاليا»، ملمحا بذلك الى احتمال حدوث ازمة وزارية اذا لم يتم الاتفاق على صيغة للحكم.

الحزب الشيوعي حقق انتصارا هاما في هذه.

قادة حلف وارسو يجتمعون في موسكو

لا تساهل في مواجهة إنتشار الصواريخ الأميركية

لا تزال الانظار مشدودة اليوم الى الازمة القائمة بين الغرب والشرق، والتي اخذت تحتل مقدمة المسرح السياسي العالمي منذ العام الماضي.

فبعد اجتماعات البلدان الصناعية، في وليامسبورغ ومجلس حلف الاطلسي في باريس مؤخرا، بالاضافة الى اللقاءات الثنائية والمتعددة الاطراف بين بلدان المعسكر الغربي، بعد ذلك، جاء اليوم، دور بلدان حلف وارسو.

فقد اجتمع في موسكو ابتداء من يوم الثلاثاء الماضي رؤساء وقادة البلدان الاوروبية الاشتراكية السبع الاعضاء في الحلف لتدارس التطورات التي طرات على الساحة العالمية، والمسائل المختلفة التي تخص بلدانهم.

والجدير بالملاحظة هنا ان آخر اجتماع عقده الحلف كان في شهر كانون الثاني الماضي، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن استجدت امور كثيرة، وعلى الخصوص التصلب المتصاعد لمواقف بلدان حلف الاطلسي تجاه الاتحاد السوفياتي، وقراره الشهير بانتشار صواريخ بيرشينغ ٢ على ارض القارة الاوروبية.

ولكن ذلك لم يكن الامر الوحيد، اذ جاءت زيارة البابا الاخيرة الى بولونيا وما ورد في خطاباته المتكررة اثناءها من عبارات سياسية اقل ما يقال فيها انها تعبر على التعاطف مع نقابة «التضامن»، وحركة المعارضة الشعبية لنظام الجنرال جاروزلسكي وما رافقها ايضا من تصعيد اعلامي غربي تجاه المسألة البولونية.

واذا كانت المسألة البولونية هي اكثر تعقيدا من ذلك وابعد من ان تكون ساحة صراع بين الكتلتين فقط، فان بلدان حلف وارسو والاتحاد السوفياتي في المقدمة منها لا تريد اغفال تلك الحملات والضغوط الغربية.

لذا لم يكن مستغربا في هذه المناسبة ان يكون الكلام للعسكر اولا، اذ ان التصريح الذي ادلى به الجنرال اوستينوف قبيل افتتاح اجتماعات الحلف كان في حقيقة الامر انذارا شديد اللهجة امام تصعيد المواقف الاطلسية.

فقد قال اوستينوف بصدد انتشار الصواريخ الغربية ان ذلك «سوف يقود الى تبدل جدي في الوضع السياسي والعسكري، ليس فقط بالنسبة للقارة الاوروبية بل ايضا بالنسبة للعالم اجمع» واضاف ان بلدان الكتلة الاشتراكية لا يمكنها ان تقف مكتوفة الايدي امام «انتشار الصواريخ الغربية على عتبة البيت الاشتراكي».

الانتخابات، رغم انه نال نسبة من الاصوات اقل من الانتخابات الماضية، حيث بلغت نسبة اصواته ٩,٢٩٪ في حين كان قد نال في الانتخابات الماضية نسبة ٤,٣٠٪. ولذلك فهو يرى بان البلاد بدأت تنتقل من تحت مظلة الديمقراطي المسيحي، معترفا بان الوضع لم يتبلور في هذه الانتخابات لتشكيل ائتلاف يساري حاكم.

وفي انتظار المفاوضات الصعبة التي سوف تحدث بين زعماء الاحزاب الرئيسية في البلاد، تخيم حالة من «اللااستقرار السياسي» تفسح في المجال امام موجات جديدة من التطرف سواء اليميني او اليساري، خصوصا وان المراقبين توقفوا طويلا امام الانتصار غير المتوقع الذي حققه الحزب الفاشي الجديد والذي نال ٤٢ مقعدا بزيادة ١٢ مقعدا عن الانتخابات الماضية. فهل تصبح ايطاليا «رجل اوروبا المريض» بعد ان عجزت الاحزاب الرئيسية فيها من مداواة الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تزداد توترا يوما بعد يوم.؟!□

انتخابات ايطاليا كرست اللااستقرار السياسي

كيف يمكن تفسير تصريح وزير الدفاع السوفياتي؟ المراقبون الغربيون مقتنعون الآن ان موسكو وبعد فترة انتقالية من وفاة بريجنيف امتدت عدة اشهر تنوي ان تقابل التشدد الغربي بتشدد لا يقل عنه وان اجتماع الحلف في العاصمة السوفياتية يعني قبل كل شيء ان بلدان الكتلة الشرقية تريد ان تفهم الولايات المتحدة وحلفاءها ان الضغوط التي تمارسها لن تغير من مواقف البلدان الاشتراكية وان الحل الوحيد يكمن في المفاوضات، وهي ضمن هذا السياق لا تغفل ايضا السبل الاخرى وخصوصا الضغط من داخل البلدان الغربية بواسطة الحركات والمنظمات السلمية، كما جرى مؤخرا في براغ اثناء اجتماع ٢٨٠٠ مندوب لهذه المنظمات التي ادانت مشاريع حلف الاطلسي في اقامة شبكات الصواريخ.

العمل على الجبهات العسكرية والسياسية، والداخلية لكلا الكتلتين هو ما يجيز الصراع بين حلفي الاطلسي ووارسو. والزيارة التي سيقوم بها المستشار الالماني هيلموت كول الى موسكو في اوائل هذا الشهر ستكشف فيما اذا كان التصعيد سيستمر□

عزمي السيد

تشاد بين صراعات الوضع الداخلي.. وأحلام العقيد

ليبيا غيّرت موقفها في أديس أبابا ولم تغيّره على أرض تشاد!

ظلّت مشكلتا تشاد والبوليساريو تعيقان اية خطوة جديدة لعقدة مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية، الذي تأجل عدة مرات، بسبب من تعنّت النظام الليبي، ومن رغبة العقيد القذافي في ان يكون رئيسا للمنظمة، غير ان جهودا مكثفة تم بذلها من قبل الافارقة، لعقد المؤتمر في اديس ابابا، والعمل على وضع حد لحالة النزاع داخل المنظمة، خاصة بعد انسحاب البوليساريو، وبعد اجراء «تعديل» في الموقف الليبي، تجاه تشاد، التي ما زال النظام الليبي يسعى جاهدا، وبكل الوسائل الدبلوماسية والعسكرية، لتأييد قوات الرئيس التشادي السابق غوكوني عويدي التي تتمركز على الشريط الحدودي مع ليبيا، وتلقى دعما عسكريا كبيرا من قبل النظام الحاكم في ليبيا.

الموقف الغريب

يعتبر المراقبون السياسيون الموقف الليبي من حكومة تشاد الحالية التي يترأسها حسين هبري، موقفا يتسم بالغرابة، خاصة وان العقيد القذافي يعتقد ان ثمة تداخلا جغرافياً (!) بين ليبيا وتشاد، يحتم قيام «وحدة» بينهما. وليس ادل على ذلك من كتاب العقيد الذي تم توزيعه في مؤتمر طرابلس الاخير الى جانب «الكتاب الاخضر»، والذي كان يحمل عنوان «الجماهيرية والسلام في تشاد» والذي تم توزيعه على اوساط المؤتمر، وفيه «ان الشعب الليبي والشعب التشادي هما في الحقيقة شعب واحد، وليس ممكنا فصل ليبيا عن التشاد او التشاد عن ليبيا»!.

في ذلك المؤتمر الذي عقد في العام الماضي، برز بوضوح كيف ان الدولة المضيفة كانت تؤيد فريقا تشاديا ضد آخر، ولقد أصرّت ليبيا في حينه على تبني غوكوني عويدي كممثل شرعي للشعب التشادي، وعدم الاعتراف بشرعية حسين هبري، باعتباره الرئيس الحالي لتشاد، وحينذاك لم يجد ادريس المسكين وزير خارجية تشاد والذي يمثل الحكومة الشرعية، افضل من الانسحاب من المؤتمر بغضب، في وقت اعتبرت الدول الافريقية الموقف الليبي، خالياً من اسس التصرف الدبلوماسي والشرعي، وفسرت ذلك على انه تدخل غير مبرر في اراداتها، بل ومحاولة لاشراكها في الصراع الدائر بين قوات عويدي التي تساندها ليبيا، وبين قوات حسين هبري التي تتسلم السلطة الشرعية للبلاد، مما جعل المؤتمر يفشل مرة اخرى نتيجة للتعنت الليبي، خاصة وان هناك عددا من الرؤساء الافارقة، لم يكن يحبّذ مسبقا عقد المؤتمر في ليبيا، وعندما تم عقد جلسة مسائية مطولة، توصل خلالها المؤتمرون الى اتفاق بخصوص شرعية حسين هبري شريطة عدم حضوره شخصيا الى المؤتمر، ولم يحدد المؤتمر في حينه، على اية فقرة من فقرات نظامه الداخلي اعتمد في قراره هذا.





حسين هبري

غوكوني عويدي

كان القذافي على استعداد ـ قبل انعقاد مؤتمر القمة الافريقية الاخير في اديس ابابا ـ للتضحية بمنصب رئيس منظمة الوحدة الافريقية، من اجل اعادة غوكوني الى السلطة التشادية، ولقد صرح مسؤول ليبي لهيرالد تربيون، آنذاك، من ان «تشاد بالنسبة لنا اهم بكثير من منظمة الوحدة الافريقية». واثناء انعقاد مؤتمر الوحدة الافريقية في العاصمة الاثيوبية، وبعد «تعديل» الموقف الليبي، كان القذافي على اتصال مباشر مع اطراف المنظمة لاقناعها باسناد منصب الرئاسة اليه، خاصة وانه قد عدّل موقفه الآن، لكن ذلك لم يلق اية استجابة من قبل الاطراف المعنية، وخاصة من قبل حكومة اديس ابابا.

ليبيا، من جانبها، ستظل تسعى «رغم تعديل موقفها» في المنظمة، لمساندة قوات غوكوني عويدي، ولقد ارسلت مؤخرا ثماني طائرات قاذفة للقنابل من طراز اس يو ٢٢٥ الى المنطقة التي تتواجد فيها قوات عويدي، بعد ان سلّمته في وقت سابق ثماني طائرات حربية من طراز اس ا ٢٦٠ وقاذفتين من طراز تي يو ٢٢وطائرتي نقل سي ٣٠.

الحكومة الحالية في العاصمة التشادية، ما زالت تقدم ـ من جانبها ـ الى الامم المتحدة ومجلس الامن طلبات عاجلة لبحث الوضع السائد في تشاد، وهو وضع شديد الخطورة «بسبب احتلال نظام القذافي لجزء من اراضيها، والاعتداءات الليبية المتكررة على شعب تشاد»، حيث تحتل ليبيا كما جاء على لسان رمضان برما مندوب تشاد في منظمة الامم المتحدة، شريط اوزو الحدودي منذ عام ١٩٧٣.

وتبقى قضية التشاد معلّقة بين الوضع الداخلي الذي يسيطر عليه حسين هبري رغم المعارك والمناوشات.. وبين «احلام» القذافي بالوحدة وأحلام غوكوني بالحكم، ولا احد يستطيع التنبؤ منذ الآن بما يمكن ان يحصل في المدى المنظور□

منير ياسين

رئيس حكومة اسبانيا في الولايات المتحدة

فيليب غونثالث يلعب أوراقاً رابحة مع الأميركيين

واشنطن تراهن على انضمام الاشتراكيين للحلف الأطلسي .. وترى فرصتها واسعة للتأثير قبل استفتاء ١٩٨٥

الطقوس الاحتفالية سياسيا واعلاميا التي قوبل بها رئيس الحكومة الاسبانية السنيور فيليب غونثاليث خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة الاميركية، والتي انتهت يوم الخميس ٢٣ حزيران (يونيو)، مثيرة للدهشة حتما بالنظر الى المواقف القريبة والبعيدة التي طبقت ادبيات الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني من الولايات المتحدة وسياستها في اوروبا الغربية واميركا اللاتينية والوسطى، سواء عندما كان في المعارضة او عقب نجاحه الساحق في الانتخابات التشريعية.

والدهشة متأتية من كون الرئيس غونثاليث اصبح طليق اليد، متغلبا او متحكما في صقور حزبه المطالبين في المجال الايديولوجي بعدم ابتعاد الحزب عن روح الاشتراكية العلمية، وفي المجال السياسي بدعم التركه الاوروبية الاستقلالية لمواجهة الهيمنة الاميركية. ومن هنا بدأ موقف الحزب العمالي الاشتراكي يتذبذب بصدد مسألة انضمام اسبانيا الى الحلف الاطلسي. لكن الواضح، اعتمادا على كثير من القرائن، ان هذا التململ هو تعبير عن مهارة سياسية وبراغماتية ايديولوجية طبعت حتى الآن سياسة الحكومة الاسبانية في كثير من المواقف الحرجة: فكها الحصار الاقتصادي عن جبل طارق، الحرص على توثيق العلاقات مع جارها المغرب، الذي اختاره غونثاليث ليكون مسرح اول زيارة رسمية يقوم بها خارج اسبانيا بعد دخوله قصر (المونكلوا) مقر الحكومة، سحب الدعم الدبلوماسي عن جبهة البوليساريو التي وثقت علاقاتها في السابق مع الحزب الاشتراكي العمالي.

غونثاليث: الديمقراطية في اميركا اللاتينية

هذه البوادر الانفتاحية وغيرها جعلت الاميركيين ينظرون بعين الرضى الى سياسة المحامي الاشبيلي الذي خرج منتصرا من اكثر من زوبعة سياسية في صفوف حزبه، ومتغلبا بضربة انتخابية قاضية على اقوى حزب حكومي بعد رحيل فرانكو (اتحاد الوسط الديمقراطي) لا بد - في نظر الاميركيين - ان يؤمن جانبه، سيما وانه اصبح معززا معنويا بجارتين اشتراكيتين هما البرتغال وفرنسا.

مطالب الاميركيين والاسبان

المسلك الذي سار فيه حتى الآن غونثاليث اوصله الى اقناع الاميركيين انه محاور مدعوم بسند شعبي داخلي وخارجي (خصوصا في اميركا اللاتينية)، ولكي يبرهن على هذا الانطباع فقد قام بزيارة عدد من دول اميركا اللاتينية، تبعتها زيارة اخرى لنفس القارة قام بها الملك خوان كارلوس لاحياء صلة الرحم مع القارة التي اكتشفها ذات يوم كريستوبال كولون: وهكذا تضافر النجاح العاطفي الذي جناه الملك خوان كارلوس مع النجاح السياسي الذي حصده فيليب غونثاليث، والذي لم يكن من نتائجه ان الولايات المتحدة لطفت من لهجتها الصارمة ضد كوبا ونيكاراغوا فحسب، بل ان كثيرا من الحكومات في اميركا اللاتينية تفضل ان تتولى اسبانيا التعبير عن مطالبها او غضبها لدى الادارة الاميركية. وقد بدا هذا الشعور جليا حينما التقى رئيس الحكومة الاسبانية، بسياسيين اميركيين من اصل اميركي لاتيني سواء من الكونغرس او من رجال الاعمال، فقد دفعهم الحنين الى الماضي بأن طالبوا غونثاليث ان يكون الزعيم المعبر عن الهوية الاسبانية في اميركا، شمالها وجنوبها.

وهو العرض الذي اعتذر عن قبوله، متمنيا ان تحتفل القارة سنة ١٩٩٢ بمرور ٥٠٠ سنة على اكتشافها، وهي تنعم في حلل الحرية والديمقراطية، وهكذا يكون رئيس الحكومة الاسبانية قد اكتشف منجما غنيا بالتعاطف مع اسبانيا في الولايات المتحدة، وهو الشيء الذي عكسته الصحافة الاميركية حينما اهملت الحديث عن الشؤون الداخلية الاسبانية لصالح الدور الذي يمكن ان تلعبه اسبانيا في اميركا اللاتينية، وقد صادفت زيارة غونثاليث مقتل صحافيين اميركيين على حدود الهندوراس، ونيكاراغوا، وهو حادث ضاعف من قلق الرأي العام الاميركي، الذي يفضل عدم تورط بلاده في فيتنام جديدة.

واذا كان النقاب لم يكشف عمّا طالبت به اميركا، وما طالبت به اسبانيا بشأن اميركا اللاتينية، فانه يمكن القول، بأن التصريحات من الجانبين تدل على ان



ريغان: «تعالوا الى كلمة سواء بيننا»

انفراجا مهما كان حجمه، يمكن ان يقع.

مساومة من اجل الحلف الاطلسي

وبالمقابل فان لاميركا ما تطلبه من اسبانيا: داخليا تود ان يستمر غونثاليث في انتهاج السياسة البرغماتية الاعتدالية، واستمرار القطيعة مع الحزب الشيوعي الاسباني، وهذا النهج سيضمن له المزيد من توافد رؤوس الاموال الاميركية، التي احتفل ممثلوها ايما احتفال برئيس الحكومة الاسبانية، الى حد ان اكبر بنكي عالمي (روكفلر) اقام حفلة خاصة على شرف رئيس الحكومة دعا اليها أكبر المتحكمين في رأس المال الاميركي، عدا الحفلة التي اقامتها الغرفة التجارية الاميركية.

كما تريد الولايات المتحدة ايضا ان تنضم اسبانيا الى الحلف الاطلسي، وهي تتفهم حرج موقف الحزب الاشتراكي الذي قطع وعدا انتخابيا باجراء استفتاء عاما حول هذه المسألة، وان اختيار سنة ١٩٨٥ لاجرائه سيمكن اميركا من التاثير على الرأي العام الاسباني اذا ما وقفت الى جانب حكومته، ووعتها اقتصاديا؛ ذلك ان الاميركيين موقنون الآن ان نتيجة اي استفتاء لن تكون في صالح الانضمام، كما ان الاسبانيين يرون تناقضا صارخا في انضمامهم الى الحلف مع استمرار بريطانيا في احتلال مضيق جبل طارق. وهكذا تملك الحكومة الاسبانية ورقة رابحة تجني من ورائها الدعم الاقتصادي الآن، وقد تستعيد بها المضيق، دون ان تلجأ الى ما فعلته الارجنتين بشأن استرداد المالوين.

اسبانيا و«اسرائيل»

كان «موضوع الشرق الاوسط» احد محاور المحادثات الاميركية الاسبانية، ولا شك ان الادارة الاميركية طالبت الدولة الايبرية الاعتراف بالكيان الصهيوني، لأن هذا الاعتراف «سيعزز فرص تحقيق السلام في الشرق الاوسط» حسب زعم الادارة الاميركية. وتجدر الاشارة الى ان تيارا يساند هذا الراي قد تشكل وبدأ يتقوى في اسبانيا، ويجب ان نقول كذلك ان العلاقات الثقافية والتجارية والسياحية قوية بين الدولتين، وان اهم خدمة تقدمها



الملك خوان كارلوس: نجاح العاطفة قبل السياسة

الدولة الصهيونية لاسبانيا هي تدريب الفرق الخاصة بمكافحة «الارهاب» في اسبانيا، وهو مشكل يؤرق اي نظام اسباني، لكن الحزب الاشتراكي العمالي رغم عضويته في الاممية الاشتراكية غير متسرع في الاعتراف بالكيان الصهيوني على ما يبدو - وهذا ما قيل صراحة او تلميحا لشيمون بريز زعيم «حزب العمل الاسرائيلي» الذي زار اسبانيا في مطلع هذه السنة عندما شارك في مؤتمر الاممية الذي انعقد في لشبونة بالبرتغال. واذن، فان هذا الاعتراف او عدمه ورقة اخرى رابحة بدورها في يد اسبانيا يمكن ان تكسب بواسطتها من العرب ومن حلفاء الكيان الصهيوني.

... أما الموقف من المغرب!

بسبب صداقته التقليدية مع الولايات المتحدة، استطلعت هذه الاخيرة رأي اسبانيا في مسألتي الاراضي المغربية المحتلة (سبتة ومليلة). وفي هذا الصدد تحدثت الصحافة الاسبانية عن رغبة مدريد في مهادنة المغرب، وان تتولى الادارة الاميركية التأثير على هذا الاخير حتى يلين موقفه بصدد حقوقه التاريخية، وفي مقابل ذلك تلتزم الحكومة الاسبانية موقفا اكثر حيادية في مسالة الصحراء وسحب الدعم، كاملا هذه المرة، عن السوليساريو ويبدو ان المغرب متفائل من المستقبل، ففي حالة ما اذا انضمت اسبانيا الى الحلف الاطلسي سيكون من الصعب على الحلفاء قبولها وهي تحتل اراضي دولة صديقة. اذا لم تكن حليفة للغرب، لذلك فان ربط مصير سبتة ومليلة باستعادة اسبانيا لجبل طارق، من طرف الرسميين المغاربة، موقف سياسي حكيم، فما تشترطه اسبانيا على اميركا بدعمها في نزاعها مع بريطانيا يمكن ان تشترطه الولايات المتحدة بأن تتخلى عن سبتة ومليلة.

حوار الاب الرأسمالي والابن الاشتراكي

ليس من الضروري ان نلم بكل اطراف اللقاء التاريخي بين اول حكومة اشتراكية اسبانية بعد الحرب الاهلية وبين زعيمة العالم الرأسمالي، لان اللقاء بين الاب الجبار والابن العاق من شأنه ان يسيل كثيرا من الحبر، واذا استطاع فليب غونثاليث ان يوقف سيل الدماء في اميركا اللاتينية على الاقل، فسيكون قد اكد مرة اخرى ان الشباب الاشتراكي جدير دائما بتحمل المسؤولية كيفما كانت عظيمة. في استجواب له مع النيويورك تايمز قبيل زيارته لواشنطن يؤكد غونثاليث على مفهوم الزعامة الايجابية، والدور الذي يرشح له نفسه للاسهام في نشر السلام في اميركا اللاتينية ولكن ايضا ضمن ادبيات حزبه الاشتراكية، وهكذا، وعلى حد تعبير غونثاليث، وهو يلمح الى الاميركان وينخيهم في آن واحد، فان الزعامة الايجابية «ينبغي ان تقوم على الاقتناع بانك اذا كنت تريد حقيقة نشر الديمقراطية في العالم فيجب ان تضع في اعتبارك ما يريده الناس، فهذه هي الديمقراطية»□

احمد

المرأة العراقية تسجل رائعة جديدة من روائع المساهمة في الحرب

كل مصاغ الدنيا لا يساوي ذرة من تراب الوطن

نساء مسنات يقدمن "خزين العمر" لأجل المعركة والفتيات ينزعن حتى "خواتم" الزواج
"الطليعة العربية" تسجل تفاصيل حملة المساهمة وتنقل صوراً من أروع صور العطاء

كل شيء هنا في العراق يستوقفك.. يبهرك.. يعلمك. عطاء الشعب العراقي لا يتوقف، كلما طال امد الحرب.. بل يتصاعد: ورغم ان الحرب تكاد ان تنهي عامها الثالث: وبذلك، تصبح اطول حرب في التاريخ المعاصر، فان عملية البناء مستمرة في الداخل والبندقية مشرعة على طول خطوط المجابهة مع العدو الايراني... ان الحالة باختصار تشير الى عملية بناء الانسان العراقي الجديد...

والمرأة العراقية التي فاجأت حتى نفسها في المعركة، واعادت الى الاذهان صورة «الخنساء» في صدر الرسالة الاسلامية، حيث قدمت اولادها للمعركة وزفتهم كشهداء، تعود هذه الايام لتبادر طوعيا بالتبرع بمصوغاتها الذهبية، وهنا في العراق لا ينظر الى هذا العمل بصيغته المجردة، وانما بمعناه «الاعتباري» ذلك ان «الذهب» لدى المرأة العراقية هو «زينة وخزينة» كما يقولون ـ اي ان الذهب بمثابة «عون احتياطي» لدرء حاجة الزمن...



صدام حسين: مصوغاتكم تتحول الى مدافع

حملة التبرع بالمصوغات الذهبية، برزت هنا فجأة، وشملت كل العراق و«الطليعة العربية» واكبت حملة التبرع هذه، فتوجهت اولا الى السيدة منال يونس عبد الرزاق رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق الذي قاد واشرف على تنظيم هذه الحملة، لنسأل عن سببها وبدايتها... في مبنى الاتحاد العام لنساء العراق استقبلتنا رئيسة الاتحاد لتؤكد لنا، «ان هذه الحملة لم يكن مخطط لها، فقط كنا نسمع ما يدور من احاديث عن رغبة المرأة بالتبرع بالذهب، وهذا منذ فترة طويلة، ولكن بعد ان تعاظمت الطلبات وازداد الحاح نساء العراق بضرورة دعم المعركة، قررنا نزولا عند الحاح الجماهير النسوية ان نشرع في تنظيم هذه الحملة الواسعة، وبدأناها في رسالة الى السيد الرئيس صدام حسين، اعلنا فيها رغبة المرأة العراقية بشأن الارتقاء بمستوى اسهامها المادي والمعنوي تعزيزا لدورها في المعركة...

● وما هي ابعاد هذه الحملة...؟

تقول رئيسة الاتحاد العام: انها تتضمن في رأينا ابعادا تربوية واقتصادية وسياسية، فهي تأتي بعد الدور الكبير للمرأة العراقية في المعركة. فقد ساهمت المرأة العراقية في ترصين النصر وتماسك الجبهة الداخلية طوال فترة المعركة، كما اصبحت قائدة للاسرة عند غياب الاب او الاخ او الزوج في جبهات القتال، وتولت مسؤولية تربية الجيل الناشىء كما حلت في مواقع العمل، وعوضت عن سواعد الرجال



الوطن اغلى من كنوز الارض



ارادت ان توفي بقسطها في المعركة

الـذين يقاتلـون العدو الايـراني، وهذه الاسهـامـة الجديدة نعتبرها انتقالة نوعية في مساهمات المراة، وخاصة انها ترتبط بمهمة افشال رهان الاعداء عـلى اضعاف العراق اقتصاديا، وخاصة بعد فعلة النظام السـوري الجبانـة بمنع مـرور النفط العراقي عبـر الاراضي السورية.

اما كيف؟ فتجيب السيدة رئيسة الاتحاد: «ان المراة العراقية عمدت اولا الى حفظ النفقات وترشيد الاستهلاك وميزانية الاسرة وزيادة الانتاج ثم جاء تبرعها بالذهب كصيغة جديدة لها مساهمات وادوار اكثر فاعلية في معركتنا العادلة ضد القوات الايرانية المعتدية».

● ونسألها... كيف تفسرين هذا الاقبال والذهب هو «زينة وخزينة»؟ تبتسم السيدة منال يونس وتقول لنا «لذا فأنا اقول عن هذه الحملة انهـا انتقالـة نوعيـة في


...ذهب ضمانتهن




وللرجال... لهم حضور ايضا

منال يونس: انتقالة نوعية

اسهامات المراة، وفي مستوى وعيها وتفكيرهـا فهي بعد الرعاية والمكانة اللائقة التي توفرت لها بفضـل برامـج وخطط الثورة»، وجدت ضمانتها الاساسية هي الثورة وقائدها، وزينتها الدائمة هي الانتصار...

جولة على مراكز التبرع

امام مبنى الاتحاد العـام لنساء العـراق نواجـه اعـدادا كبيرة من النسـاء المحتشـدات امـام لجنـة التبرعات في الاتحاد يتسابقن في التبرع بمصوغاتهن الذهبيـة...

كما تجولت «الطليعة العربية» في العديد من مراكز استلام التبرعات التي انتشرت في احياء مدن العراق، ومنهـا استعـلامـات القصر الجمهـوري والمجلس الـوطني العراقي والقيـادة القطريـة لحزب البعث العربي الاشتراكي، وشاهدت الصورة الرائعة التي تـذهل... نسـاء مسنات يحملن «خـزين» الـذهب في اكياس من النايلون وصناديق صغيرة من الخشب... فتيـات ينزعن اقـراطهن واساورهن، وحتى خـواتم الـزواج، اطفـال يجـودون بـ «القرآن او الصليب» المعلق على صدورهم...

التقينا بالبعض منهم، كلامهم يتسابق فيتـراقص على الشفاه، امراة كبيرة ترتدي العبـاءة تقول: «مـا قيمة الذهب وولدي ذاته فداء للوطن»، طفلة صغيرة، نسألها لماذا تتبرعين؟ تجيب «من اجل صدام»، والدها يكمل فيقول «انها ترى الوطن في صدام... كما ترى»...

العـواطف هنا تقهـر كل التحـديات، العـواطف المرتبطة بالوعي الكامل، اكداس الذهب لا تعني سوى ان شعب العـراق قـرر ان ينتصر مهمـا طـال امـد الحرب...

والمـدهش ايضـا، ان بعض النسـاء لم يقتنعن بالذهب القليل الذي تبـرعن به، فـرحن يعتذرن عن ذلك، رغم ان البعض منهن لها ثلاثة او اربعة اولاد في جبهات القتال ومنهم من استشهد وبات «اكـرم منا جميعا» كما يسمون الشهداء هنا في العراق...

وتطورت الحملة مع الاندفاع الجماهيري ليرافقها حملة تبرع بالاموال، وبمئات الآلاف من الدنانير ثم ياتي دور الاشقاء العرب... زوجات السفراء العرب، والنسوة المصريات في العراق والشقيقات الكويتيات، وتمتد لتشمل العراقيات والعربيات في الخارج...

تلفزيون بغداد، نقل تفاصيل الحملة وعاش الناس هذه التفاصيل، فهو يوميا يخصص جزءا من الوقت لينقل مشاهد عن صور التبرع في عموم القطر العراقي حيث ان الحملة لم تقتصر على محافظة ما...

الرئيس العراقي صدام حسين، بعـد ان اعلن في رسالة وجهها الى رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق، عن عزم القيادة اقامة نصب تذكاري من الذهب لهذا العمل «ليبقى يحكي للاجيال القادمة قصة هذا الشعب العظيم مع الحياة ودوره القيادي المتميز فيها، وقصته مع الفرس اتباع خميني ورستم. وليروي موقـع كل امـرأة عراقية في هذه القادسية» ـ على حد قوله ـ اشار الى «ان هذا النصب التذكاري ستكون قيمته تعادل قيمة ما تجود به نساء العراق في هذا المجال».

ثم عاد في لقائه بمجموعة من النسوة العـراقيات المتبرعات بالمصوغات الذهبية، ليعلق على ما تناقلته وكـالات الانباء الغـربية والصهيـونية بـأن عملية التبرع هذه، تعبر عن حاجـة العراق الاقتصـادية، ولينفي ذلك في مخاطبته للناس عبر شاشة التلفزيون في هـذا اللقاء، حيث «لم يكن هنـاك كما يعـرف كـل العراقيين نية في هذا الاتجاه»، ولكن الرئيس صدام حسـين قال في لقـاء آخر مـع مجموعـة اخـرى من المبترعات والمتبرعين، «ان هذه المصوغات، او قسما منها تحولت الى مدافع حيث كشف عن عرض من «دولة مـا» لشراء ثـلاثين مـدفعا اضـافيا، لا يـوجـد لهـا تخصيصات مالية في ميزانية العام الحالي، وبعد ان توفر لجيش العراق احدث انواع السلاح وبكميات كبيرة وضخمة... واعلن موافقته على شرائها حيث ان قيمة بعض هذه المصوغات ستوفر العملـة اللازمـة لذلك، وستتحول الى قوة نارية اضافية تنصب عـلى رؤوس الاعداء، كما تريد نساء العراق»...

وتستمر الحملة في العراق، مع الانباء التي تؤكد قـرب هجوم ايـراني شامل، على سيادته وارضـه، وتتكـدس اكوام المصـوغات وكـانها «صـواريخ من ذهب» كما سمتها شاعرة عراقية معروفة□

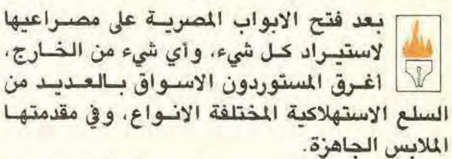
تحقيق: جاسم محمد حسن

في مواجهة غزو السلع المستوردة

محاولة لتطوير صناعة النسيج في مصر

بعد أن كان الدعم للمنتجات المستوردة:
قرار مصري بايقاف استيراد الملابس الجاهزة خلال ثلاث سنوات

القاهرة ـ عبد القادر شهيب



بعد فتح الابواب المصرية على مصراعيها لاستيراد كل شيء، وأي شيء من الخارج، اغرق المستوردون الاسواق بالعديد من السلع الاستهلاكية المختلفة الانواع، وفي مقدمتها الملابس الجاهزة.

فتح الابواب هذا وما رافقه من اغراق في الاهتمام برأس المال الاجنبي **وتشجيعه على القدوم الى مصر والمشاركة في اقامة استثمارات على أرضها** عرض رأس المال الوطني، وبالذات العام، للتجاهل والنسيان **حيث بدأت** المشاكل تتراكم امام **الصناعة المصرية ولا سيما في قطاع الغزل والنسيج، اشهر واقدم الصناعات المصرية.**

بعد ذلك اعدت غرفة صناعة الغزل والنسيج وقبل اكثر من خمسة اعوام تقريرا شاملا حول أحوال هذه الصناعة وحدد هذا التقرير بدقة المشاكل التي تعاني منها بسبب الانفتاح الاستهلاكي، وغزو السلع المستوردة.

يقول التقرير:

(ان هذه الصناعة القومية تتعرض لاختناقات في التسويق بعد فتح استيراد منتجات نسيجية مماثلة للانتاج المحلي وتسرب كثير من هذه المنتجات من المناطق الحرة ومدينة بور سعيد الى الاسواق المصرية الداخلية، ومزاحمتها للمصنوعات الوطنية بلا منافسة متكافئة).

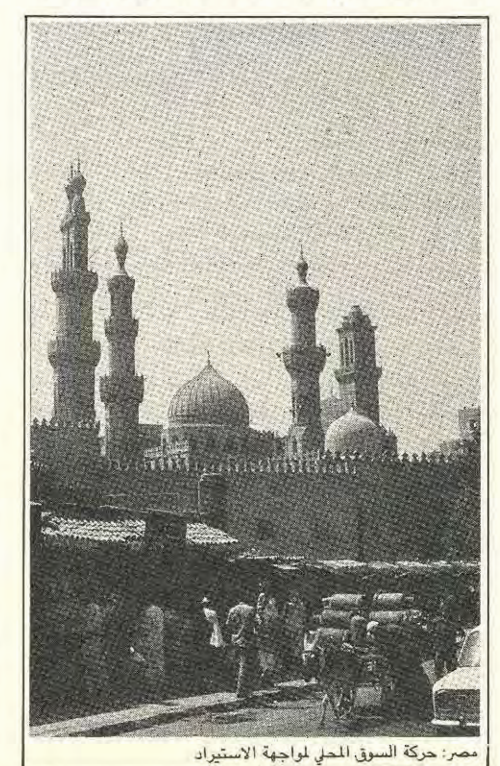
ومع تقليص حجم الصادرات المصرية الى الخارج من هذه الصناعة، بعد اغلاق كثير من الاسواق في الدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي أمامها، فوجئت مصانع النسيج المصرية التي تزيد على الالف مصنع في القطاعين العام والخاص معا بعدة قرارات حكومية اضرت بها كثيرا مثل قرار وزير التجارة في عام ١٩٧٥ باطلاق استيراد المنتجات النسجية المماثلة للانتاج المحلي دون اية قيود ثم الاتجاه الى استيراد منتجات التريكو والملابس الجاهزة **من الصين وكوريا بكميات كبيرة لتغطية العجز في الانتاج المحلي،** واعفاء هذه المستوردات من الرسوم الجمركية لتوفيرها باسعار ملائمة.

هذه القرارات وما صاحبها من اتساع لنطاق التهريب للسلع **وبالذات الملابس الجاهزة من بور سعيد، لفت انظار عدة هيئات مصرية من بينها جهاز المحاسبات ومجلس الشعب المصري الذي طلب مؤخرا من لجنتي الخطة والموازنة واللجنة الاقتصادية فيه (دراسة انحراف المناطق الحرة عن الهدف الاساسي منها، ووضع ضوابط ايقاف التيار المندفع في طريق النمو الاستهلاكي، وفتح منافذ التهريب الجمركي، واغراق البلاد بسلع اجنبية لا تسدد عنها الرسوم الجمركية، وتنافس المصنوعات الوطنية،** الامر الذي ادى الى امتلاء مخازن شركات القطاع العام المصرية بالسلع المستوردة، وتكديس منتجات المصانع المحلية بالقطاعين العام والخاص وقلة السيولة النقدية لديهما وعجزهما عن الوفاء بالتزاماتها مما يهدد بالتوقف وتشريد عمالهما).

ويقول تقرير غرفة صناعة الغزل والنسيج ايضا:

(وفي الوقت الذي يتم فيه دعم المنتجات المستوردة في مصر من الخارج، تم فيه ايضا الغاء الدعم عن صناعة النسيج المصرية وفرضت القيود عليها!.. فبينما الغيت الرسوم الجمركية على الملابس الجاهزة المستوردة من الخارج، زادت هذه الرسوم اكثر على مستلزمات الانتاج اللازمة للصناعة المصرية، لتصل الى نسبة ٥٠٪ من قيمتها، او الى ٨٥٪ بعد اضافة رسوم الاستيراد الاخرى).

ولقد ارهق ذلك كثيرا الشركات والمصانع المصرية العاملة في قطاع الغزل والنسيج، وكانت شركة (غزل المحلة، **واحدة منها،** فأصاب الخلل اوضاعها وميزانياتها **المالية واضطرت الى الاقتراض والسحب على المكشوف من البنوك بعد ركود انتاجها وتزايد** المخزون منه، سنة **بعد اخرى، حتى قدرت قيمة هذا المخزون** بأكثر من



مصر: حركة السوق المحلي لمواجهة الاستيراد

مليار جنيه منذ سنتين، **أي نحو ربع المخزون السلعي لدى الشركات والمصانع المصرية المحلية.**

محاولات للخروج من الحصار

ازاء هذا الوضع حاولت كثير من الشركات المصرية الخروج من هذه الازمة، والتغلب على المصاعب التي تتعرض لها في ظل الانفتاح الاستهلاكي، الذي اصبح السياسة الاقتصادية الرسمية للدولة.

فلجأت **بعض شركات القطاع العام** الى البنك الدولي **تستنجد به للحصول على بعض قروضه لكي تستعين بها على** تمويل عمليات الاصلاح والتجديد لآلاتها التي انتهى عمرها الافتراضي ولم يتم تغييرها منذ سنوات، الامر الذي ادى الى اختناقات عديدة تعرض لها الانتاج والى زيادة الطاقات العاطلة فيها.

ولكن هذه الشركات واجهت شروطا قاسية فرضها البنك الدولي عليها، **كان اخطرها هو ضرورة ان تتحول** الشركة العامة (المقترضة) الى شركة خاصة يشارك في رأسمالها **القطاع الخاص المحلي أو الاجنبي وذلك لضمان تمكن هذه الشركة من سداد ما اقترضته.**

ولذلك سعت بعض الشركات المصرية العامة الى الاستعانة برأس المال الاجنبي مباشرة لتطوير انتاجها وتوفير التمويل اللازم لبعض التوسعات داخلها، مثل شركة تريكونت المصرية في قطاع صناعة الغزل والنسيج.

الا ان هذه المشاركة مع رأس المال الاجنبي سببت هي الاخرى اضرار واسعة للشركات الوطنية المصرية، **وذلك حينما تمخضت عن** اقامة مشروعات جديدة مشتركة تنافس النشاط الاساسي للشركات الوطنية، **وحينما لجأت هذه الشركات الى مزيد من الاقتراض من البنوك، هذه المرة لتغطية مساهمتها في المشروعات المشتركة وهو الامر الذي كشفت عنه التقارير المتوالية لجهاز المحاسبات في مصر، وهو اكبر الاجهزة الرقابية فيها.**

المحاولة الناجحة

اما شركة «المحلة» فلقد سلكت طريقا مختلفا لمواجهة هذه الصعاب، فلقد اعتمدت على قدراتها الذاتية لتطوير انتاجها من الملابس الجاهزة، وذلك بانتاج «البدل الرجالي» الجاهزة وملابس السيدات باسعار مناسبة ومعقولة، ولاقى هذا الانتاج اقبالا واسعا من المستهلكين المصريين بسبب المغالاة في اسعار تفصيل الملابس، وارتفاع اسعار السلع المثيلة المستوردة من الخارج.

وقد لاقت هذه المحاولة اخيرا، **وبعد ان اثبتت نجاحا وتأييدا من السلطات الاقتصادية في مصر، التي اتجهت في ضوء ذلك الى احلال الانتاج المحلي من الملابس الجاهزة محل الانتاج المستورد خلال الثلاث سنوات القادمة، وذلك** بتخفيض ما تستورده مصر من هذه المنتجات سنويا بنسبة تصاعدية، **حتى تتوقف عن استيراده تماما في نهاية السنوات الثلاث.**

ولقد بدأت الاجهزة المصرية اول خطوة في هذه الطريق بدعم شركات النسيج في مصر العامة والخاصة لتوفير نحو ٥,٥ مليون قطعة من الملابس الجاهزة التي يحتاجها مشروع «الكساء الشعبي» في مصر وهو المشروع الخاص بتوفير الملابس الجاهزة باسعار مناسبة لاصحاب الدخول المحدودة فيها. والمهم ان تتوالى بقية الخطوات□

في ضوء ميزانية فرنسا لسنة ١٩٨٤

النفقات الاجتماعية تأكل ميزانية الدولة

زيادة ضريبية وعام آخر من التقشف لاحتواء العجز

فترة قصيرة مرت على التدخل التلفزيوني لرئيس الجمهورية الفرنسية، لحسم النزاعات القائمة في البلاد، والرد على خصوم وزرائه الاساسيين، وبالذات وزير المالية والاقتصاد، اعقبها مباشرة تقديم السيد جاك دولور الى الجمعية العمومية لبرنامج ميزانية سنة ١٩٨٤ المالي القادمة.

الجميع كان في انتظار عرض البرنامج المالي القادم، وخصوصا اطراف معارضة اليمين التي تراهن على خسران مبين للاشتراكيين في جميع المجالات.

يهمنا هنا ان نستطلع اجواء الميزانية الجديدة من ناحية الارقام والنفقات، اولا، ثم النتائج او التوقعات الاساسية من وراء هذه الارقام، والخاصة بتطور الاوضاع السياسية في فرنسا.

تحتل نفقات الدولة المركز الاول في الميزانية. ويلاحظ ان نفقات الدولة ازدادت عموما في السنوات الاخيرة (١٤,٤٪ ١٩٨٠ ـ ١٧,٦٪ في ١٩٨١) نتيجة ارتفاع التضخم ١٣,٦٪ في ٨٠ و١٣,٤٪ في ٨١ و١١,٨٪ في ٨٢ كمتوسط سنوي. ولكن النفقات تزايدت بصفة خاصة مع وصول الاشتراكيين الى الحكم، وذلك نظرا لارادة الحكومة التي رغبت في ان تلعب ميزانية الدولة دورا اكثر فعالية في الانطلاقة الاقتصادية. لكن هذه الاستراتيجية فشلت. اذ كانت النتيجة تزايد الاختلال في التوازن الاقتصادي وتعرض الفرنك لمحن شديدة، واعطاء الاولوية لمكافحة التضخم.

هذا التغيير عبرت عنه ميزانية ١٩٨٣، والتي قدمت الى البرلمان خريف السنة الماضية، والتي لم تتوقع سوى زيادة ١١,٧٪ في النفقات العمومية.

ونجد ان هذا الاتجاه يتأكد ويتقوى في مشروع ميزانية ١٩٨٤ القائمة على فرضية ارتفاع الاسعار بنسبة ٥,٨٪ كمتوسط سنوي، ونمو اقتصادي بنسبة ١٪ في الحجم العام.

وعلينا ان نلاحظ تزايد ارتفاع الفوائد على القرض العمومي (+ ٣٠,٢٥٪) اي ما يمثل حوالي ٧٥٪ مليار فرنك السنة القادمة. وهناك تدخلات الدولة (المصاريف المدرسية، الدعم الفلاحي، تعويضات البطالة الخ)، والنمو المتوسط بنسبة ٧٪ لمجموع النفقات العمومية يقتضي بالنسبة لغالبية الوزارات ارتفاعا لا يقل عن ٦٪ . وهذا يعادل جمودا تاما في الحجم، بل وتراجعا. اذا لم ترتفع الاسعار حسبما هو مقدر. وبصورة عامة تتزايد نفقات التسيير (الاجور، والموظفون) بنسبة ٥,٨٪ اي متساوقة، بالضبط، مع ارتفاع الاسعار، واذا كانت النية هي الحفاظ على القدرة الشرائية لرواتب الموظفين، فان عدد مناصب التوظيف لن يتقدم (بعد خلق ٢٠٠ الف منصب في ٨١ و١٩٨٢).



جاك دولور: لا مجال للمناورة



بوروغوفوا: انقاذ الضمان الاجتماعي

ان نفقات تدخل الدولة تمثل مبالغ هائلة: ٣٠٥ مليار فرنك في ميزانية ١٩٨٣، اي ازيد من ثلث مجموع النفقات العمومية الذي سيصل هذه السنة الى ٨٨٢,٦ مليار فرنك منها ١٧٣,٨ مليار فرنك للنفقات الاجتماعية و٧٧,٢ م.ن للتدخلات الاقتصادية في ١٩٨٣.

وهناك المشكل المقلق الخاص بالعجز في الميزانية، وهو مشكل لن يكون بالامكان الوقوف على امكانية حله حتى شهر آب (اغسطس) القادم. اذ حسب التقديرات الاخيرة للنمو الاقتصادي والاسعار ستستطيع الحكومة تحديد المجهود المالي الضروري كي تسهل احترام التزام رئيس الجمهورية باحتواء العجز في الميزانية الى ٣٪ من الثروة الوطنية، اي حوالي ١٢٥ مليار فرنك. هذا وسيكون من الصعب احترام هذا الالتزام دون الزيادة في الاقتطاعات الاجبارية.

بموازاة لهذا يخوض السيد بيير بوروغوفوا معركة مريرة، ولكن شجاعة، عن طريق ما سماه بـ «الكتاب الابيض» الذي يبرز فيه مشكل نفقات الشؤون الاجتماعية من ضمان صحي وخدمات اجتماعية ورواتب تقاعدية، ونسبة حصص المشاركة في هذه القطاعات جميعا. ويحاول وزير الشؤون الاجتماعية اقناع النقابات والشركاء بضرورة انقاذ الضمان الاجتماعي عن طريق اعادة تكييف التعويضات العامة، والتحكم في النفقات والتامينات الصحية، وبامكانية خلق اقتطاع نسبي جديد في مجموع العائدات، سيما وان النفقات الاجتماعية تزايدت نسبة ٤٪، وبعد ان اضطر الاشتراكيون الى تنظيم ثلاث تصاميم لانقاذ الضمان الاجتماعي (وتتحدث الارقام عن مبلغ ١٠٠٠ مليار فرنك للميزانية الاجتماعية لفرنسا سنة ١٩٨٤)

من جهة اخرى ستزيد قيمة الرسوم على المواد الاستهلاكية والبضائع، وتزيد الضريبة على الدخل (الدخول المرتفعة خاصة)، وعلى الشركات كما ان دعم مؤشر الاسعار سيضعف.

وعموما فان ميزانية سنة ١٩٨٤ في فرنسا تتسم بتقليص للنفقات العمومية، وتترك الباب مفتوحا امام الزيادات الضريبية وربما اوقفت تماما مسالة التناسب بين رواتب الموظفين وارتفاع الاسعار واهم من هذا كله انها ستبقي فرنسا سنة اخرى، في وضعية التقشف. ودون تحقيق اي درجة اضافية في النمو. النمو الذي يحكم عليه الخبراء الاقتصاديون منذ الآن بانه سيظل في درجة صفر.

لكن هل ستستطيع هذه الاجراءات بمجموعها، والتحوطات المقبلة جعل اقتصاد فرنسا يتعافى من جديد، او على الاقل احتواء عجز الميزانية وارجاع الثقة للفرنك، بمكافحة افضل لمستوى التضخم وتحجيم اكبر للبطالة؟ هذا هو رهان دولور الذي لا يخفي في الوقت عينه تحفظه ان لم نقل تشاؤمه، والذي صرح مؤخرا بانه لم يعد ثمة على المستوى الاقتصادي اي مجال للمناورة.

وفيما يلم الصف الاشتراكي والشيوعي الحاكم نفسه في محاولة ترميم وحدة منسجمة حول برنامج الحكومة المالي، وآفاق الدخول السياسي المقبل، تتجه المعارضة الى تعميق اعتراضاتها، واذا كانت في الايام الاخيرة قد اوقفت الطعن في اسس الدولة دستوريا فانها بتسفيهها لمستقبل ميزانية ٨٤، وتصعيدها للمخاوف من تردي القوة الشرائية، وارتفاع الضرائب تهيء من الآن المناخ الاسود لخريف تريده ان يكون مدلهما ان كل انهيار اقتصادي جديد سيعطيها مزيدا من الدعم في حملتها ضد الاشتراكيين. ولو ان اليمين نفسه بات يدرك، في العمق، ان الحال ما كان بالوسع ان يصبح افضل لو كان هو من يسير زمام الامور□

احمد

قمة بلغراد للتنمية والتجارة

الأغنياء والفقراء... وجهاً لوجه

الشرق يرمي المسؤولية على الغرب وأوربا تحاول التميز عن أميركا

الدورة السادسة لندوة الامم المتحدة للتجارة والتنمية C.N.U.C.E.D التي عقدت في العاصمة اليوغسلافية فيما بين السادس والثلاثين من شهر حزيران الماضي تعكس الى حد كبير التناقضات التي تعيشها الاسرة الدولية، وتدلل بشكل واضح على ان الدول الغنية تضع مصالحها الذاتية قبل كل شيء، ولا تعبأ باستغاثات العالم الثالث الذي يعيش ازمة خانقة.

ومما يميز اجتماعات بلغراد التي جاءت بعد جملة من اللقاءات والقمم العالمية كمؤتمر بلدان عدم الانحياز وقمة البلدان الصناعية... انها وضعت وجها لوجه المجموعات الدولية الثلاث: مجموعة البلدان الصناعية الرأسمالية، ومجموعة البلدان الاشتراكية وبلدان العالم الثالث الـ ١٢٦.

ومثل هذه المواجهة تأخذ كامل ابعادها، اذا ما اخذ بالاعتبار ان الاطراف المعنية لا تمتلك نفس التصورات حول المسائل المطروحة، بل تكاد تتعارض وتتناقض حول غالبيتها، نظرا لاختلاف النظم السياسية والاقتصادية، وتفاوت الاوضاع الاقتصادية التي تعيشها وتباين الايديولوجيات التي تستند اليها، ولاختلاف مصالح كل منها.

ان هذا اللقاء العالمي الشامل الذي امتدت اجتماعاته على مدى ثلاثة اسابيع هو في ظل هذا السياق اشبه بلعبة شطرنج حديثة يتبارز فيها ثلاثة لاعبين.

فالبلدان الاشتراكية تظهر بعض التفاهم لمشاكل البلدان النامية، وتدافع عنها (ضمن وجهة نظرها) داخل المحافل الدولية، الا ان طبيعة نظمها الاقتصادية تجعل دورها محدودا في دعم هذه البلدان على طريق ايجاد حلول لمشاكلها الاقتصادية. فالكتلة الاشتراكية تأتي على سبيل المثال في المرتبة الثالثة (بعد مجموعة البلدان المصدرة للنفط والبلدان الصناعية الغربية) من حيث تقديم المساعدات لبلدان العالم الثالث وتكاد حصتها لا تتجاوز ٠,١٤ من قيمة الناتج الوطني الخام لديها، اي اقل بكثير من الهدف الذي حددته الامم المتحدة ٠,٧٪ وهي بالاضافة لذلك ولنفس الاسباب تمارس سياسات متشددة داخل اسواقها تجاه السلع الاجنبية بما في ذلك منتوجات البلدان النامية.

البلدان الصناعية: بين التعاطف والتناقض

اما بالنسبة للبلدان الصناعية الغربية فالامر مختلف، نظرا لتعدد وجهات النظر فيما بينها، فبينما تعلن فرنسا الاشتراكية والبلدان الاسكندنافية موقفا متفهما وايجابيا لقضايا البلدان النامية، وتربطان بين عملية الانتعاش الاقتصادي في الغرب ومسألة التنمية في العالم الثالث وضرورة خروج هذا الاخير من ازماته الاقتصادية الراهنة، يلاحظ ان الولايات المتحدة الاميركية تقف على الطرف النقيض من هذه النظرة، اذ تؤكد واشنطن ان التغلب على الازمة الاقتصادية في هذه البلدان وفي العالم بشكل اعم، مرهون بعودة النشاط الاقتصادي والانتعاش الى الاقتصاد الغربي، والاميركي منه بشكل محدد، وهي تقف نتيجة لهذا ضد اجراء اي تغيير جذري في بنية الاقتصاد العالمي، سواء فيما يخص المشاكل النقدية او التجارية الذي يؤدي حسب رأي البيت الابيض الى تبدل في موازين القوى الاقتصادية العالمية لغير صالحه.

الديون... والسيولة النقدية

البلدان النامية، وهي المعنية الاولى من ندوة بلغراد، كون المسائل المطروحة تمسها مباشرة وتشكل احدى مظاهر اوضاعها الاقتصادية المتردية، فقد استطاعت خلال الاشهر القليلة الماضية عبر قمة عدم الانحياز التي عقدت في نيودلهي، وخلال اجتماعات وزراء المال والاقتصاد لمجموعة الـ «٧٧» (وهي التسمية التي تطلق على مجموع البلدان النامية) في شهر آذار الماضي في بيونس ايرس ان تحدد مطالبها لتجاوز هذه المشاكل.

ويمكن تلخيص رؤية هذه المجموعة كالتالي:

ان الحل الوحيد والجذري للمشاكل المطروحة ولتنقية العلاقات الاقتصادية الدولية، يكمن في اجراء مباحثات شاملة بين الشمال والجنوب حول المسائل النقدية والتجارية الدولية وهو المقترح الذي وافقت عليه من قبل الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة، لان اسباب الازمة الاقتصادية العالمية كما ترى تكمن في الخلل البنيوي وعدم عدالة النظام الاقتصادي العالمي، لهذا فلا بد بالنتيجة من اعادة بناء العلاقات بين الدول الغنية والفقيرة على اسس سليمة.

ثم تحدد بلدان العالم الثالث على ضوء المنطلقات السابقة الاهداف التي تتوخى الوصول اليها من خلال المباحثات مع البلدان الصناعية.

فهناك من جانب اول مسألة الديون والاحتياجات المالية لهذه البلدان؛ اذ ان الزيادة الكبيرة لخدمات الديون الخارجية التي بلغت مؤخرا ٦٢٥ مليار دولار وتقلص مواردها المالية خلال فترة ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ بقيمة تزيد عن ٢١ مليار دولار نتيجة لانخفاض قيمة صادراتها، اضافة الى هبوط القروض العالمية المقدمة اليها وتراجع قيمة المساعدات العالمية، يجعلها اليوم في وضع صعب.

وتأتي بعد ذلك مسألة اسعار المواد الاولية التي تثير الكثير من الجدال منذ الدورة الرابعة للمنظمة عام ١٩٧٦ في نيروبي، وتطالب البلدان النامية في هذا الجانب قيام اتفاق شامل بين الاطراف الدولية لمنع الاسعار من التدهور نتيجة لتقلبات السوق، وكمثال على ذلك نشير الى حديث حين ذكر المؤتمرين ان اسعار الفوسفات والذي تُعتبر المغرب المصدر العالمي الاول له قد هبطت بنسبة ٥٠٪ خلال عامين.

والمسألة الثالثة من حيث الاهمية من وجهة نظر بلدان العالم الثالث هي سياسة الحماية التي تمارسها البلدان الصناعية بوجه منتوجاتها، وضرورة فتح اسواق البلدان الغربية والاشتراكية امام هذه المنتجات.

والبلدان النامية، اذ وضعت هذه المسائل على بساط البحث ارادت ان تذكّر بالدور المهم الذي تلعبه على ساحة الاقتصاد الدولي، إذ أنها تمثل ما لا يقل عن ٢٠٪ من الانتاج العالمي وتستوعب حوالي ٤٠٪ من صادرات الولايات المتحدة الاميركية والسوق الاوروبية المشتركة وهذا ما جعلها تؤكد من جديد ان شحة السيولة النقدية لديها سوف تنعكس على وارداتها الخارجية، مع كل ما يمثله ذلك من آثار سلبية على مجموع البلدان الصناعية. اما فيما يتعلق بالاحتياجات النقدية الآنية للبلدان النامية فتشير بعض الاوساط الاقتصادية الى انها تتجاوز ٧٠ مليار دولار.

اية نتائج

امام هذه الصورة، بكل وجوهها، ما الذي حققته



قمة بلغراد: قرارات عامة... ليس اكثر

قمة بلغراد؟

ان المتتبع لتلك الاجتماعات المطولة لا بد وان يلاحظ مدى ازدياد التناقضات الدولية في هذه المرحلة، وعلى الخصوص بين الكتلتين الغربية والشرقية، اذ ان المباحثات حول اكثر من موضوع سرعان ما كانت تنحرف عن سياقها وتتحول الى مجابهة حول مواضيع اخرى، كما ان الدول الصناعية تحاول في كل مرة ان تتنصل من مسؤولياتها.

فعندما اقترحت البلدان النامية مثلا ايجاد حل لمسالة الديون الخارجية، او عندما اقترحت رفع اجراءات الحماية وفتح الاسواق لمنتوجاتها، قابلتها البلدان الصناعية الغربية برفض مطلق بحجة انه لا يمكن التعامل مع مسألة الديون كوحدة واحدة ويتوجب دراستها حالة فحالة، بل ان المندوب الاميركي كان في هذا الصدد اكثر تعنتا حينما اكد ان بلاده ترى انه ليس من صلاحيات المنظمة، اتخاذ قرارات محددة بشأن معالجة المسائل النقدية العالمية، وان ذلك يقع من ضمن اختصاصات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، محاولا في ذلك عرقلة اعمال ندوة بلغراد والتقليل من اهميتها.

ان هذا الموقف اضفى على المؤتمر جوا من التشاؤم حول نتائج الاجتماعات، مما حدا باحد المندوبين الافارقة الى ان يدين بشدة محاولات الغرب «خنق العالم الثالث».

اما البلدان الاشتراكية فقد حاولت من طرفها ان تلقي بالمسؤولية كاملة على البلدان الصناعية الرأسمالية حيث اكد مندوب الاتحاد السوفياتي، ان الخلل النقدي العالمي، والمسائل المطروحة هي نتيجة للنظام الرأسمالي وان البلدان الاشتراكية نظرا لاختلاف طبيعة نظامها لا تتحمل تبعات ذلك، واستغل هذه المناسبة ليدين محاولات الغرب في ممارسة ضغوط اقتصادية وسياسية من خلال التجارة الدولية على الاطراف الاخرى وكذلك عرقلته لعملية انتقال التكنولوجيا الى العالم الثالث والدول الاشتراكية.

الاوروبيون حاولوا ان يتميزوا عن الموقف الاميركي، في اكثر من مرة، فقد اكد المندوب البلجيكي مثلما فعل الفرنسيون من قبل، ان عودة الانتعاش الى اقتصاديات الغرب لا يمكن ان تشكل لوحدها شرطا كافيا لخروج العالم الثالث من ازماته، على عكس ما يردده باستمرار المسؤولون الاميركيون.

ومثل هذا الموقف جعل مندوبي البلدان النامية يعلقون املا كبيرا على الدور الاوروبي، من اجل حمل الاطراف الاخرى لتليين مواقفها، بهدف التوصل الى قرارات ايجابية.

والآن واجتماعات بلغراد تشرف على نهايتها يبدو ان حجم التناقضات الدولية لا يزال كبيرا، مما يجعل عملية اقناع الآخرين التي تحاول تحقيقها البلدان النامية بصحة مواقفها وضرورة اتخاذ حلول سريعة لازماتها المتفاقمة، عملية صعبة جدا.

الا ان التفجير يبدو مستبعدا على الرغم من ذلك، وكل ما يمكن ان يتوقعه المراقب ان تفضي اجتماعات منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية الى قرارات عامة قد تحمل في طياتها بعض الخطوات الاصلاحية لصالح العالم الثالث... ليس اكثر□

حنا ابراهيم

آفاق

الإنسانية أمام التحديات

بينما الزمن يتقدم بسرعة هائلة، في الربع الاخير من هذا القرن والانسانية تجري بخطوات سريعة باتجاه القرن الحادي والعشرين يلاحظ المتشائمون بأسى ان الملايين من البشر يموتون جوعا كل عام، وان نسبة الوفيات ما تزال كبيرة في العالم الثالث، وان نفقات التسليح في العالم تصل الى مئات المليارات وان اخطار الحروب ما زالت قائمة في اكثر من اي وقت مضى... ولا يسعهم الا ان يتساءلوا بعد ذلك، اي مصير ينتظر الجنس البشري؟

احد التقارير الصادرة عن منظمة الامم المتحدة والمتعلق بالقضايا السكانية يؤكد، ان عدد السكان في العالم سيتضاعف بعد حوالي قرن تقريبا، اذ سيبلغ حوالي ١٠,٢ مليار بينما يقدر الآن بـ ٤,٦ مليار.

ويشير التقرير المذكور من جانب آخر ان عدد السكان هذا سيشهد بعض الاستقرار اذا ما استمر الاتجاه الحالي في هبوط معدل الولادات الذي يبلغ اليوم ٣١,٤ بالالف، بعد ان كان ٣٧ بالالف خلال فترة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥.

ويلاحظ تقرير الامم المتحدة في السياق نفسه ايضا، ان معدل الوفيات لدى الاطفال في العالم قد هبط من ١٦٤ بالالف عام ١٩٥٠ الى ١٠٠ بالالف سنة ١٩٨٠ علما بان هذا المعدل يبلغ ١٥٠ بالالف في بعض الدول الافريقية والعالم الثالث، مقابل ١٩٪ في البلدان المتطورة.

وعلى صعيد آخر تلاحظ احدى الدراسات ان توزع السكان بين الريف والمدينة يشهد تطورا صاروخيا، ومن المحتمل ان يبلغ عدد سكان المدن عام ٢٠٠٠ (٥٠٪) من مجموع سكان الارض، مع كل ما يحمله ذلك من تبدل لوجه العالمَ وما يخلف من عقبات وعراقيل ومصاعب اجتماعية وثقافية وغذائية.

الخطر يبدو كبيرا على مصير الانسان والانسانية في ضوء كل هذه المعطيات، فهل سيكون بالمستطاع تجاوز مثل هذه التحديات التاريخية؟

سؤال من الصعب الاجابة عليه بالتأكيد، لكثرة المؤشرات السلبية، ولتوفر المؤشرات الايجابية ايضا، مما يجعل المراقبين الآن، مثلما كانوا على مدى التاريخ ينقسمون الى حزبين: المتشائمون والمتفائلون.

المتشائمون يؤكدون مع تقرير الامم المتحدة ان الكرة الارضية ستكون قادرة عام ٢٠٩٥ على توفير الغذاء لـ ٦,٥ مليار انسان، وان ٦٥ بلدا في العالم ستكون غير قادرة على توفير الغذاء لشعوبها، وآخرون يضيفون الى ذلك، ان خطر الحروب والاوبئة والمجاعات ما يزال قائما، مثلما ان خطر الجهل سيظل يعزز كل تلك الاخطار.

اما المتفائلون، وان كانوا لا يسقطون كل ما سبق، فانهم يأملون ان تظل ارادة الانسان هي الاقوى، ويرون انه لا بد لتجاوز تلك المصاعب المستقبلية من تحديد النسل وخفض معدلاته، كما انهم يؤكدون بان الانسان قادر على ان يوجه العلم لحل مسائل الزراعة والغذاء: بعد ان استطاع ان يخلق احدث انواع الاسلحة والصواريخ.

والسؤال من جديد: هل ستستطيع الانسانية ان توجد كل تلك التحديات؟□

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

نفط / انفراج بالسوق بانتظار اوبك

اجتمعت في ٢٧ حزيران اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك في العاصمة النمساوية، من اجل التحضير لمؤتمر وزراء النفط للمنظمة الذي سيعقد في العاصمة الفنلندية هيلسنكي في الثامن عشر من شهر تموز الجاري.

وتقول المصادر المقربة من اوبك ان اللجنة التي تضم خبراء من البلدان الاعضاء ستقدم تقريرا مفصلا عن اوضاع السوق النفطية بما في ذلك تطور الاسعار والانتاج.

العراق ـ فرنسا / اتفاق نفطي

ابدت الاوساط الاقتصادية الفرنسية، اهتماما خاصا بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين العراق وفرنسا في منتصف حزيران الماضي لتزويد الاخيرة باربعة مليون طن من النفط.

المراقبون الفرنسيون قالوا ان الاتفاق على هذا المبدأ قد تم انجازه خلال الزيارة الاخيرة للسيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي الى فرنسا.

هذا وقد كلفت الحكومة الفرنسية مؤخرا شركتي الف اكيتان وتوتال النفطيتين الفرنسيتين بنقل الكميات المتفق عليها والمقدرة بـ ٨٠ الف برميل يوميا ولمدة عام□

الصراع الفلسطيني ـ السوري في الصحافة الفرنسية

طرد عرفات
يعني قص أجنحة المنظمة

«النظام السوري لا يمكن ان يقبل بأي استقلال للقرار الفلسطيني»

الخلاف، والانشقاقات داخل منظمة التحرير الفلسطينية، والتطورات التي تعرفها العلاقات السورية ـ الفلسطينية، عناصر اساسية التفتت اليها الصحافة الفرنسية، فمنذ بداية تبلور مظاهر هذا الصراع والصحف في فرنسا، بل ومختلف اجهزة الاعلام توالي تتبع الموضوع ودرسه، والبحث عن خفاياه.

ويمكن القول بأن هناك، أولا، نوعا من الاجماع على اعتبار خروج الفلسطينيين من بيروت السبب المباشر في انفجار الوضع، أي أن الرغبة في اعادة ترتيب الوضع الفلسطيني، السياسي والعسكري، كان لا بد أن يؤدي الى خلافات حادة، وهو ما حصل.

ثانيا، اعتبرت الصحافة الفرنسية منذ البداية أن النظام السوري هو الذي لعب اخطر دور في محاولة تفكيك المنظمة، واعادة ترتيب الأوراق داخلها من أجل السيطرة عليها. هذا ولم يخف المحللون الفرنسيون وجود مشاكل ذات طبيعة بيروقراطية ومالية في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، والتي لا ينبغي التقليل من أهميتها في نظرهم.

وفي الوقت الراهن، وبعد أن وصلت الأمور الى مداها الأبعد، تذهب صحيفة «لوموند» في افتتاحية رئيسية لها بأن انفجار الوضع بين سوريا ومنظمة التحرير يعود الى رغبة النظام السوري في بسط هيمنته كاملة على المنظمة، وليس بالضرورة تنحية السيد ياسر عرفات الذي يعد رمزا للقضية بأكملها، وأن الهدف هو تغييب سلطة القرار الفلسطيني واستقلاليته، ومن ثم فأن امتحان القوة الجاري يهدف، وبصورة نهائية، الى قص اجنحة منظمة التحرير الفلسطينية، ومن ورائها ياسر عرفات.

وعقب عملية الطرد التي تعرض لها أبو عمار من سوريا، والتي تمت بمقتضى قانون «الشخص غير المرغوب فيه» «Persong non grator» (العبارة الايطالية في القانون الروماني)، طلعت الصحف الفرنسية ليوم الاثنين الماضي بعناوين بارزة عن هذا الحدث الاستثنائي، ومن بين اهم التعليقات التي كرستها صحف باريس للموضوع نقدم بعض عناصر التحليليين الموسعين اللذين انجزهما الصحفي مارك كرافتز، المتخصص بالشؤون العربية، علما بأن تحليله يلتقي مع تغطيات صحفية أخرى قامت بها جرائد مثل «ليبراسيون» و«الكويتديان دوباري» والفيغارو ولومند.

يعتبر مارك كرافتز ان طرد عرفات هو سابقة خطيرة ولا نظير لها في السياسة العربية. ويستعرض في مقال أول، التاريخ المتقلب للعلاقات السورية ـ الفلسطينية، وهي في تقديره علاقات وقعت، دائما، في مهب الريح، وان مراحل هذه العلاقات منذ تأسيس فتح، ثم سيطرتها على المنظمة كاملة، مرورا بسنة ١٩٧٦، تاريخ التدخل السوري في لبنان، وقبل ذلك بوصول حافظ أسد الى الحكم سنة ١٩٧٠، وحتى أخراج القوات الفلسطينية من بيروت، ان هذه العلاقة اتسمت، باستمرار التوتر، ورغبة دمشق في ان تبقى لها الكلمة العليا على م . ت . ف.

وفي المقال الثاني يستعرض مارك كرافتز ما يراه أسبابا تراها لسورية معقولة لهيمنتها أو رغبتها في السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية.

يرى كرافتس ان دمشق التي لم تقبل ابدا بوجود دولة لبنانية، وتعترض على دولة الاردن، كما تنازع العراق، حول شعار «القومية العربية» لا يمكنها ان تتخلى عن حلم سوريا الكبرى. وهذا الحلم لا يلتقي بتاتا مع طموح الوطنية الفلسطينية كما لا يلتقي مع الوطنيات الأخرى، وبالتالي لا يمكن ان يتسامح مع وجود مستقل أو استقلال سياسي للمنظمة الفلسطينية.



REPORTAGE

O.L.P. : histoire d'une faillite

② Le procès au vaincu

Liban: l'assaut contre les forces d'Arafat est lancé

Nouveaux affrontements interpalestiniens

PALESTINIENS Nouveaux affrontements entre partisans d'Arafat et «dissidents»

Les pièges du double langage

مقتطفات من ردود الفعل في الصحف الفرنسية



يوم من ايام ١٩٧٦.. عندما كانت مدفعية الجيش السوري تدك مخيمات بيروت

هنـاك ايضا الخلفيـات الطائفيـة للنـزاع. اذ ان العلمانية المعلنة من قبل حكـام دمشق لا ينبغي ان تنسينا ان اغلبية القائمين عـلى هذا النظـام هم من الاقلية العلوية التي تعيش صراعا مستمرا كما يقول كرافتز مع الاغلبية السنية. وقد برز هذا التعـارض كثيفا في أحداث حماه سنة ١٩٨٢، ويظهر على الساحة اللبنانية في طرابلس.

واذا كـان الكـل يتنـازع «بطـولـة» القضيـة الفلسطينية فان سوريا، المتواجهة مـع «إسرائيل» ترى ان هذه البطولة أو الصفة تعود اليها كحق من حقوقها قبل أي كان.

في اطار هذه المنافسات المتناقضة، تذهب صحيفة «لوماتان» الى ان م . ت . ف لم تكن قادرة على ضمان سيادتها. الا باللعب على هذه التناقضات جميعها بين «الاصدقاء» و«الاشقاء»، وهذا اللعب سمح:

(١) بالابقاء على سيطرة عرفات على المنظمة.

(٢) الحفاظ على تماسكها لعدة سنوات. ومن اجل هذه الغاية كان ابو عمار يعمل دائمـا على تجنب تقديم تعـريف محدد للهـدف المطلوب. كمـا كان يلجـأ الى استعمال خطاب قومي مع محاوريه.

بيد ان مؤهلات هذه القوة والتناور في هذا الصدد كان متأتيا من وجود منظمة التحرير الفلسطينية شبه الكـامل والمستقـل في بيروت، بجيشهـا وشـرطتهـا، وادارتهـا المستقلة، وسيـاستهـا الخـارجيـة. ومـع اضطرار مغادرة بيروت وخروج القوات الفلسطينية كان عرفات مضطرا أيضا، الى تغيير عاجل لسياسته. وهذا ما حاوله عرفات برفض إغلاق الباب امام مخطط ريغان، والمبادرة الاردنية. كل هذا مع مواصلة الدفاع بصراحة عن شرعية م . ت ف.

لقد وجد عرفات نفسه امام امتحان صعب اذ ان إدارته الظهر لهذين الطرفين كان سيمثل الانقلاب على الغاية من وجوده نفسها، والرفض الاميركي بالذهاب ابعـد، وعجـز واشنطن عن الحصـول، في لبنـان، وبالاحرى في الاراضي المحتلة، عن اقل تنازل إسرائيلي كان يعني بالنسبة للزعيم الفلسطيني فشلا اقوى مما حدث في بيروت.

هنا وجد حافظ اسد، يرى كرافتز، الفرصة ليظهر عبث الاختيار الأميركي والاضـاليل الـدبلومـاسية. وهذا كان لا بد ان يرضي السوفيات رغم ان موسكو لم تكن متسرعة شأن حليفتها سورية لتهشيم عرفات.

وبخصـوص الموقف الســوفياتي فـان الصحـافـة الفرنسية تشكك في امكانية اي تأثير لموسكـو على دمشق وتظهر ان القادة السوفيت لم يرتاحوا لعـدم حضور عرفات بنفسه لديهم لعرض قضيته، فضلا عن انهم بدأوا يشككون في نـواياه، عقب اتصـالاته مـع الاميركان، والتي ستؤدي، ولو بصورة غير مباشرة، الى إبعاد ثقلهم في حل محتمل للقضية الفلسطينية.

صحيفة «الكوتيديان دو باري» اليمينية تعتقد ان مـا حصل للسيـد ياسر عـرفات، وتصـاعد الخـلاف الفلسطيني، وبـالتـالي الهيمنـة السوريـة الكـاملـة، تقريبا، على المنظمة يكمل الخطة التي بدأت في بيروت، عقب الاجتياح الاسرائيلي، والتي تقلص حجم المنظمة وتحصر فعاليتها في مجال العمل السياسي فقط□

عرض: سليمان الزواوي

الهيرالد تربيون نقلا عن الواشنطن بوست

الكشف عن قاعدة جوية أميركية سرية في مصر!

المصريون اصروا على سريتها والبنتاغون ينفي وجود اي قواعد!

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «هيـرالد تريبيون» بتاريخ ٢٤ حزيران الجاري تقريرا من واشنطن، نقـلا عن صحيفـة «واشنطن بوست» جاء فيه ما يلي:

اقام سلاح الجو الاميركي قاعدة طوارىء سرية في منطقة من مصر غير مأهولة بالسكان، كما تفيد مصادر عليمة وإفادة في الكونغرس.

وقد جرى تخزين امدادات عسكرية تبلـغ قيمتها حوالي ٧٠ مليون دولار في منشآت، أبلغ مسؤول من وزارة الدفاع الكونغرس انها تقع «في قلب لا مكـان» ولذا فهي «قاعدة جيدة جدا للعمليات السرية».

إن الموقع الذي كان يستخدم في السابق من قبـل الولايات المتحدة كمدرج هبوط، قد جـرى تطويـره العام الماضي الى قاعدة، عندما استبقت اميـركا فيـه معـدات و١٠٠ من رجـال سـلاح الطيـران. وقـد استخـدمت لتمركز طائـرات الانذار الجـوي المبكر (اواكس) ولبعثـات التـدريب في الشـرق الاوسط، ويمكن ان «تدعم في بعض الظروف الطارئة ما يمكن ان يصل الى سربين مقاتلين» (القيادة تكتيكية) كما جاء في إفادة ادلي بها هذا العام.

هذه القاعدة هي واحدة من عدة قواعد اميركيـة بنتها ادارة ريغان وراء البحار. وتقوم الادارة بتطوير انشاءات طوارىء مشابهة في المغرب وتركيا وليبيريا وهندوراس.

الكثير من هذه القواعد لا يحتوي الا على عدد قليل من رجال الخدمة الاميركيـين وبدون عـائلاتهم. لكن ازدياد عدد هذه المنشآت في الخارج قد آثار انتقادا من قبل لجنة الاعتمادات في مجلس النواب التي قالت انها «قلقة من ان هذا البناء من جانب واحـد ليس ثمرة لاستراتيجية شاملة، بقدر ما هو استجابات معزولة لحالات طوارىء منفصلة عن بعضها».

وقد اثارت القاعدة المصرية انتقادا خاصـة لانها تلقت دعمـا بمبلـغ ٧ مـلايـين دولار من صنـدوق العمليات، وليس من اموال الانشاءات العسكريـة، وهـو امر قـال عنه اعضـاء اللجنة انـه سبب عدم اطلاعهم على وجودها.

ويدرس سلاح الجـو توسيـع القـاعـدة باضـافـة تسهيلات اقامة وطعام وطبابة تكلف عشرة ملايـين دولار.

وجاء في الافادة امـام الكونغـرس ان القاعـدة قد ابقيت سرية بناء على طلب المصـريين. وأبلـغ أعضاء اللجنة انه ليست «هناك اتفاقية رسمية علنية» وان المصريين «لا يريدون الوصول الى مثل تلك الاتفاقية».

Secret U.S. Air Base Is Revealed In Egypt Amid Broader Buildup

By Walter Pincus
Washington Post Service

WASHINGTON — The U.S. Air Force has established a secret, contingency air base in an unpopulated part of Egypt and has 100 airmen stationed there, according to informed sources and congressional testimony.

Military supplies totaling about $70 million are stored at the facility, which a Pentagon official told Congress is "in the middle of nowhere" and thus "is a very good base for secret operations."

The site, used by the United States in the past as a landing strip, was upgraded as a base last year, when the United States left 100 airmen and equipment there. It has been used for deployment of Airborne Warning and Control System (AWACS) planes and for training missions to the Middle East, and could "support in certain contingencies up to perhaps two [Tactical Air Command] fighter squadrons," according to testimony given this year.

It is one of several U.S.-built bases that the Reagan administration has initiated overseas. The administration is developing similar contingency installations in Morocco, Turkey, Liberia and Honduras.

Many of the bases have few, if any, U.S. servicemen and almost no dependents. But the growth in the number of installations abroad has drawn criticism from the House Appropriations Committee, which has said it is "concerned that this unilateral buildup is not the product of an overall strategy, but rather a series of isolated responses to separate emergent situations."

The Egyptian base drew special criticism because it was upgraded with $7 million in operational funds, not military construction money, a move committee members said kept them uninformed of its existence.

The air force is considering expanding the base by adding a dormitory and food and medical facilities costing $10 million.

The base was kept secret at the request of the Egyptians, according to testimony. There is no "formal public agreement" and the Egyptians "will not give one."

The base "is a matter of great sensitivity with them because there is a continuing presence of U.S. troops there," Major General Richard V. Secord, deputy assistant secretary of defense for Near Eastern and South Asian affairs, told the House Appropriations Committee's Subcommittee on Military Construction in February.

The identification of Egypt as the site was deleted from the published transcript of the hearings but was provided by sources. The Defense Department said it had no comment on the disclosure.

[The State Department denied Thursday that the United States has any military bases — secret or otherwise — in Egypt, United Press International reported in Washington.]

The secret base has taken on added importance with the failure of U.S.-Egyptian negotiations on construction of a large, permanent base at Ras Banas for the U.S. Rapid Deployment Force.

In Central America, the administration wants to develop two airfields in Honduras. Runways at Comayagua and La Ceiba are to be widened and radar and fuel depots added to accommodate any U.S. Air Force plane. No material would be stored and no personnel would be permanently stationed there, according to testimony given to Congress.

"Support facilities such as maintenance shops, mess halls and sleeping facilities would be installed when the need to use the airfield arose," according to Nestor D. Sanchez, deputy assistant secretary of defense for inter-American affairs.

Congress agreed to provide $14 million for Comayagua last year. The House Appropriations Committee this month refused the $8 million requested for La Ceiba. The House voted Tuesday to delete the funds. The administration did not fight the House decision but is expected to push for La Ceiba in the Senate.

The administration also wants to spend $25 million on runway improvements in Morocco, upgrade an airport in Liberia and build two facilities in Turkey.

INSIDE

■ **The House approves** an $859 billion budget that raises taxes, cuts military growth and spends more than President Reagan wants for nonmilitary programs. Page 3.

■ **Moscow has offered** its Proton rocket to orbit Western communications satellites — at prices competitive with the West. Page 2.

BUSINESS/FINANCE

■ **Coastal Corp.** drops its bid for Texas Gas Resources, allowing CSX Corp. to buy Texas Gas. Page 11.

■ **U.S. auto sales** in the mid-June period were up more than [illegible] percent. Page 11.

WEEKEND

■ Joseph Losey is between

George P. Shultz hinted at a more flexible stand

تقرير الهيرالد تريبيون

ان القاعدة هي «امر له حساسية كبيرة جدا بالنسبة لهم لان فيها وجودا عسكريا اميركيا مستمرا» كما قال الجنرال ريتشارد سكوت نائب مساعد وزير الدفـاع لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيـا امام لجنـة الانشاءات المتفرعة عن لجنة الاعتمـادات في مجلس النواب في شهر شباط الماضي.

وكان ذكر مصر كموقع قد شطب من النص المنشور لمحضر الجلسة، لكنه توفر عن طريق مصادر. وقالت وزارة الدفاع انه ليس لديها تعقيب على هذا الكشف.

وقد نفت وزارة الدفاع يوم الخميس ان تكون لها اية قواعد عسكرية في مصر ـ سواء كانت سرية او غير سرية ـ، (كما جاء في نبأ لوكالة «اليونايتدبرس» من واشنطن).

لقد استأثرت القاعدة السرية بأهمية مضافة بعد فشل المحادثات الاميركية ـ المصرية بشأن بناء قاعدة واسعة ودائمة في رأس بناس لصالح قوات التدخل السريع الاميركية.

وترغب الادارة ايضا في انفاق ٢٥ مليون دولار على تحسين المدرجات في المغرب وتطوير المطار في ليبيريا وبناء موقعي تسهيلات في تركيا□

العرب الصامدون وعرب "الصمود"

رسالة الصديق أ. س. الميدالي من القطر التونسي، التي حملت عنوان «العرب الصامدون وعرب الصمود» كُتبتْ قبل الدور الاخير الذي لعبه نظام حافظ أسد في زرع بذرة الخلاف والشقاق داخل صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، ومع هذا فان الرسالة تناقش بالمنطق والحجة، مواقف عرب «الصمود» من قضايانا العربية.

في البوابة الشرقية للأمة العربية، وعلى أرض الصمود الحقيقي يقف الجيش العربي العراقي ببسالة لم نعهدها منذ زمن بعيد، مدافعا عن شرف أمة توالت عليها المحن منذ أن تكالبت عليها القوى الاجنبية متمثلة بالأمبريالية الغربية ولقيطتها الصهيونية العالمية، وكذلك عندما رزحت هذه الأمة ولزمن طويل تحت وطاة الفساد الداخلي الذي جاء نتيجة التفكك والاستهتار.

نعم إن قلعة العروبة ومجدها المتحفز التي ظهرت آفاقها الجديدة على ارض العراق العربية، تلك التربة التي انبتت قديما زرعا طيبا واعطت ابطالا من نوع القعقاع وخالد بن الوليد... واللائحة طويلة، وها هي اليوم تعانق التربة وتسقيها دماء جديدة وليس هذا بالأمر الغريب خصوصا إذا علمنا ان العراق يتمتع بقيادة بطله ومشهود لها بالكفاءة حتى من طرف الاعداء الذين لا يزالون تحت تاثير الضربات الموجعة التي يتلقونها يوميا من حماة العروبة.

ولكن الذي يستغرب، بل يدعو الى الدهشة، ان تقف جماعة من عرب الهوية وتعلن في وضح النهار وقوفها الى جانب العدو الفارسي الذي لم يتوان لحظة في اظهار وابراز شعوبيته الممزوجة بعنصرية شوفينية ضيقة ما فتئت الايام تفضحها وتفضحهم. إن هذا الموقف كان وسيكون عارا ولكن كنا نقبله بمضض لو توقف عند حدود المناصرة السياسية، ولكن عندما يتحول الى دعم مادي متمثل في الاسلحة والدولارات وبعثات الخبراء، فهنا يكون السيل قد وصل الزبى وليس امامنا الا ان نندد بشدة بهذا



معركة بيروت كشفت الكثير

الموقف الذي أقل ما يستطيع المرء ان يقول فيه، انه جريمة في قاموس القومية العربية والنجدة العربية والنخوة العربية.

لكن من باب الحكمة ان نقف - ولو وقفة وجيزة - امام من ارتكب هذه الجريمة حتى نصل الى الاجابة على السؤال التالي:

هل كان ينتظر منهم موقفا افضل من هذا؟

والجواب الاكثر ايجازا هو لا!

لا! لان النظام الطائفي السوري عرفته الجماهير العربية منذ ان تخلى عن القنيطرة للمحتلين الصهاينة هكذا بدون مقاومة تذكر. وعرفته في مذبحة مخيم تل الزعتر وجسر الباشا عندما لطخ يديه بالدماء العربية الفلسطينية، وعرفته الجماهير العربية بأدواره المشبوهة على الساحة العربية عموما وعلى الارض اللبنانية بصفة خاصة، هذا اذا سكتنا عن انواع القمع والارهاب التي تمارس على الشعب العربي في القطر السوري واحتراق حماه، لم يغب لهيبه عن انظارنا بعد.

هذا طبعا نموذج من «عرب الصمود» هل نكتفي به على اساس انه سيعطينا فكرة عن بقية المجموعة ام نذكر نموذجا ثانيا؟ لا بأس امامنا نموذج «العقيد» و«الجماهيرية».

رغم ان تصرفات العقيد ليست خاضعة للمقاييس المعتادة إلا انها في محصلتها النهائية تصرفات تشكل ضررا كبيرا على الامة العربية ومصالحها القومية، فهو مغرم بافتعال معارك دونكشوتية تكلفه مرة أسرى في اوغندا ومرة تأمين الهدوء والنظام الكوكوني عويدي في تشاد، وتارة مساعدة الأمبراطور آكل اللحوم البشرية بوكاسا وفي احيان اخرى تصفية المعارضة في الخارج جسديا هذا طبعا إلى جانب اسقاط طائرتين في «معركة» مفتعلة على خليج سرت، ومضايقة تونس والتحرش بالسودان و... والكلام عن العقيد يطول. هل من كان له مثل هذه التصرفات يؤمل منه المشاركة في معركة الشرف!

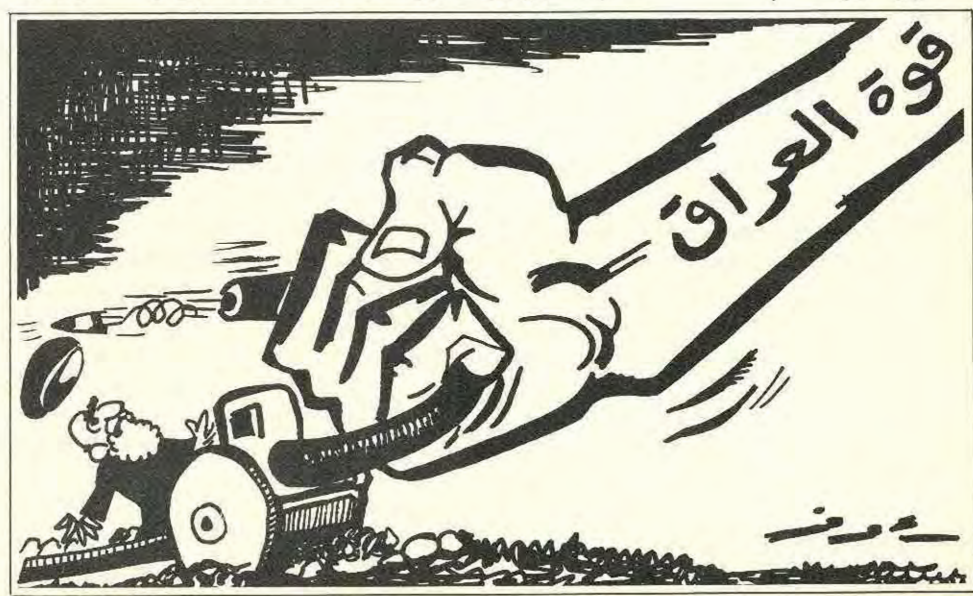
إن عرب الهوية وعلى رأسهم أسد والقذافي كانوا في اتم الانسجام مع انفسهم عندما وضعوا انفسهم في صف العدو الفارسي وفعلوا خيرا عندما ازالوا الأقنعة وأشاحوا عن وجوههم الحقيقة التي كانت معروفة لكثير من ابناء هذه الامة، ولكنها كانت ضبابية بالنسبة للبعض الآخر. ونحمد الله الذي أعطانا فرصة نتبين فيها الخيط الابيض من الاسود، لقد اظهرت معركة البوابة الشرقية الحالة التي يعيش فيها حكام عرب، طالما تشدقوا بالغيرة على العروبة وبالمزايدة على القومية، وبتساقط الاوراق الاخيرة - ان كانت هناك اوراق أصلا - في معركة بيروت والدور الذي لعبه النظام السوري في تعطيل الاعانة عن القيادة الفلسطينية، وعدم نجدتها في أحلك الظروف، اضافة الى النصيحة المضحكة التي تقدم بها العقيد «عليكم ايها الفلسطينيون بالانتحار».

كل هذا لا يزيدنا الا ايمانا بأن الاوقات الحرجة والظروف الخاصة هي التي تظهر من هم الثوريون القوميون فعلا ومن هم الممثلون الفاشلون، وبعبارة اخرى، من هم العرب الصامدون، ومن هم «العرب» بالهوية فقط يدّعون الصمود!□

أ. س. الميدالي/ تونس

كاريكاتير

الفنان المصري رؤوف فكري خصّ مجلة الطليعة العربية بهذا الكاريكاتير.



"اسد" عليّ وفي الحروب نعامة!

مواجهة الاستراتيجية الاميركية في المنطقة لا تمر بتصفية المقاومة الفلسطينية

التمرد الذي عرفته فتح منذ اكثر من شهر يأخذ ابعادا جديدة يوما بعد يوم وخطورته لا تكمن في كون فتح عرفت انشقاقا او تمردا لبعض عناصرها فليست هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها نفر او زمرة الانفصال عن المنظمة التي استطاعت في كل الظروف احتواء صراعاتها الداخلية وانما الخطر يكمن في وقوف دولتين عربيتين بجيوشهما واسلحتهما التي لم تستعملها ضد «اسرائيل» الى جانب المتمردين لضرب وحدة المقاومة الفلسطينية وتشتيتها تنفيذا لاهداف واستراتيجية الولايات المتحدة الاميركية هذه الاستراتيجية التي تحددت معالمها بعد حرب ١٩٦٧ والتي تقوم على:

- ضمان امن وبقاء «اسرائيل» قوية.
- ضرب المقاومة الفلسطينية وتمزيقها.
- ارغام الحكومات العربية على الاعتراف «باسرائيل».
- معالجة القضية الفلسطينية كقضية لاجئين يتم حلها عندما تعترف الدول العربية بـ «اسرائيل» عن طريق حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- اشراك السوفيات في الصيغة النهائية لهذه الخطة بعد قبولها من طرف الجانب العربي وخلال السنوات العشر الماضية عملت «اسرائيل» واميركا على كافة المستويات لتطبيق هذه الاستراتيجية التي صاغتها في شكل مشاريع وخطط للسلام آخرها مبادرة ريغان وقد نجحت اميركا و«اسرائيل» جزئيا في تحقيق اهدافهما عندما وقعت مصر اتفاقيتي كامب ديفيد المشؤومتين وكذلك عندما اعطى الكسندر هيغ الضوء الاخضر «لاسرائيل» لضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان واخراجها منه خلال شهر يونيو من العام المنصرم ومع ذلك عجز التحالف الامبريالي الصهيوني عن تحقيق كامل اهدافه. بعد ان عززت المقاومة وحدتها ورسمت استراتيجية عملها المقبل خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر كما ان فشل اميركا في جر الاردن الى صيغة اتفاق منفرد رغم نجاحها في توقيع معاهدة بين «اسرائيل» ولبنان واصرار الاتحاد السوفياتي على عدم قبول اي حل سلمي لا يكون طرفا فيه جعل مبادرة ريغان تبدو وكأنها متجاوزة للذي كان ينبىء بأن الاطراف العربية ستكون في موقف احسن ازاء التعنت والاطماع التوسعية «الاسرائيلية».

لكن بدل ان يستغل نظام سورية الاوضاع الجديدة اختلطت عليه الاوراق كعادته ووجه دباباته ومتآمريه صوب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مخربا الاوضاع العربية من جديد، ناسفا الحد الادنى من عوامل التضامن والتماسك والقوة النسبية فيه مشيعا حالة التشرذم والاقتتال الدائم بين ابناء الثورة الفلسطينية ومنفذا دور الدركي الاميركي في المنطقة□

احمد ولد خباز / المغرب



في لبنان.. ماذا فعل «الردع» غير اشاعة روح التشرذم؟

"كلاّ سوف تعلمون.."

من المحال ان انتهي من الكلام، اذا ما عمدت الى التحدث عن كل المنافع التي لم يقدموا عليها، وكل الشرور التي لم يحجموا عنها.

(مونتسكو)

نقلت وكالات الانباء العالمية ان طهران تستعد لهجوم جديد على الاراضي العراقية.

ونقل في الوقت نفسه عن السيد الدالي وزير خارجية اليمن الديمقراطية «ان اتفاقا قد تم مع وزارة البترول الايرانية يتم بموجبه تكرير النفط الايراني في عدن واعادته الى طهران نظرا للاستهلاك الكبير ولحاجة ايران الماسة للنفط المكرر»؟!!

ان ما يصدم النفس عندما نقرأ هكذا خبر يثير فينا شعورا مأساويا عميقا وداميا. ان «اخوة» لنا يقفون بكل تحدي وصلافة الى جانب الظالم والمعتدي على امتهم، نافحين فيه روح استمرار العداء والقتل لاخوة لهم. هذا الالم الذي يحفر في نفوسنا اكثر واكثر كل يوم، حين نسمع النداء تلو النداء من الزعامة العراقية لايقاف الحرب، ولا من مجيب، ولا مستجيب. ولماذا؟ طالما ان ابناء «جلدتنا» و«اهلنا» و«اخوتنا» في كل شيء واي شيء، يكررون لهم نفطهم! لدباباتهم ولطائراتهم لتحصد وتزرع الموت في ارض عربية؟!

انني كعربي اتهم المسؤولين في اليمن الديمقراطية نتيجة لهذا العمل، بالتواطؤ الدموي... بزيادة عذابات الحرب... والمساعدة على قهر الانسان العربي بمساندته مصاصي الدماء الفرس. وأحذرهم، في الوقت نفسه، بأن التمادي في اللعب بالنار الخليجية لصالح ايران، ستكون حارقة وماحقة وشاوية، لانه يخطىء من يعتقد ان ايران تستطيع مع كل حلفائها من عرب آخر الزمان ان تسجل انتصارا على شعب مستعد دائما ان يموت في سبيل صون سيادته وكرامته، ودروس الامس كافية للاجابة على كل تفاؤلهم الساذج الغبي المشين.

لقد قطع هؤلاء الحكام صلة ارحامهم بيعرب وقحطان، وتذكروا صلة رحمهم بالاعاجم والفرس، فاين هي ارحامهم واين صلاتها؟ قطع هؤلاء الحكام كل صلة لهم مع محمد بن عبد الله (ص) وعلي بن ابي طالب وخالد بن الوليد، ليصلوها مع احفاد قورش وكسرى الذين قاتلوننا في ارضنا وديارنا، فلن يصدق احد بعد دعواتهم الدعائية بنصرة القضية المركزية وبالقومية العربية وبالاسلام.

«كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون، كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ولترونها عين اليقين»□

دكتور: رضوان موسى

قراءة في جانب من المشروع الصهيوني

"الاقتصاد السياسي لإسرائيل"

كتاب يكشف كيف يجسّد اقتصاد الكيان الصهيوني نموذجاً فريداً لاقتصاد الحرب

ما يحدث الآن على الساحة العربية يدفعنا للتوقف امام هذا الكتاب الذي وان بدا لا يمس مباشرة اوجاعنا السياسية الا انه يدخل اليها من منظور علمي دقيق هو المنظور الاقتصادي «الاقتصاد السياسي الاسرائيلي».. اي قراءة علمية في هذا الاقتصاد هي قراءة في مضمون المشروع الصهيوني حاضرا ومستقبلا.. واي تفنيد لمحتوياته هو تشريح للخريطة السياسية الصهيونية الماضية والحاضرة والآتية ايضا..

وعلى حد قول المؤلف الدكتور فؤاد مرسي الذي يتناول الاقتصاد «الاسرائيلي» بعين واعية مدركة للاخطار المحدقة بالمنطقة العربية «فاننا شئنا أو أبينا هناك اوضاع جديدة تتشكل بالمنطقة العربية.. وهذه الاوضاع تدفعنا للقول بان ما يجري الآن يمثل اخطر ما واجهه العرب في تاريخهم الحديث.

فمرة اخرى تنتقل الصهيونية من التصور والتخطيط الى التنفيذ وهذه المرّة هناك اختراق صهيوني يتخطى كل الحواجز محاولا الوصول الى المقومات الحضارية والقومية للعرب على نحو يضمن دوام تبعيتهم وتخلفهم».

يقودنا التأمل العلمي للدكتور فؤاد مرسي الى الوعي لطبيعة المشروع الصهيوني باعتباره يجمع بين ما أسماه الظاهرة الامبريالية والظاهرة الصهيونية. فالظاهرة الامبريالية هي كما يقول ظاهرة فكرية وحركة للرأسماليين المستعمرين في العالم. اما الظاهرة الصهيونية فهي ظاهرة فكرية وحركة المستوطنين الاوروبيين في المنطقة العربية.

لماذا يصبح التعرّف على الاقتصاد «الاسرائيلي».. ضرورة..؟

عبر ما يزيد على مائة وسبعين صفحة ـ قطع كبير ـ يقود خطانا دكتور فؤاد ليجيب على هذا السؤال من خلال عملية تشريح دقيقة ومتمحصة لاقتصاد «اسرائيل» كمحتوى ودور.. كطموح وكدولة.. فنحن نتعرف او نزداد معرفة علمية على «اسرائيل» باعتبارها المشروع الصهيوني الذي يشكل امتدادا للاستعمار الاستيطاني ثم كمشروع صهيوني تموله الرأسمالية العالمية.

ثم نتعرف على الحلم الصهيوني في النفط العربي ويشرح لنا المؤلف اقتصاد «اسرائيل» باعتبارها النموذج الصهيوني لرأسمالية «الدولة الاحتكارية» من خلال التعرّف على الاطار المؤسس للاقتصاد «الاسرائيلي».. وأشكال الملكية فيها والطابع الاحتكاري لها.

واخيرا يخصص الكاتب فصلين كاملين لدراسة اقتصاد الدولة الحربية والصناعات الحربية



«الاسرائيلية» ثم الحلم التوسعي الاقتصادي في المنطقة العربية باعتبارها المجال الطبيعي للتوسع كما تطمح «اسرائيل».

«اسرائيل».. كيان استعمار افرزته الامبريالية العالمية

من هذه النقطة ينطلق الكاتب ليغوص في طبيعة النشأة لدولة «اسرائيل» باعتبارها الشريك الاصغر للامبريالية العالمية في منطقة بالغة الحيوية. فهي استعمار مفوض من قبل الامبريالية العالمية، وفي نفس الوقت هي كيان عسكري واقتصادي وسياسي قوي لديه تفويض التصدي خارج حدودها لحماية المصالح الامبريالية.. ولكن «اسرائيل» لا تقتنع بدور «كلب حراسة» لمصالح الاستعمار وانما تسعى الى التوسع لمصلحتها الخاصة.

كل ذلك يتم وفق عقيدة وتخطيط ولد حتى قبل ان تظهر «اسرائيل».

يقول المؤلف ان ما جاء في كتاب سيمحا فلابان «الصادر في سنة ١٩٧٩» والذي يحمل عنوان «الصهيونية والفلسطينيون» يؤكد ذلك. فالفكر السياسي «الاسرائيلي» قد تشكل خلال مرحلة سابقة على قيام «اسرائيل» نفسها وفي عملية بلورة هذا الفكر صيغت عقيدة من عدة مفاهيم يحددها في ست نقاط:

أ ـ البناء التدريجي لتنظيمات اقتصادية وعسكرية كأساس لانجاز الاهداف السياسية.

ب ـ التحالف مع قوة عظمى من خارج الشرق الاوسط.

ج ـ عدم الاعتراف بكيان قومي للفلسطينيين.

د ـ المهمة الحضارية للصهيونية في منطقة متخلفة.

هـ ـ التمييز الاقتصادي والاجتماعي والثقافي كضرورات لنهضة الحياة القومية اليهودية.

و ـ السلام من خلال القوة.

من هنا نحتاج لمعرفة عميقة بالاقتصاد «الاسرائيلي».. معرفة تذهب الى اغوار هذا الاقتصاد باعتباره مشروعا استعماريا استيطانيا قامت بتأسيسه والاكتتاب فيه كل الرأسمالية العالمية على اختلاف جنسياتها وعلى رأسها الرأسمالية اليهودية.

ومن ثم فلقد اتخذ الاقتصاد «الاسرائيلي» وضعه الفريد بين النظم الاقتصادية كنموذج صهيوني لرأسمالية الدولة الاحتكارية وهو بالاضافة الى ذلك نموذج يعتمد العسكرة الاقتصادية اسلوبا لحياته العادية حتى انه ليوجد حالة دائمة من اقتصاد الحرب وهو في النهاية نموذج يستهدف التوسع الاستعماري غاية لاعماله وعملياته.

من هنا تأتي ضرورة التعرف بعمق على الاقتصاد «الاسرائيلي». وهنا يقول دكتور فؤاد مرسي صاحب الكتاب «نحن نحتاج لمعرفة بالاقتصاد «الاسرائيلي» ألا نتوقف عند الرموز السطحية والمؤشرات الكمية إنما نذهب الى أغوار هذا الاقتصاد.. فوراء معدلات النمو العالية للناتج والدخل والاستهلاك والاستثمار ينبغي الكشف عن جوهر الاقتصاد «الاسرائيلي»..

ما هو جوهر الاقتصاد «الاسرائيلي»..؟

يقول دكتور فؤاد مرسي في إجابته عن هذا السؤال الهام «انه جوهر معبر عن مشروع ذي طبيعة خاصة اقامته الصهيونية كقاعدة للاستعمار الاستيطاني في قلب العالم العربي.

وهذا المشروع قد قامت بتمويله الرأسمالية العالمية. وعلى الرغم من تخفيه احيانا وراء افكار اشتراكية هي من قبيل الاشتراكية الصهيونية فان الاقتصاد «الاسرائيلي» يقدم نموذجا فريدا لرأسمالية الدولة الاحتكارية فهو على اقل تقدير امتداد للرأسمالية العالمية وهي بطبيعتها احتكارية، وهذا النموذج الفريد لرأسمالية الدولة الاحتكارية هو الذي يساعد على الترويج للاشتراكية الصهيونية».

ونحن نكتشف مع سطور كتاب دكتور فؤاد مرسي كيف يجسد الاقتصاد «الاسرائيلي» نموذجا فريدا لاقتصاد الحرب بصفة دائمة.. «فاسرائيل» التي تلتزم اسلوب فرض السلام او الحرب الدائمة ضد العرب اقتصادها لا يمكن الا ان يكون اقتصادا للحرب بصفة دائمة.. من هنا ظاهرة «عسكرة الاقتصاد الاسرائيلي».

ولا يتوقف صاحب الكتاب الذي نحن بصدده عن الالحاح حول ضرورات تدفعنا للمعرفة الجيدة والعميقة بالاقتصاد «الاسرائيلي».. وعلى حد تعبيره..!

«لقد بدأت اسرائيل كمشروع صهيوني اساسي للامبريالية كقاعدة رئيسية لبسط هيمنتها على المنطقة العربية وحماية مصالحها الاساسية فيها ومن ثم لكبح جماح حركة التحرر الوطني العربي وتعويق تطوير كل بلد عربي على حدة. وحتى هذه المهمة لم تكن لتنفي اطماع اسرائيل نفسها في السيطرة على المنطقة العربية وقد واتتها الفرصة في حزيران ٦٧ وبعد ان استحوذت «اسرائيل» على فلسطين كاملة ومرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء مارست حلمها في التوسع..

حتى بعد حرب اكتوبر لم تعد تقتصر على كونها مجرد

قاعدة للاحتكارات الدولية بل صارت تعبر عن حاجات تطور الاقتصاد الاسرائيلي نفسه بتطلعاته للتوسع داخل المنطقة العربية.

اصبح نمو الصناعة الاسرائيلية يتطلع الى تحطيم حواجز العزلة لينطلق نحو الاسواق العربية وقد تجسد هذا التطور اخيرا في اطماع «اسرائيل» للسيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية لتشارك في نهب الثروة العربية.. وازاء هذا الطموح كان طرح «اسرائيل» لشعارات سلام وفقا لشروطها على امل ان تحقق باسلوب الاستعمار الجديد ما لم يتحقق باسلوب الاستعمار القديم».

حقيقة لا يكفي اي عرض سريع للوقوف على الفائدة التي يقدمها كتاب د. فؤاد مرسي لاي قارىء ليس فقط القارىء المتخصص بل لاي قارىء عربي لديه حس وطني فهو يتتبع نشأة الاقتصاد «الاسرائيلي» كمشروع صهيوني للاستعمار الاستيطاني منذ البداية وحتى هذه السنوات وهو يقدمه من مختلف زواياه.

اقتصاد فريد في نوعه

تحت هذا العنوان يقول الكاتب «ان العملية الاستعمارية التي انشئت بواسطتها «اسرائيل» لم تصل الى نهايتها لحظة اعلان قيامها».

انما كانت هذه اللحظة هي ذروة الانطلاق لعملية استعمارية من نوع قائم بذاته داخل المنطقة العربية.

فلقد استهدفت الحركة الصهيونية منذ بدايتها تحقيق الهجرة المكثفة الى فلسطين والاستيطان بأرضها وبخاصة في الزراعة، ثم اقامة الدولة اليهودية. وهكذا عندما قامت «اسرائيل» صارت المهمة هي تطوير الاقتصاد لصالح اسرائيل لاستيعاب الهجرة الجماعية المقبلة وتشكل في «اسرائيل» تكوين اقتصادي شاذ يعتمد اعتمادا شبه كامل على التمويل الخارجي من الرأسمالية العالمية حتى قيل انه بغير هذه المعونة ومعها «المدفع» لم يكن في استطاعة مجتمع المستوطنين ان يزرع شجرة او يبني بيتا.. وهكذا تأكدت في الاقتصاد «الاسرائيلي» منذ قيامه معالم خاصة تتمثل في طابعه الاستعماري المبكر بنهب فلسطين، وطابعه الصهيوني الثابت، باستيطانها، وطابعه التابع للرأسمالية العالمية باعتماده المطلق على التمويل الخارجي وما زالت هذه المعالم تحكم حركته.

عند قيام «اسرائيل» تشكل الاقتصاد «الاسرائيلي» من مجموع عمليات التراكم البدائي الذي قامت به ازاء الفلسطينيين من الاقتصاد اليهودي داخل فلسطين ومن ممتلكات المهاجرين من العون الخارجي فالى جانب اراضي واموال ومزارع ومتاجر وودائع الفلسطينيين التي صادرتها «اسرائيل» كان هناك الاقتصاد اليهودي في فلسطين الذي تعود جذوره الى مطلع الانتداب البريطاني في العشرينات من هذا القرن.

في الثلاثينات قدمت موجة من المهاجرين من اوروبا جلبت معها قدرا من المال وظفته في صناعة الماس والنسيج وعبر خمس مراحل زمنية ممتدة من عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧ يقدم المؤلف خارطة لاقتصاد «اسرائيل» وشرحا لبنيته التي تعد فريدة من حيث اعتمادها على التمويل الخارجي تماما في كيان صهيوني.

أ ـ فيما بين ١٩٤٨ و١٩٥٢ واجهت «اسرائيل» مرحلة صعبة كان مجموع الانفاق على الاستهلاك يكاد يستغرق الدخل القومي وبلغ بالفعل ٩٠٪ في عامي ١٩٥٠ و١٩٥١، لكن الاستثمار كان عاليا جدا اذ بلغ معدله عندئذ ٤٥٪ كان يأتي اغلبه من الدولة التي لم تكن سوى الواجهة الرسمية لكل من الرأسمالية العالمية والدولية الصهيونية.

ب ـ مع عام ١٩٥٣ بدأت مرحلة من النمو السريع استمرت حتى عام ١٩٥٩ كان التركيز خلالها على تطوير الزراعة التي نمت بمعدلات عالية ووصلت مساحة الارض المزروعة الى ٤ مليون دونم وبدأت معدلات الاستثمار تستقر عند مستوى غير عادي.

ج ـ فيما بين ١٩٦٠ و١٩٦٤ عنيت «اسرائيل» بالاندماج في الاسواق العالمية بعد مرحلة طويلة من التركيز على السوق الداخلية فقد اصبح من الواضح قدرة «اسرائيل» على استيعاب المستوطنين بل ان مستقبلها الاقتصادي يتوقف على نجاح التصنيع ومن ثم وجهت مزيدا من الموارد صوب الصناعة بحيث اصبح القطاع الصناعي عام ١٩٦٥ يمثل اكثر من ٢٥٪ من جملة الانتاج القومي.

د ـ بعد حرب ١٩٦٧ استقرت «اسرائيل» في الاراضي التي احتلتها وتحولت نحو التركيز على الصناعات الحيوية ذات القيمة العالية والتي لا بد ان تتجه للتصدير واعتمدت على قوة العمل العربية واستحدثت اشكالا للتوسع في المنطقة العربية ومن ثم اتخذ اقتصادها شكل اقتصاد الدولة التوسعية.

المنطقة العربية هي المجال الطبيعي للتوسع

الكيفية التي تشكل بها اقتصاد «اسرائيل» تدفع به الى التوسع الاستعماري فالمنطقة العربية هي المجال الطبيعي للتوسع «الاسرائيلي». وحاجة «اسرائيل» المتزايدة لمزيد من الارض ومزيد من البترول ومزيد من منافذ التصريف ومزيد من الاموال تجعلها تبحث عنها جميعا فيما حولها داخل الارض العربية.

وقد نجح خطر التوسع «الاسرائيلي» في عرقلة عمليات التنمية والتطور في البلدان العربية وبخاصة سورية ومصر واستنادا الى الاسس الفكرية والمادية التي تدفع «اسرائيل» للتوسع الاستعماري اتخذت منذ البداية اسلوب التوسع الاقليمي في الارض العربية.. اسلوب الغزو والضم وبعد حرب اكتوبر بدأت تبحث عن اسلوب استعماري جديد يعتمد السيطرة الاقتصادية او التوسع الاقتصادي...

كل سطر في كتاب د. فؤاد مرسي لا يمكن المرور عليه او اغفاله وبالتالي فان اي عرض سريع لا يغني عن قراءته لكن تبقى القيمة الكبرى لكتابنا هذا هي قدرته على تأصيل الخطر «الاسرائيلي» الجديد الساعي لالتهام ثروات المنطقة العربية بالتوسع الاقتصادي اي باسلوب الاستعمار الجديد.. «فاسرائيل» تحلم بحل مشكلتها الاقتصادية وعينها على خيرات وموارد الوطن العربي وهذه النقطة هي المفتاح لكل ما تطرحه «اسرائيل» واميركا من مشاريع حل وتسوية للصراع العربي ـ «الاسرائيلي».

فمتى يكون الوعي بسلسلة الاخطار «الاسرائيلية» المتجددة... سؤال اجابته قد لا تحتمل الانتظار□



منتوجات العدو في الاسواق العربية: احدى جوانب المشروع الصهيوني.

مجلة V.S.d والقناة ٢ بالتلفزيون الفرنسي يفضحان "حياد" اميركا

مسؤول في الشرطة الأميركية :

نعم.. صدّرنا معدّات عسكرية إلى إيران

تجار السلاح : كل شيء قانوني.. والخارجية والبنتاغون يشجعاننا على ذلك !

شهادات جديدة تثبت : اميركا لم توقف امداد طهران بالأسلحة طيلة فترة الحرب

«نعم صدرنا بعض القضايا، والمعدات العسكرية الى ايران»... هذا ما قاله «وليم رودمان» رئيس قسم التحقيقات في الشرطة الاميركية، للصحافي: «جاك ماري بورجيه» من مجلة V.S.D الاسبوعية الباريسية. فريق من الصحافيين العاملين في القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي بينهم «ميشيل تولوز» معاون مدير قسم الاخبار. بعد ان بسطوا امامه عددا كبيرا من الوثائق التي استطاعوا تجميعها خلال اكثر من ثلاثة اشهر من السعي وراء الموضوع في اكثر من عاصمة ومدينة اوروبية واميركية.

البداية

بدأ اهتمام بوجيه وتولوز بالموضوع اثر جريمة قتل حدثت في دائرة البريد في شارع الشانزليزيه في الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم ١٤ كانون الثاني من هذا العام... فالمعلومات التي حصلا عليها عن القتيل «برنارد سوليبيا» وزميله «ساندرو كارافيلي» الذي كان يرافقه في تلك الساعة ولكنه نجا من الموت مصادفة... هذه المعلومات تشير الى انهما ـ القتيل وزميله ـ عميلان للشرطة الاميركية، تخلت عنهما بعد استبعاد الاخير من صفوف المافيا، فلم يعد يفيدها في شيء اذ كانت آخر مهامه، نقل اخبار المانيا الى الشرطة الاميركية.

اذن العملية اكبر من ان تكون: انتقام او تصفية حساب شخصي كما اشيع.. ويمسك الصحافيان برأس الخيط بعد لقائهما بـ «كارافيلي» الناجي من الموت، واكتشافهما بأنه «يعرف الكثير عن اطنان الاسلحة التي قامت وتقوم الشركات الاميركية بتزويد ايران بها، لمساعدتها في حربها ضد العراق». من خلال عمله سابقا في هذه الشركات «.. هذه التجارة التي تخرج الرأي العام الاميركي، وحتى السلطات الاميركية» على حد تعبيرهما.

في بداية آذار الماضي من هذا العام، ينتقل بورجيه وزميله الى نيويورك لمعرفة تفاصيل اكثر عن «رجال الاعمال الذين يزودون خميني بأحدث اجهزة الدمار»... ولنسمع معا ما يروريانه عبر مجلة «V. S. D»، والقناة التلفزيونية الثانية الثانية، الفرنسيتين:

«عند وصولنا الى مطار كندي البارد، كان في انتظارنا صحافي من احدى قنوات التلفزيون الاميركي، كنا قد اخبرناه بسفرتنا»... الصحافي هذا كان محاطا بشخصين قدمهما لنا على انهما من أصدقاء شرطة المطار!

«هذا الاستقبال البوليسي ادهشنا» يقول الصحافيان الفرنسيان، ومع ذلك: «اخذنا سيارة اجرة الى حي مانهاتن، حيث التقينا ـ تاجرا للسلاح، كنا حصلنا منه على موعد ونحن في باريس.. التاجر هذا قال لنا: ان ٩٨٪ من السلاح الايراني هو اميركي الصنع، اذن من الطبيعي ان يتجه هذا البلد الى اميركا لتعبئة مخازنه». واضاف : «الكل هنا يعرف ذلك، لكن احدا لا يتكلم عنه في الصحافة!!».

لمساعدتنا... لكنهم لا يجيبون على اي سؤال

«في الفندق الذي نزلنا به» يقول بورجيه وتولوز: «فرض علينا صديقا شرطة المطار نوعا من الحراسة»، ولما حاولنا معرفة السبب قالا لنا: نحن هنا لمساعدتكما. ولكنهما كانا يجيبان على اي استفسار نطرحه عليهما بـ : «عفوا، لا نستطيع اجابتكما على هذه النقطة»!!

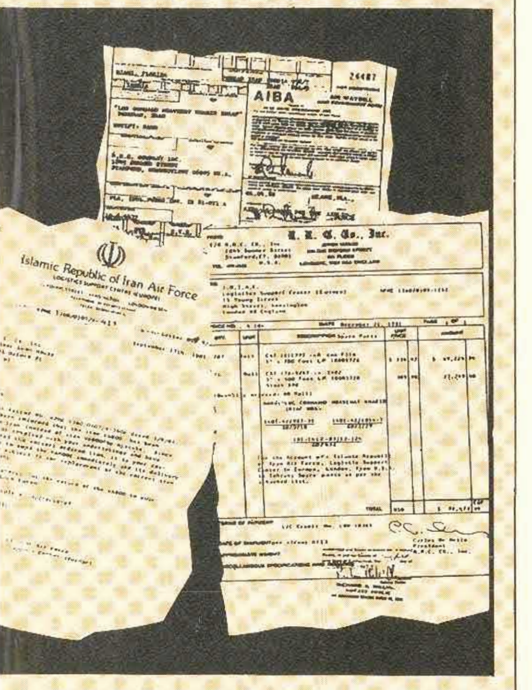
«بعد ان امضينا اسبوعا في نيويورك بين العمل، ومحاولات زميلنا الاميركي لتثبيط عزيمتنا، يساعده في ذلك صاحبنا تاجر السلاح الذي قال لنا: «ليس هناك عمليات تهريب سلاح: فالأمر لا يتعدى تبادل معدات مدنية بين اميركا وايران»!!

بعد هذا الاسبوع قررنا مغادرة نيويورك الى بنما والذهاب من هناك الى مدينة «ستامفورد» الاميركية لمقابلة «كارلوس دي ميلو»، وهو تاجر سلاح كبير لديه عدة شركات من بينهما R.R.C وكارلوس هذا كان قد وصفه لنا كارافيلي الذي سبق وان عمل معه في شحن كميات من الاسلحة الى ايران، بأنه: حيوي، خبيث، قادر على ان يتحول الى مفترس».

«بعد مشاورات... وافق كارلوس دي ميلو على مقابلتنا، لكنه طلب ان تكون في فرنسا، وحدد لها موعدا: بعد عشرة ايام من موافقته».

في باريس لم يستطع بورجيه، وبرنارد راب الذي حل بديلا عن تولوز من القناة الثانية، مقابلة كارلوس.. «لكننا..» يقولون «.. استطعنا وبواسطة شخص ثالث ان نلقي نظرة على عدة وثائق تتعلق بصواريخ، وحاسبات الكترونية عسكرية، وقطع غيار، واطنان من الاسلحة التي صدرت من اميركا الى طهران خلال فترة الحرب».

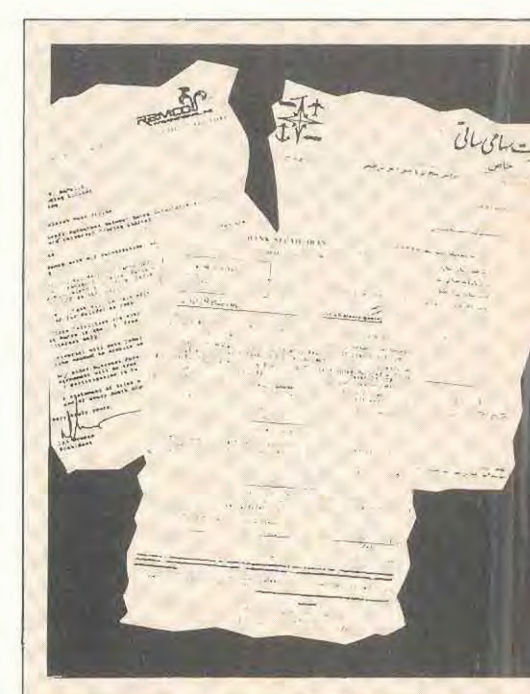
وبعد شهر ونصف سمعا بعودة كارلوس الى مقره في «ستامفورد» لكنهما كما يبدو قد بدءا السعي لتجميع المعلومات من مصادر اخرى الى حين تتاح لهما فرصة مقابلته.. فقد قالا: «وبعد جهود مضنية حصلنا على عنوان شركة «FIF» في ميامي، التي يملكها كازيتور وهو اميركي ايضا، وقام بمساعدة كارلوس في



من بين مئات الوثائق التي تثبت استمرار اميركا بتجهيز ايران بالمعدات العسكرية:
- في الاعلى: مستند خروج بضاعة من، شركة FIF بميامي، الى ايران.
- على اليسار: رسالة من القوة الجوية الايرانية الى شركة RRC.
- على اليمين: رسالة طلب افلام حساسة جدا للتصوير الجوي.



كارلوس دي ميلو مع محرر V.S.D: كبار موظفي البنتاغون.. شجعونا!



على اليسار: اتفاق بين شركة Ramco بنيوجرسي، موقع من قبل مديرها رون روفوكو، وبين شركة Universal TRADING Lmited التي يملكها كارلوس دي ميلو.

على اليمين: رسالة من «تاجر» ايراني في طهران يؤيد استلام «البضاعة».

في اسفل: رسالة فتح اعتماد من مصرف Sepah Iran الى مصرف Lloyds في لندن، تطلب وضع ١،٠٤٩،٧٤٦ دولار تحت تصرف كارلوس دي ميلو.



شحن المعدات العسكرية الى ايران.. وكنا نسأل نفسينا: كيف استطاع هذا الاميركي التعامل مع خميني؟».

في ميامي قابلا.. اضافة الى «كازيتور» «رضا هاشمي» وهو ايراني من عائلة مهاجرة الى اميركا، كانا قد التقيا به سابقا في لندن. وكان هاشمي هذا على علاقة بعدة شركات اميركية تتعامل مع ايران، وبشكل خاص تلك التي تصنع قطع غيار الطائرات، وهو الآن في ميامي يعمل في «التجارة» وقد قال لهما حين سألاه عن كيفية نقل الاسلحة الاميركية الى ايران رغم ان هناك حظرا معلنا على ذلك من قبل الحكومة الاميركية، قال: «كل شيء جرى بالاتفاق مع شرطة المطار... محتويات الصناديق من قطع غيار الطائرات وغيرها، كانت الشرطة تطلع عليها، وهي تعرف انها مرسلة الى ايران عبر سويسرا، الآن تغير الحال، فقد صارت تشحن الى ايران عبر اسرائيل... وكل شيء نظامي»!

الى نيويورك مرة اخرى

اختار بورجيه، وزميله الجديد «موسكاردو» الذي حل محل تولوز وراب من بين قائمة باسماء الشركات التي تتعامل تجاريا مع كارلوس دي ميلو وايران في نفس الوقت، اختار شركة «رامكو RAMCO» التي تأسست في سنة ١٩٧٤ في نيوجرسي من قبل «دون روفوكو» الذي يتولى ادارتها حاليا»... «ومن اجل مقابلته ذهبنا الى نيويورك»... **يقول الصحافيان، واتصلنا بـ «روفوكو» وهو..** «رجل يحب الشجار والتهديد، فقد قال لنا عبر الهاتف: لا تضيعوا وقتكم، فكل ما قمت بارساله الى ايران هو قطع غيار طائرات مدنية، وباجازة من وزارتي التجارة والخارجية... والاجابات على اسئلتكم تجدونها في واشنطن»!!

بعد ذلك يقول الصحافيان: «ذهبنا الى لونك ايلاند حيث قابلنا «شارل لكي» الذي يدير شركة متخصصة بصنع قطع الغيار، وهو يتعامل مع ايران ايضا، وقد قال لنا: لا استطيع ان اكلمكم بصراحة... لكن ما يخصني، فأنا لم أقم بأي عمل مخالف للقانون... فقد قابلت في واشنطن عددا من المسؤولين الكبار في وزارتي التجارة والخارجية وهم الذين شجعوني على ذلك.. واذا اردتم التحقق من هذه القضايا فاذهبوا الى واشنطن»!

«قبل تنفيذ نصيحة هذين في الذهاب الى واشنطن» يقول بورجيه وزميله: «عرجنا على الشارع رقم ٥ في مانهاتن لزيارة محام هناك حيث اطلعنا على وثائق يعود تاريخها الى عام ١٩٨٠، عندما كان الدبلوماسيون الاميركان لا يزالون محتجزين كرهائن في طهران، ففي تلك الفترة كانت شركة كارلوس دي ميلو ومعها ١٥ شركة اميركية اخرى تقوم بتصدير السلاح الى ايران»!

.. واخيرا.. مع كارلوس

«..بعد عشرات النداءات الهاتفية استطعنا الحصول على كارلوس دي ميلو الذي عاد الى بيته في اميركا». **يقول الصحافيان... فماذا قال لهما؟**

«كل ما قمت به قانوني، وكل ما ارسلته الى ايران كان بعلم لجنة مراقبة الذخيرة، وجميع الوثائق كانت تحمل عنوان: القوة الجوية الايرانية ـ طهران» **ويضيف:** «في البنتاغون والخارجية هناك موظفون كبار يؤكدون بأنه يجب عدم التخلي عن ايران... وهم يشجعوننا على ارسال المعدات اليها»... ثم «ان رائحة النقود الايرانية **ليست كريهة، فقد ربحت الشركات الاميركية الملايين».**

كما يكشف كارلوس ان «الحال الآن اصبحت اسهل.. فمعظم المعدات تنقل الى ايران عبر اسرائيل والباكستان وكوريا الشمالية وفيتنام». **وآخر «تقليعة» في محطات تمرير الاسلحة الى ايران يقول كارلوس: هي وارشو «التي تلعب حاليا دورا مهما لتمرير الاسلحة الى ايران»... ويضيف:** «لا تبحثوا عن توضيحات، في هذا المجال كل شيء ممكن... ألم يتسلم القذافي طائرات C 130 الاميركية... نحن في بلد، التجارة فيه حرة».

يقول الصحافيان: «لقد كان كارلوس دي ميلو يتكلم ومعه الوثائق، وقد اثبتت لنا من خلالها، انه استطاع ان يرسل الى ايران صواريخ «تاو» و«هوك» وكمية من الاجهزة الالكترونية التي تستخدمها طائرات F. 14 لتوجيه قذائفها، وصفقة من مصابيح الرادارات، وجهاز توليد ضغط كهربائي عالي»! وقد «نصحهم» ايضا مثل السابقين بالذهاب الى واشنطن للتحقيق من صحة هذه القضايا... ولكن «استحال علينا الحصول على تعريف لمبدأ المقاطعة في اروقة البيت الابيض، ولم نستطع الحصول على ارقام او اسماء وتواريخ الملفات» يقول بورجيه وزميله: «الصادرات نحو ايران» هي «اسرار تجارية» هناك... ولكنهما عادا بمئات الوثائق التي تكشف الاسرار التجارية هذه وباعتراف رئيس قسم التحقيقات في الشرطة الاميركية.

انها شهادة جديدة على شراكة خميني و«شيطانه الاكبر» في التآمر ضد العراق، وضد الامة العربية. وقد سبقتها شهادات تفضح تعامله مع الكيان الصهيوني. وما زال سادرا في تآمره وغيّه. وما زال خونة الامة العربية يلتفون مع الكيان الصهيوني ومع زعيمة الامبريالية العالمية للتآمر. فالى متى تستمر هذه الخيانة، وهل تستطيع هذه الخفافيش كلها، النيل من عزيمة شعب العراق... شعب البطولات والتضحيات... والانتصارات□

محمد

على المسيحيين في عرف ايران: الصوم.. والصلاة.. والاّ الموت!

اكدت المعارضة الايرانية، معلومات خرجت من داخل ايران عن المعاملة السيئة للاسرى العراقيين على يد سلطات خميني، وافادت ان هذه السلطات قامت مؤخرا باجبار الاسرى العراقيين من المسيحيين على تادية الفروض الدينية الاسلامية كالصوم والصلاة، ومنعتهم من تادية طقوسهم الدينية.

يأتي هذا في الوقت الذي تدرس فيه الامم المتحدة امكانية ارسال لجنة لتقصي الحقائق عن معاملة الاسرى من البلدين ومطابقتها مع القوانين والاعراف الدولية بهذا المجال، بطلب من العراق، بعد ان تأكد قيام النظام الايراني بتعذيب الاسرى العراقيين واعدامه لمجموعات منهم في بداية العام الحالي والعامين اللذين سبقاه.

نافذة

موسيقى الشوارع

الاسبوع الماضي ضجت شوارع وساحات باريس بالموسيقى، والمناسبة كما حدّدها وزير الثقافة الفرنسي، جاك لانغ، هي اعتبار الواحد والعشرين من حزيران يوماً وطنياً للموسيقى، على غرار اليوم الوطني للشعر الذي أقيم في وقت سابق من هذا العام، فضلا عن اعتبار هذا اليوم مدخلا للصيف الفرنسي.

توزع الموسيقيون العازفون على الساحات والحدائق والشوارع والتقاطعات، وراحوا يعزفون ألحانا عالمية من الموسيقى الجميلة... وكان يشاركهم الاحتفال، مواطنو الاحياء التي يتواجدون فيها، فضلا عن الاعداد الهائلة من السواح الاجانب...

عازفو السيمفونيات خرجوا، وربما لاول مرة، من صالاتهم الانيقة، ومن منتدياتهم المعروفة، وراحوا يعزفون في الهواء الطلق، السيمفونيات الكلاسيكية، حيث يتجمع حولهم الجمهور مستبشراً بيوم الموسيقى، وضافياً عليها حيوية الحركة الخلاقة.

تشير تقارير الصحافة الفرنسية، الى أن عدد العازفين الذين حملوا آلاتهم الموسيقية وعزفوا أنغامهم في طول فرنسا وعرضها يربو على الخمسة ملايين عازف، وهو تقليد لم يكن معروفا من قبل ان يتسلم الاشتراكيون الحكم في الاليزيه، وكان اياما تخصص للشعر وللموسيقى وللمسرح هي انتصار لحكومة ميتران، ولوزير ثقافتها جاك لانغ.

كل اشكال الموسيقى كانت حاضرة في الساحات والحدائق، الكلاسيكية والحديثة في آن واحد... والشباب يرقصون على انغامها، وكأن روحا من الفرح الطاغي تلبستهم فجأة، في الهواء الطلق، بعيدا عن جدران ومرايا المراقص والحانات واجواء المسارح التي تتيح للجسد حرية الحركة، وكيفما يشاء.

كنت ارى في الشوارع عجائز ينغمسن في الاستجابة الطوعية للنغم، ولقد رقصن حتى تعبت سيقانهن، زرافات ووحدانا، ولم يكن وحدهنّ فحسب، بل كانت هناك جماهير غفيرة من الشباب الذي راح ينهمك في تطويع حركة الجسد مع ايقاع الآلة الموسيقية، باستبشار وفرح طاغ ووساوس غريبة..

في الشرق، ما علمنا الاستعمار سوى ان نرقص من الالم، وما علّمتنا السنون سوى سماع اصوات وانغام الشقاق والنفاق، والطير يرقص - كما قال الشاعر - مذبوحا من الالم... العثمانيون اورثونا هزّ البطن والنظر الى الارض، في وقت تتطلع فيه راقصة الباليه ابدا باتجاه السماء...

ولولا ان لنا اياما محدودة نحتفل بها، لنسينا كل اشكال الغناء والرقص البلدي، في كل اقطارنا العربية، وكأن بيننا وبين الفرح مسافة لا تقاس□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

مجلة ادبية جديدة

«الثقافة الجديدة» مجلة جديدة صدرت في مصر، عن ادارة الثقافة الجماهيرية التابعة لوزارة الثقافة، المجلة تعتبر ثالث منبر جاد واصيل بعد مجلتي «فصول» و«ابداع»، بل تميزت عنهما في عدة جوانب، ابرزها ذلك البعد القومي في مضمونها، اذ نشرت قصيدة طويلة للشاعر محمود درويش عن (بيروت)، وملزمة كاملة للوحات فنان الكاريكاتير العربي ناجي العلي.

القائمون على تحرير المجلة كلهم من الشباب، رئيس التحرير هو الدكتور سمير سرحان، ونائب رئيس التحرير الناقد السينمائي علي ابو شادي، تضم هيئة التحرير الشاعر سمير عبد الباقي، والشاعر محمد سيف، والقصاص ابراهيم عبد المجيد، والناقد السينمائي كمال رمزي.

ولقد رحبت الاوساط الثقافية في مصر بصدور المجلة الجديدة□

«ابداع».. العدد الخامس

«ابداع»، العدد الخامس من المجلة المخصصة لنشر انتاج المبدعين صدر اخيرا، ضم العدد قصصا لنجيب محفوظ، وسليمان فياض ومحمد المخزنجي ومنى حلمي وسحر خليفة ويوسف ابو رية وسكينة فؤاد، ومسرحية مترجمة للكاتب البولندي سلافو ميروجيك.

ضم العدد قصائد للشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي، وعدد من الشعراء المصريين الشباب، ودراسة للدكتور عبد القادر القط. وملفا عن الفنون التشكيلية المصرية من اعداد بدر الدين ابو غازي□

فولتير والاسلام

من تأليف اندريه بوفيه، صدر حؤخرا في اسواق الكتب الفرنسية، كتاب جديد يحمل عنوان «الفيلسوف الفرنسي فولتير والقرآن الكريم».

يطرح المؤلف في كتابه وجهة نظر فولتير بالدين الاسلامي وبالقرآن الكريم، على اساس من رؤية فولتير الى مبدأ التسامح الديني الذي يتمتع به الاسلام، فضلا عن تأثير الحضارة العربية - الاسلامية في الحضارة الغربية□

ندوة عن الحضارة الاندلسية

جامعة القاهرة تستعد منذ الآن لاقامة ندوة موسعة تستمر اسبوعا عن الحضارة في الاندلس.

تشترك في هذه الندوة جامعة غرناطة الاسبانية، وستلقى فيها مجموعة من البحوث عن الامتزاج الفكري في الاندلس، منها ما هو في العمارة والفلسفة والادب ومنها ما هو في اللغة والتاريخ والموسيقى، وعلوم الرياضة والكيمياء والفلك والزراعة.

الدكتور حسن حمدي رئيس جامعة القاهرة، كان وراء فكرة هذا الملتقى، ولقد تم تشكيل لجنة خاصة تولى امانتها الدكتور احمد هيكل عميد كلية دار العلوم بالقاهرة بالتنسيق مع المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد□

سفر الخروج

«سفر الخروج المصري» مسرحية جديدة من ثلاث فصول، للمؤلف الشاب بيومي قنديل، صدرت في القاهرة عن سلسلة كتاب النيل، تدور المسرحية حول عامل مصري سافر الى احد الاقطار العربية وعمل فيها لمدة خمس سنوات، ثم عاد ليجد متغيرات عديدة طرأت على اسرته.

السلسلة التي صدرت فيها المسرحية، احدى السلاسل التي تصدر بجهد خاص من الشبان لحل ازمة النشر□

خطوط الطول
خطوط العرض

دار الطليعة للطباعة والنشر في بيروت، صدرت الطبعة الاولى من رواية عبد الرحمن مجيد الربيعي تحت عنوان «خطوط الطول.. خطوط العرض».

على الصفحة الثانية من الغلاف ثَبّت المؤلف ملاحظة جاء فيها «لا علاقة لابطال هذه الرواية بأي اشخاص حقيقيين، وان حدث الشبه بينهم وبين بعض الاشخاص فالامر لا يتعدى كونه اطارا منطلقه اعجاب المؤلف وانبهاره بهؤلاء الاشخاص الذين يشكلون نماذج مستثناة ومتفردة في الواقع العربي المختلط».

رواية الربيعي الجديدة كما قال عنها «ستكشف اننا كنا ننام على فضيحة»، ولقد جمع لها شخوصا من عموم الوطن العربي، لتتناول احداثها الواقع العربي

بدون رتوش او أقنعة، ولقد كتب لها الناشر «انها رواية عربية تحركت على مساحة واسعة من الوطن العربي وتوقفت عند لبنان وتونس والعراق طويلا، وجعل المؤلف ابطالها الرئيسيين ينتمون الى هذه البلدان لتقديم الواقع العربي كما هو، وليقولوا فيه كلمة الصدق بجرأة متناهية»□

ديوان امل دنقل

عن دار روز اليوسف يصدر خلال هذا الاسبوع آخر دواوين الشاعر الكبير الراحل امل دنقل.

يضم الديوان القصائد الاخيرة التي كتبها الشاعر الراحل اثناء اقامته بالمستشفى، ومنها قصيدته الطويلة «الجنوبي»، وعدد من القصائد التي تنشر لاول مرة،

الاعمال الكاملة للشاعر تصدر عن دار روز اليوسف خلال اسابيع□

الفنون القتالية

عن دار الشروق البيروتية يصدر خلال الاسابيع القادمة كتاب بعنوان «الفنون القتالية» لهشام اللحام.

كتاب «الفنون القتالية»، لا علاقة له بالفنون العسكرية او الحربية كما يوحي بذلك عنوانه وانما هو دراسة في الفنون الرياضية التي مصدرها الصين او اليابان، ومنها المصارعة والجودو والكاراتيه وغيرها.

مؤلف الكتاب مارس هذه الفنون وحمل (الحزام الأسود) في الاردن، مما يعطي للكتاب اهمية في جانبه التطبيقي، فضلاً عن الناحية التاريخية التي رصدها المؤلف لفنون القتال الرياضية□

صخب البحر

«صخب البحر» القصة التي كتبها القاص العراقي علي خيون الناصري ستتحول الى فيلم سينمائي روائي، كتب له السيناريو الروائي المصري صالح مرسي.

تتناول القصة صراع ثلاثة ابطال مع موج البحر اثر قيامهم بتنفيذ مهمة قتالية في الحرب العراقية - الايرانية، وقد استوحاها القاص من حادثة حقيقية□

رجل السويس

في تونس وجربة يقوم المخرج الفرنسي كريستيان جاك حاليا بتصوير فيلم سينمائي يحمل عنوان «رجل السويس» تدور احداثه سنة ١٩٨٢ في الاسكندرية.

المخرج الفرنسي اختار عددا من الممثلين التونسيين للوقوف امام عدسات التصوير في فيلمه الجديد منهم حطاب الذيب وبلقاسم بن بدر ومحمد السياري□

صوفيا لورين «في اليرموك»

في الدورة السادسة والثلاثين لمهرجان كان السينمائي الدولي الذي عقد مؤخرا، اتفق المخرج العراقي محمد شكري جميل مع الممثلة المشهورة «صوفيا لورين» لاداء دور البطولة في فيلم «اليرموك» الذي يتم انتاجه لحساب المؤسسة العامة للسينما والمسرح في العراق.

سيبدأ تصوير الفيلم في العاصمة العراقية قريبا، وقد قُدِّرت له قرابة ١٨٠ يوما لانجازه في وقت رصدت له مؤسسة السينما اكبر ميزانية لانتاج فيلم عربي.

سبق للفنان محمد شكري جميل ان قدم عدة افلام للسينما منها «الاسوار»، و«المسألة الكبرى» الذي شارك فيه عدد من نجوم السينما العالميين.


صوفيا لورين صورة من مهرجان كان الاخير

اتفقت المؤسسة ايضا مع عدد من نجوم السينما العالميين في انكلترا وفرنسا واميركا وايطاليا وبعض الاقطار العربية، للاشتراك في تمثيل فيلم «اليرموك»□

رايش والتحليل النفسي

رايش، المفكر النفساني الذي انضم الى حركة التحليل النفسي وتزعم المدرسة الفرويدية في علم النفس، على الرغم من خلافه مع فرويد، صدر عنه كتاب جديد عن دار الحداثة في بيروت بعنوان «رايش والتحليل النفسي».

ترجم الكتاب قيس خزعل، وفيه سيرة ذاتية لعالم النفس ومواقفه من حركات التحليل النفسي وتكوينه الفكري□

فلسفة ديكارت

عن دار الطليعة في بيروت صدر كتاب «فلسفة ديكارت ومنهجه» للدكتور مهدي فضل الله.

يرى المؤلف ان الدافع الاساسي لتأليف الكتاب هو عدم وجود اي كتاب في المكتبة العربية يتناول فلسفة ديكارت في ابعادها المختلفة□

مؤتمر الرواية الرومانسية

أقيم في مدينة نيويورك مؤخرا المؤتمر السنوي لمحبي الرواية الرومانسية حضره اكثر من أربعين كاتبا روائيا ومؤلفا من بريطانيا والولايات المتحدة..

في هذا المؤتمر نوقشت موضوعات الرواية الرومانسية وزيادة الاقبال على قراءتها من قبل قرّاء الرواية الذين بلغ تعدادهم أكثر من ثلاثمائة مليون قارىء، حيث تشكل نسبة مبيعات النص الروائي الرومانسي أربعين بالمئة من مجموع الكتب التي تصدر في اميركا...

مهرجان لمسرحة القصة القصيرة

في المنصورة بمصر أقيم مؤخرا المهرجان الاول لمسرحة القصة القصيرة، تم فيه تقديم ست قصص قصيرة على شكل مسرحي.

القصص التي تمت مسرحتها هي «اليافطة» للحماق المنشاوي و«عنتر ٨٣» لسهير بسيوني، و«محاكمة شقة» لفؤاد حجازي و«الضحية» لمحمد خليل و«الناس الغلابة» لفؤاد حجازي ايضا، و«ترانيم النور» لعبد العزيز الشناوي□

«جسر الحجر» بعد «قلعة الاسطة»

بعد ان أصدرت رواية عن قريتها بداية الاجتياح الصهيوني لبيروت وبعنوان «قلعة الاسطة»، صدرت لليلى عسيران مجددا رواية بعنوان «جسر الحجر».

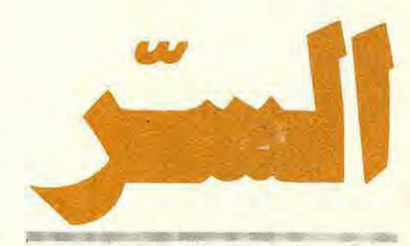
«جسر الحجر» محاولة لرصد الواقع الانساني في جنوب لبنان حيث اقامت الكاتبة في القرى الحدودية قبل الشروع بكتابة روايتها.


محمود درويش

فولتير


عبد الرحمن الربيعي


د. حسن حمدي



السّر

شعر: خالد علي مصطفى

خالد علي مصطفى، شاعر فلسطيني تسكنه روح البيت الذي سُلب، والنهر الذي جفّ، والشجرة التي تموت واقفة، بانتظار دم جديد...

مجموعته الاولى «موتى على لائحة الانتظار» كانت بجفافها مثار دهشة الجميع، ولم يكد الشاعر ان يتخلص منها، فيما بعد، الا في مجموعته «البصرة - حيفا».

في «سورة الحب» آخر مجموعاته الشعرية، واكب الشاعر رحلته في كتابة القصيدة الطويلة و«سورة الحب» قصيدة طويلة ضمها ديوان كامل، مازج فيها الشاعر بين ما مضى من الزمن، وما نحن فيه، وما سيأتي...

قصيدته «السر» التي تنشرها «الطليعة العربية»، آخر ما كتب، وفيها يعود الشاعر الى اجوائه الاليفة، مركبا جملته الشعرية، وهو يشحذ فيها نَفَسَ العودة الى القصيدة العربية، بعد ان تـوزعتها الاجـواء، واصطدمت بجدران الغرابة.

يجيءُ مع الشمسِ كل صباحْ:
يعلّقُ مِعطَفَهُ،
ويفتحُ قبل ابتداءِ الكلامِ حقيبَهْ؛
فتخرجُ منها طيورٌ غريبه
تُرفرفُ فوقَ الرؤوس وتُلقي
على كلّ صدرٍ جناحْ!

●●●

أقولُ آقْتربْ، أيّها السّرُّ من شَفَتَيَّ آقتربْ
دمي لكَ خمرٌ وبيتُ،
وعيناي ثوبٌ،
ودمعي زَيْتُ.
أقولُ اقتربْ:
ألمْ تأتِ من منزلٍ موحشٍ؟
ألمْ آتِ من منزلٍ موحشٍ؟
أقولُ آقْتربْ؛
فَتأتَلِفَ الوحشتانْ
على طَبَقٍ واحدٍ تشربانِ الندى والأمانْ!
فَيرْتَدُّ مبتسماً من ندائي،
ويفرشُ فوقَ الترابِ سمائي
يقول آتَّئِدْ
فأحلامُكَ اليومَ وزْرٌ عليك
وتاريخُكَ المبتَلى يتوضّأُ في مقلتيك.
أقول اقتربْ، أيّها السّر، من شفتيّ اقتربْ
وَضَعْ في يَديَّ سكاكينَ من صوتكَ الملتَهِبْ
لأقْطَعَ عمراً تكوّى على عُنُقي،
وأرجِعُ طفلاً يدورُ حواليكَ،
يلثُمُ ثوبَكَ،
يسكبُ دمعتَهُ في يديكَ
مع الشمسِ كلَّ صباحُ!

●●●

فيا أيّها السرُّ، هيا آقْتَرِبْ:
بوجهكَ تغدو النبوءاتُ فَوّارةً بالشُهُبْ،
بكفَّيْكَ تنشرُ كلُّ المجامرِ أخبارَها،
بعينيك تصطادُ كلُّ المناديلِ أقمارَها
بوقعِ خطاكَ ترنُّ الينابيعُ مثقلةً بالحنين؛
أأنتَ ابتداءُ الزمانِ،
أم آنْتَ انتهاءُ السنينْ؟!



أقول اقتربْ
وَخُذْ مجلساً لكَ في الزاويه،
وَحدِّثْ:
تجدني أمامَكَ أُصغي
وانظُمُ من تمتماتِكَ نهراً،
ومن وَجْهكَ الفُلْكَ والصارِيَهْ.
وحين تُشابكُ كفيك قبل اختتام الكلامْ،
وتسمعُ منّي اعترافي،
أزِحْ عن صلاتي ارتجافي
وَخلِّ المسافات تُفضي الينا

وتلثَمَ في قَدَحٍ لا ينامْ؛
أقول اقترب، أيّها السرُّ، من شفتيَّ اقتربْ
فمن خلفِ بابِ الظلام
يفرُّ المَطَرْ،
ويأتيكَ مستنجداً من عذابِ السَّفَرْ
فَهيِّءْ له خيمةً من ثيابكَ،
دَفِّئهُ، واَقْرأْ
على نبضِهِ قَسَمَاتي؛
أتعرفُ أيَّ المحطاتِ تهربُ من خُطواتي؟
وأيَّ القوافلِ ترحلُ تحتَ ثيابي؟
أتَعْرفُ كيفَ أمّحى عند بابكَ بابي؟
أقول اقتربْ،
وَصَفِّ دمي من سياطِ العذابِ!

●●●

قد امتدَّ لي فيكَ يومٌ جديدْ
وأَحْرَمْتُ للحَجِّ في مقلتيكْ؛
فَطَهِّرْ سبيلي إليكْ
وَروِّ عظامي بمائِكَ، واخْتِمْ
على شفتيَّ بتسبيحِ نارِكْ
ألَمْ تأتِ من منزلٍ موحشٍ
ومن واحةٍ في خلايا إزارِكْ؟
أقولُ اقتربْ،
وَهَيِّءْ لضيفكَ ركناً صغيراً،
بأفياءِ دارِكْ،
تَجِدْني ادور حواليكَ،
ألثمُ وجهكَ،
أسكبُ في راحتيك
دموعي مع الشمسِ كلَّ صباحْ،
وأَفنى على ريشةٍ من طيور الحَقيبَهْ
وأدخلُ في المعطفِ المطريِّ حبيباً
يؤاخي حبيبَهْ!

●●●

أعِرْني، على طَبَقٍ، أيّها السِّرُّ بعضاً
مِنَ أيامِكَ القادِمَهْ
وخذ من دمي زمني
وكن انتَ في نَهرِهِ...
خاتمَه!



رابطة لنقاد الأدب في العراق



وزير الاعلام العراقي مع اعضاء اللجنة التأسيسية للرابطة

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»

رابطة لنقاد الادب... رأت النور مؤخرا في العراق كتعبير عن الاهمية الكبيرة، والدور الفاعل للنقد في الحياة الثقافية عموما، وبعد ان باتت الحاجة ملحة لمثل هذا التنظيم من اجل تكوين شخصية نقدية متميزة ذات رؤية اصيلة ومناهج بناءة.

الرابطة الجديدة حظيت بدعم رسمي يتأتى انطلاقا من الفهم بأن النقد هو عملية تربوية واضافة حية للتكوين الفكري والانساني للثقافة وآفاق تطورها وتطور المجتمع بشكل عام، وقد حددت الرابطة مهامها، بمواكبة الحركة الابداعية في العراق والتعريف بها، واظهار ايجابيتها وتبنيها، والعمل على تلافي الظواهر السلبية اضافة الى تشجيع النتاجات الشابة واحتضان الجيد منها واقامة صلات ثقافية سليمة بين الاجيال الادبية.

وسيكون ضمن دائرة مهام الرابطة ايضا، رفع مستوى النقد الادبي في العراق والعمل على تعدد مدارسه واتجاهاته وايجاد منابر نقدية متخصصة.

الملاحظ، ان الرابطة ضمت في لجنتها التأسيسية مجموعة من النقاد الشباب الى جانب نقاد الادب المعروفين، ومن الاسماء التي وردت في اللجنة التأسيسية الدكتور علي جواد الطاهر، وجبرا ابراهيم جبرا، والدكتور علي عباس علوان، والدكتور محسن الموسوي، ومحسن اطيمش اضافة الى النقاد حمزة مصطفى وحاتم الصكر ونهاد التكرلي وغيرهم...

وقد عقدت اللجنة التأسيسية للرابطة اجتماعا حضره وزير الثقافة والاعلام العراقي السيد لطيف نصيف جاسم، وتم خلاله انتخاب هيئة ادارية للرابطة تتألف من السادة جبرا ابراهيم جبرا والدكتور عناد غزوان وماجد صالح السامرائي والدكتور محسن الموسوي وحاتم الصكر والدكتور علي عباس علوان، وقد سمت الهيئة الدكتور محسن الموسوي رئيسا لها والسيد ماجد صالح السامرائي مقررا...

ومن المقرر ان تكون الهيئة الادارية قد قدمت الاسبوع الماضي، ـ «هذا الاسبوع» مشروع البرنامج العام للرابطة الذي سيناقش في اجتماع عام لكل نقاد العراق يعقد قريبا. □

يحيى الطاهر عبدالله

أشجاره تَثمر برتقالاً وحكاياته تُنيم الأمراء

قُدِّرَ له أن يموت، لا كما كان يشتهي، بل مات في حادث سيارة مسرعة، وانتهت بموته حياة قاص كان يعد بالكثير، تلك هي حكاية يحيى الطاهر عبد الله، الحكاية الاخيرة - ربما - في كتابه (حكايات للامير حتى ينام). ولقد نام الامير بعدها نوما عميقا، لم توقظه صرخات الآخرين الذي تجمعوا حول نعشه، ولا انهيال التراب المصري عليه وهو يتمدد مجبرا في مستطيل من الارض.

قبل ايام قليلة مرت ذكراه الثانية، دون ان يقول عنه احد شيئا. لقد انشغل الآخرون بخريف الغضب وبمحاورات توفيق الحكيم للذات الالهية، وظل يحيى سادرا في غيهب الغسق، يتندر - كعادته - وبحس الصعلوك الجاثم فيه بما يجري، وربما كان موقنا من احد لن يسعى الى وضع زهرة بيضاء او سوداء فوق قبره المكلل بالنجيع. «ثمة زهور سوداء بالعالم.. ثمة زهور سوداء. ثمة زهور بيضاء بالعالم.. ثمة زهور بيضاء» ولقد نسيَ يحيى ان العيون اصيبت بعمى الالوان فلم تعد تر القوس قزح.

ولولا ما تضطلع به الآن دار المستقبل العربي للطبع والنشر في القاهرة، بالتعاون مع دار الوحدة البيروتية في نشر الاعمال الكاملة للقاص الذي غيبّته مركبة مسرعة والتي ستضم عددا من أعماله القصصية التي لم يسبق لها ان نشرت، والتي يتوقع لها النقاد ان تضيف جديدا الى رصيده القصصي، لما تذكره احد، لولا اولئك الاصدقاء القلائل الذين اجتمعوا في ركن قصي بأتيليه القاهرة، وراحوا يناجونه عن بعد، وبقلوب واجفة، خشية ان تفاجئهم سيارة مماثلة..

في (الدف والصندوق) كما في (حكايات للامير حتى ينام) ينبع يحيى الطاهر عبد الله من نبع خاص، ربما يكونون قلة اولئك الذين ينبعون معه، فلقد كان حدسيا، يمتحن المتجسد والعضوي ويرسم له طقسا احتفاليا في فلك اليقظة التي كثيرا ما يحلم اثناءها ابطال قصصه. ولقد كان مولعا بمزاوجة غريبة بين اللهجة واللغة، فيصعد من إيحاءات اللفظة العامية لتتداخل مع ايحاءات لفظة فصيحة، دون ان يخسر شيئا في المعادلة اللغوية، بل ربما يكون قد ربح خاصية الجمع بين الدلالتين.

وهو يشترك مع ابناء جيله الستينيين في تفتيت شكل القصة، وبالاخص وحداتها الثلاث، البداية والوسط والنهاية، حيث اصبح ممكنا لديهم ان تبتدى القصة من لحظة نهاية الحدث او وسطه، عبر تداخل زماني يتضح في صياغة تتبلور شكليا لتتخذ خصوصية التنامي والتفاعل بين الازمنة التي تبدأ القصة فيها من لحظة ما دون ان تكون لها بداية او نهاية.

في مكناس بالمغرب حيث عقد الملتقى العربي للقصة في نيسان من هذا العام خصص اليوم الاخير كتحية للكاتب المصري الفقيد يحيى الطاهر عبد الله الذي مات دون الاربعين بسنتين، ولقد قدم سيد البحراوي، الناقد المصري، دراسة موسعة حول تجربة يحيى القصصية قال فيها: «حينما جاء يحيى الطاهر عبد الله من الكرنك الى القاهرة سنة ١٩٥٨، لم يكن يحمل بطاقة شخصية ذلك لانه لم يكن يعرف اين توجد شهادة ميلاده، ولكن هذا الامر لم يكن هاما ليحيى، فهو انسان لا يعترف بشكليات الحياة المعاصرة في المدينة. وكان مضمون الانسان في يحيى يتمثل في كونه كاتبا للقصة القصيرة.

يقول الاستاذ يحيى حقي انه حين التقى بيحيى الطاهر اعطاه (كارت فيزيت) باسمه وتحت الاسم (كاتب قصة قصيرة). ويقول الدكتور شكري عياد: عندما التقيت بيحيى الطاهر عبد الله لاول مرة عرفني بنفسه قائلا: يحيى الطاهر عبد الله كاتب قصة قصيرة. ويشهد كل الذين عرفوه وانا واحد منهم، ان يحيى قد عاش يكتب، وكانت حياته وسلوكه واخلاقه، واسلوب كتابته وخط يده، وطريقته في القاء قصصه تجسيدا لهذا المعنى، الكتابة كأنها التنفس، كأنها الدم في العروق، وكان يحفظ قصصه عن ظهر قلب. يحكي يوسف ادريس وكذلك خيري شلبي انه حين التقى به في مقهى ريش اوائل الستينات قال: انا اكتب القصة القصيرة. قلت هات اقرأ، وتصورت انه سيخرج لي ظرفا فيه عشرات مما كتب، واذا به يعتدل وتأخذ سيماه طابع الاتصال العلوي ويلقي علينا قصته الأولى وكأنها الشعر يحفظه قائلة.

ثم يقدم سيد البحراوي في ملتقى مكناس تحليلا لمجموعات يحيى الطاهر عبد الله الأربعة، (ثلاث شجيرات تثمر برتقالا) و(الدف الصندوق) و(أنا وهي وزهور العالم) و(حكايات للامير حتى ينام).

وللمكان في تجربة يحيى القصصية انشغال خاص، في مجموعته (الدف والصندوق) على وجه التحديد ينشغل بالقرية ايما انشغال، اذ تكون هاجسه الاكبر، تتسع بعد ذلك حدود المكان عنده وتكبر الرقعة الجغرافية لتشمل المدينة بكل منحنياتها وتفاصيلها وجزئياتها الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في (انا وهي وزهور العالم) و(حكايات للامير حتى ينام)..

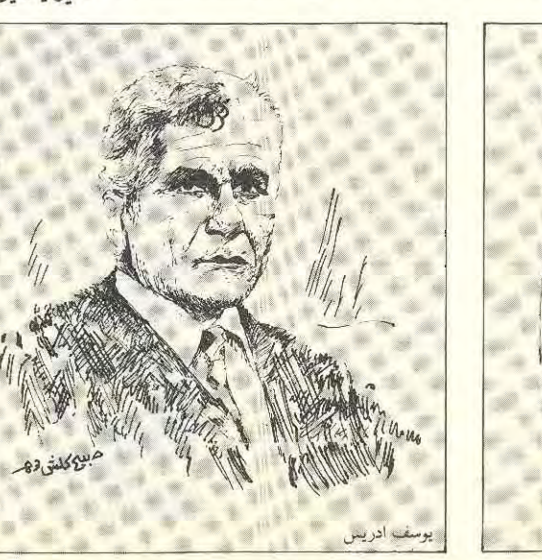
عن الكرنك قريته التي وفد منها الى القاهرة والتي ظلت مدينته الفاضلة في كل ما كتبه قال يحيى مرة: «انا ابن القرية وسأظل.. فتجربتي تكاد تكون كلها في القرية، والقرية حياة قائمة في الكرنك والاقصر.. اي طيبة القديمة»... وهي ايضا قرية منسية منفية كما انا منفي ومنسي»□

منير ياسين

يحيى الطاهر عبد الله



يحي حقي



يوسف ادريس

سينما

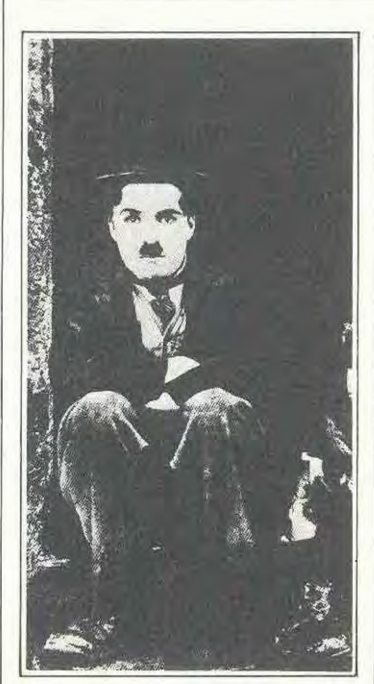
المجهول في حياة شارلي شابلن

في قبو منزله وجدت أشرطة نادرة لبداياته الأولى .. وأعمال لم تعرض بعد

لندن: من وليد الزبيدي

نعرف حياة شارلي شابلن الممتدة بين عام ١٨٨٩ . . عندما ولد في احد الاحياء الفقيرة في لندن . . وعام ١٩٧٧ . . عندما ودع الفن والحياة في سويسرا . . من خلال الافلام الكثيرة الرائعة التي خلفها لنا، ولكن هناك بعض جوانب حياة هذا الفنان العبقري الكبير لم نسمع عنها، ولم يعرف العالم عنها اي شيء، وللكشف عن هذه الجوانب، وفتح الخزانات المغلقة، والدخول الى المخابىء التي طالما حرص شابلن طيلة حياته على بقائها موصدة، بدأ كل من كيفن برونولو ودافيد جيل البحث والتفتيش في مخلفات وخفايا شابلن، وقد وجدا بالفعل الكثير من الخفايا التي لم يسمع بها احد وبعد ان وجدا أشياء كثيرة ادهشتهما فعلا، - كما قالا - «أصبح مشروعهما الفني ناجحا»، قبل كل شيء، والمشروع هو عمل فني بثلاث حلقات بعنوان «شابلن غير المعروف».

عندما بدأ برونولو وجيل البحث في حياة احد شهراء هوليوود كانا على ثقة تامة بان شيئا خافيا من حياة شابلن في انتظارهما، وخلال خطوات لم تستغرق طويلا، وصلا الى جزء مهم من تلك الخفايا، وذلك عندما سُمِح لهما بدخول

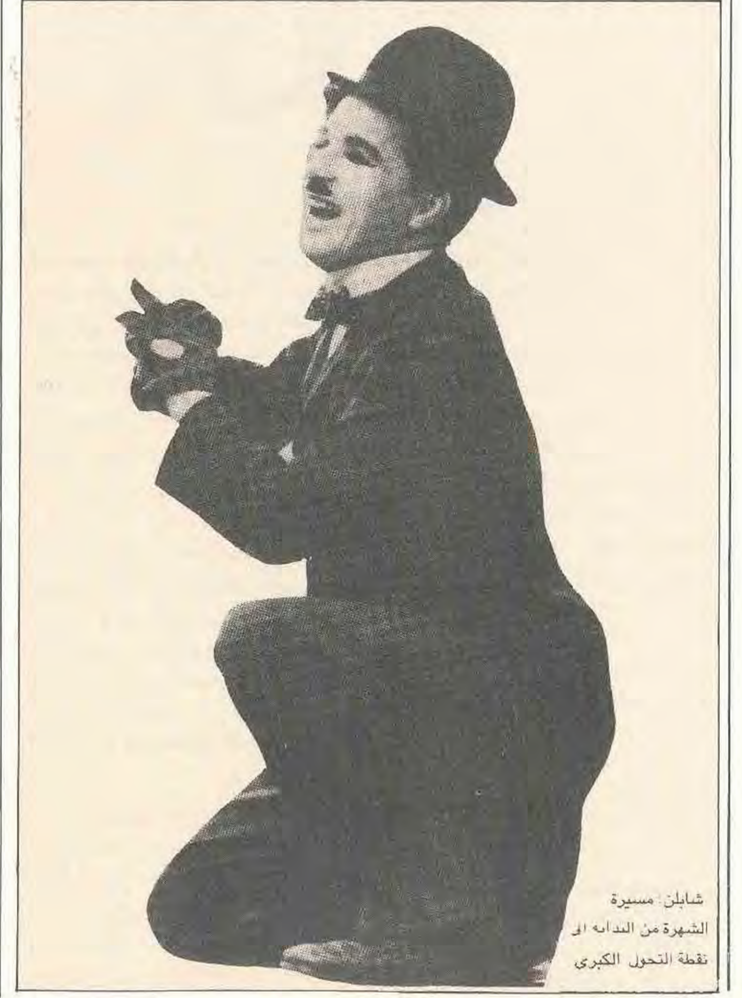


«القبو» الخاص بشابلن، والذي يحتوي على الكثير من الرفوف التي لم يعرف أحد شيئا عن محتوياتها، وما وجداه في هذا «القبو» كان مثيرا لهما بحق، وقد فاق كل توقعاتهما، حيث وجدا طبعات لافلام قصيرة وطويلة غير مكتملة، لم يسبق ان سمعا بها، كذلك هناك مشاهد مصوّرة من افلام سبق ان عُرضت وشاهدها الجمهور، ولكن بدون هذه المشاهد، بالاضافة الى الكثير من المشاهد التي صوّرها شابلن لاكثر من مرة، ولم تظهر في الافلام، وقد وجدا ان هناك أكثر من ٣٠٠ الف قدم، من ضمنها ما سجلته الكاميرا داخل الاستوديو الخاص بشابلن، وخاصة فيما يخص الوجوه التي كانت كثيرة التردد على هذا الاستوديو من الفنانين والفنانات. . كما ان ثمة اشياء نادرة، لم يكشف عنها، تعود الى بدايات شابلن وبالاخص في الفترة التي بدأ فيها نشاطه المتميز في الأفلام الصامتة، حيث جمعت هذه الاشياء «النادرة» بين عامي ١٩١٦ - ١٩١٧ . . .

ما سيكشف عنه هذا العمل الفني، عرض العديد من المشاهد التي غيّر فيها شابلن لأكثر من مرة، علما بان الذي نعرفه انه غالبا ما يؤدي الدوّر لمرة واحدة، وحتى عندما يرتجل بعض الحركات، فهو يضيف الى جو الفيلم ومشاهدته نكهة فكاهية ذات مذاق خاص، حتى اطلق عليها «بفكاهة شابلن» . .

وقد استطاع شابلن، وخلال فترة قصيرة ان يصل الى قمة مجده، ولم يسبق لفنان ان وصل الى ما وصل اليه وخلال الفترة القياسية التي قفز بها الى قمة الشهرة، وبعد فترة افلامه الاولى التي كان من ضمنها «مباغته في حانة»، جاءت مرحلة الارتجال، حيث ساعد وجوده مع «ماك سنيت» ان يقدم العديد من الافلام التي استطاعت ان تكسب شهرة واسعة بين الجمهور، وفي هذه المرحلة، برزت موهبة شابلن الفذة في اقتناص الحركة، التي كانت هي الاساس في التعبير عند شابلن ومن خلالها كان «يصوغ» موضوعاته، ويقدمها للجمهور الذي يتلقفها بلهفة وحماس منقطع النظير، وهو يقول عن اسلوبه في التمثيل «ان التصوير بالسطح العام شيء لا غنى عنه، وعندما امثل فاني امثل بساقي وقدمي كما امثل بوجهي، ولا يمكن ان ننظر الى اعماله على اساس انها تبدأ بالكوميديا وتنتهي بها، بل انها في حقيقة الامر، تحمل بين طياتها الكثير من الهجاء الاجتماعي. . ويتضح ذلك اكثر في الافلام التي وقفت فيها معه الممثلة القديرة الحسناء (إدنا بورنيناس) التي توفيت عام ١٩٥٨ . . ومن تلك الافلام. فيلم. . «بحّار» و«في المصرف» و«شارلي الصانع» و«سارق» . . وقد اصاب الناقد دلوك عندما قال ان شارلي بعد ان ترك وراءه استاذه ماكس ليندر ارتفع الى مصاف موليير» . . فحقا ان شابلن قد ابدع، وان ابداعه تجلى في الكثير من افلامه، وفي قدرته العالية على العمل والانتاج الغزير . . وهكذا نجد انه في عام ١٩١٦ كان عليه ان ينفذ العقد الذي يجب بموجبه ان يكمل اثني عشر فيلما منها «المرابي» و«عامل الآلة» و«تزحلق» و«الموسيقي» و«الجوال في الليل» و«رئيس شعبة للبيع» و«الاطفائي» وقد اعقب هذه الحركة الناشطة السريعة، بمرحلة اقل حركة، فخلال السنتين التي اعقبت ذلك عمل شابلن اربعة افلام تقريبا هي «حياة قذرة» و«شارلي الجندي» و«غرام في الارياف» و«يوم فرح» . . .

اما نقطة التحوّل الكبرى في حياة شارلي شابلن السينمائية فقد كانت في فيلم «الازمنة الحديثة» فقد ارتقى الى مناقشات اوسع من ذي قبل في هذا الفيلم، وقد بدأ بطرح الموضوعات الكبرى في العالم المعاصر . . □



شابلن: مسيرة الشهرة من البدايه الى نقطة التحول الكبرى

الرواية والسينما في المغرب قطيعة وهمية

باستثناء السينمائي لطيف لعلو الذي تعامل مع رواية "شمس الربيع" لعبد الكريم غلاب..
لم يتعامل أحد من السينمائيين المغاربة مع أية رواية مغربية.



عبد الله العروي: الوعي بالذات والوعي بالآخر



نجيب محفوظ: غير راض عن نقل رواياته الى السينما



آلان روب غرييه: الاندماج بين الرواية والسينما

المغرب: من ادريس الخوري

لحد الآن، ظلت السينما المغربية، وما تزال، بعيدة عن التعامل مع نموذج روائي مغربي معني ينقلها من مجالها «الرمزي»، المحايد، الى مجال اكثر واقعية، مثل البدايات الاولى للسينما المصرية التي اتكأت، في اكثر من شريط، على ما سُمّي تاريخيا بـ «الواقعية الايطالية» كنموذج صلاح ابو سيف مثلا. وقياسا الى حداثة السينما المغربية، وايضا الى حداثة «العهد الروائي»، لم يكن ممكنا، حتى السنوات الاخيرة، حصول نوع من «الزواج» بين السينما والرواية، ذلك ان النموذج الروائي المطلوب نقله الى الشاشة ما زال، بعد، لم ينهض على اكتاف الروائيين المغاربة الذين ما زالوا، هم انفسهم، في مرحلة التأسيس. وكل النماذج القليلة، حتى الآن، على صعيد الرواية، لا تتوفر على خصوصية متميزة او على مجال بصري متميز ايضا (باستثناء روايات قليلة)، فما زال اكثرها غارقا في انشائية مدرسية وسجين فضاء ضيّق. واذا عدنا الى الوراء، سنجد ان رواية «الماضي البسيط»، لادريس الشرايبي، المكتوبة بالفرنسية قبل الاستقلال بسنوات، اكثر أهمية مما جاء بعدها لما تطرحه من إشكالية الوعي بالذات والوعي بالآخرين (فرنسا)، كذلك رواية «الغربة» لعبد الله العروي.

اننا نعلم، عن طريق المشاهد العينية للشاشة، وهذا الطقس السحري الخلاب، وعن طريق القراءات النظرية العديدة، ان الكتابة للسينما هي كتابة صُورية (من الصورة): انتقالات وتحركات، بطيئة وسريعة - أزمنة ماضية وازمنة آنية واخرى مستقبلية، بل ومتراكمة فوق بعضها - تقابلات وتركيبات - سرد بصري وسرد متكلم ولاشخاص متنافرين، او متوحدين في الرغبة وفي الامتلاك او في الانتحار، في حين يتحرك الادب ضمن حدود لغوية معينة غالبا ما تكون فائضة، كتابة للداخل وليست للخارج.

ينسجم غودار في تعامله مع البرتو مورافيا من خلال روايته المعروفة «السأم» بعيدا عن حرفية الرواية، وسيكتشف مورافيا، في الفيلم، ما لم يكتشفه في روايته، كذلك الكاتب الفرنسي ميشيل بوتور عندما أُخرجت روايته «التعديل» (لامود فيكاسيون) الى الشاشة، ذلك ان ثمة مجالا سريا لا يخترقه الا السينمائي المحنك مثل غودا او غيره: تقليص حرفية الكتابة الادبية، واعطاؤها بعدا بصريا - تقنيا - متحركين عبر الامكنة والازمنة المرسومة، بل ان السينما قد «تخون» الرواية، هنا سيصبح المكان المعلوم في الرواية، مثلا، مجهولا في السينما، وستتساقط الازمنه فوق بعضها وفقا لوعي المخرج وتقنيته ويصبح الاشخاص خارج فضائهم الخاص. ان السينما، في النهاية، هي «رواية العصر الخائنة» كما قال المخرج الفرنسي رونيه كلير.

هل نتحدث عن ألان رينيه الذي اخرج «العام الماضي في ماريئباد»؟ تلك مسألة اخرى تتعلق، هنا، بشيء اسمه «الاندماج» الثقافي بين الروائي والسينمائي: ألان رينيه وروب غرييه اثناء ازدهار الموجة الجديدة في فرنسا.

والمغرب؟... لا داعي لمثل هذا السؤال السابق لاوانه لان الحركة السينمائية المغربية منعدمة الآن: فباستثناء مصر التي نقل فيها نجيب محفوظ الى الشاشة، دون ان يكون راضيا عن رواياته المنقولة، ثمة فراغ كبير في الساحة العربية، ذلك ان المسألة هنا مسألة انتاج، فالروايات موجودة الى درجة الغثيان، لكن من يعيد بناءها وتركيبها من جديد؟ تلك هي المشكلة الاساس.

القطيعة - الوهم

إن القطيعة الوهمية، بين الروائي المغربي والسينمائي المغربي، ذات ابعاد ثقافية واجتماعية اهمها، العوامل التاليه:

١ - انعدام العلاقة الحقيقية بين الروائي والسينمائي.

٢ - الثقافة الفرنسية لجُلّ السينمائيين، والعربية لجُلّ الروائيين والقصاصين.

٣ - عدم اطلاع السينمائيين على كل ما هو منشور بالعربية في مجال القصة والرواية.

٤ - رغبة المخرجين في اخراج افلامهم وكتابتها (متى يتم التعويض عن القصة، والسيناريو، والحوار) وهي افلام ذات طبيعة حكائية حيادية اجتماعية مسطحة (محمد التازي وعبد الله المصباحي)، او افلام ذات هواجس فانطازية نرجسية بعيدة عن فهم الواقع واشكاليته كنموذج نبيل لعلو مثلا، دون ان ننسى رقابة المركز السينمائي المغربي اثناء «امداده» بالسيناريو... وهكذا يلجأ البعض الى فلكرة (من الفولكلور) الظواهر الاجتماعية السائدة مثلا سهيل بن بركة في «الف يد ويد» او العودة الى الذاكرة كما فعل البوعناني في شريطه الجيد «السراب»، لذلك تبدو وضعية السينما في المغرب كما لو كانت «سينما المؤلف» (ليس بالمفهوم الثقافي كما شاع في فرنسا)، حيث المخرج هو الذي يكتب السيناريو والحوار والقصة والاخراج واحيانا قليلة التمثيل.

وفي الجانب الآخر، ينشر القصاصون المغاربة نصوصهم الابداعية على تفاوت قيمتها الفنية، ولكن لا احد يقرأها او يسمع بها من المخرجين. واذا عدنا الى اول تعامل روائي مغربي، متمثلا في عبد الكريم غلاب مع المخرج لطيف لعلو في شريطه «شمس الربيع»، وجدنا ان التجربة لم تكتمل بعد وتتواصل مع كتاب آخرين. فهل فشل الفيلم روائيا أم فشل سينمائيا؟ سنترك الجواب مفتوحا وقابلا للتأويل المشترك، ولعل هذه الازدواجية الثقافية - اللغوية التي يعيشها المغرب، والتي تعتبر إرثا تاريخيا استعماريا، مما جعل هذه القطيعة بين الروائي والسينمائي ظاهرة بارزة□

فنون

المغرب العربي
الفن الأصيل والتداخل الحضاري

لكل امة من الامم، ما تعتز به، وهو الشيء الذي يخلدها عبر التاريخ، وهي في ذات الوقت تعمل جاهدة على تخليده والحفاظ عليه... ولكل مجموعة من مجاميع المجتمع البشري مفخرة، هذه المفخرة يقف امامها الجميع بخضوع، يستلهمونها، وينهلون من نبعها ما يقتل الظمأ في النفس البشرية، ظمأ الجمال وظمأ العلم.

المغرب بين حضارتين

هذه حقيقة لا جدل حولها... والمغرب العربي عاش بين حضارتين ترجعان الى صلب واحد، وهو حلقة الوصل بينهما، حضارة الشرق في دمشق وبغداد والقاهرة، وحضارة الاندلس في قرطبة واشبيلية وغرناطة، هذا التداخل، او بالاحرى هذه الحلقة الايجابية، انطبعت بطابع حضاري اصيل وحملت سمات العصر الاسلامي في الاندلس، وفي ذات الوقت الطابع الشرقي الاصيل. ولذلك فان المغرب هي نتاج حضاري اصيل وليس هجينا.

فالفن الاسلامي والزخرفة والاصالة في التعبير الخطي، والحرص الشديد على اخراج الجدران مزينة انيقة، هي الحالة الاكثر اتساقا وبروزا على المدقق في قراءة حاضر المغرب وماضيه. وتطالعنا واجهات البناية المغربية سواء في طنجة التي هي عين المغرب العربي على اوروبا، او في مدينة مراكش الصحراوية العميقة، هذه الواجهة مزخرفة بأيد عربية استلهمت روح الامة واصالتها وتراثها وجسدتها، سواء عن قصد ام عن غير قصد.

استلهام التراث العربي

وعلى الرغم من حرص الفن المغربي على استلهام التراث العربي القديم الا انه في ذات الوقت تجد فيه مسحة اوروبية دخلت عليه عبر الخضوع المباشر للاستعمارين الاسباني الذي لا زال في مدينة (سبتة) والاستعمار الفرنسي الذي لا زال يطبع الحياة العامة واليومية لعرب المغرب. هذه المسحة نشاهدها في زخرفة البيت المغربي وبعض الواجهات، والتي تلجأ عادة الى الزخرفة بالاشجار والزهور، وهذا ما يكثر في (طنجة، تطوان، سبتة). اما في العمق المغربي في مدينة (مكناس) الواقعة شمال البلاد، فنجد ان الزخرفة لا زالت متوارثة وقائمة على جدران المدينة، كما ان المتتبع لنقش (باب المنصور) يجد ان اللمسات التي زينت بغداد القديمة، هي ذاتها، وان زخارف قبر الامام علي عليه السلام والامام موسى الكاظم وغيرها، هي ذاتها في هذا الباب المشهور.

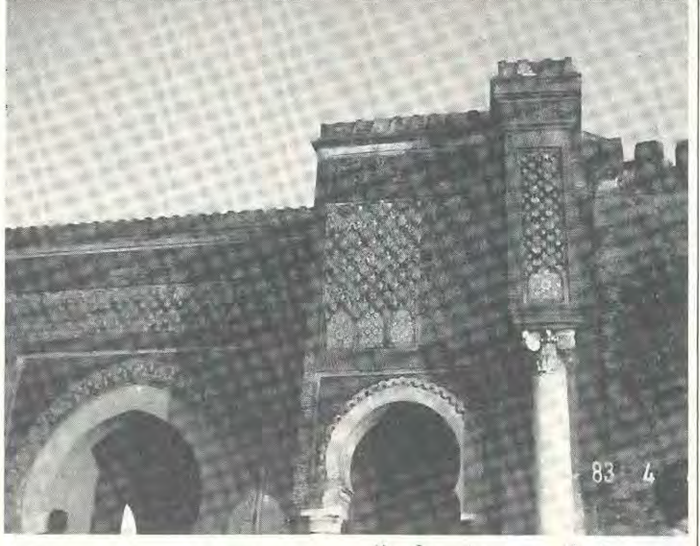
الفن بروح العصر

وينطق تراث المغرب باللفظة العربي الاصيلة، لفظة النهوض العربي والشموخ التي جاء بها القائد (موسى بن نصير) وحمل رايتها (طارق بن زياد)، وجسدتها الروح المتفاعلة مع الآفاق، هذه الروح التي خلقت من شبه الجزيرة الخضراء في الاندلس، اروع صور الحضارة العربية والاسلامية، ولذلك نجد ان الشعر استلهم هذه الروحية العالية، ليعبر عن اصالة الامة. اذن فالفن العربي في المغرب، وبخاصة على الجدران، هو عبارة عن استلهام للتراث بروح عصرية متطورة، ولذلك فان المغرب على الرغم من حالة الهجوم المباشر عليه من قبل الاستعمار الفرنسي والاسباني، فانه لا زال يتهيأ للوثوب، ففي صناعاته الشعبية لا زال الناس يلتزمون اسس الزخرفة العربية القديمة، زخرفة الفن الاسلامي، بعيدا عن صور الاشجار والاسماك والحيوانات كالخنازير التي تطبع اكثر الفنون الاوروبية التي تزين ساحات وشوارع ومباني فرنسا واسبانيا.

وفي مراكش كما في الرباط وكما في الدار البيضاء، الفن العربي الصحراوي العميق المعاني يصور للزائر انه يعيش ايام المرابطين، وايام العرب الزاهية في الاندلس، ولا زالت اسوار المدن المغربية قائمة، كما انك تجد بني الاحمر في مراكش على وضوحهم، وهم اسم على مسمى فالمدينة مطلية جدرانها باللون الاحمر ومزخرفة بالفنون الاسلامية العربية. هذه المدينة تجدها في عمق الصحراء في حالة تحد مع الزمن فهي تتقدم مع المحافظة على الاصالة، وتتقدم ويتعمق فيها مفهوم اصالة الفن من خلال الالتزام برسم النقش على كل جدار وفي كل باب وعلى كل نافذة، مع شموخ وتطلع واضح نحو الحضارة العصرية.

بوابة المغرب على اوروبا هي (طنجة) اما (سبتة) فهي مستلبة كما هو حال اختها (مليله)، وحال هذه المدن تناسته المحافل الدولية والعربية، كما هو حال (الاسكندرون)، وكما هو حال (عربستان)، ولكن لا بد لنا من التعريف بالارض العربية التي ذهبت وهي تلوذ بالحياء العربي خوفا من شراسة ووقاحة المغتصب، وهي لا زالت تجسد الاصالة رغم هجوم الأعداء، وبوابات المغرب على اوروبا هي بوابات للعرب لانها المداخل الوحيدة التي تواجه اوربا مباشرة وتطل على ارض العروبة الاولى في الاندلس، حيث شموخ جبل طارق بمضيقه الهادىء وكبريائه الذي لا يقهر □

عبدالله يوسف عمر


مكناس ـ باب المنصور، مدخل مدينة مولاي اسماعيل


الرباط.. شارع محمد الخامس

التراث والإبداع الشعري

إذا استطاع مؤسسو الابداع العالمي في عصور لاحقة لتواجد العرب في اسبانيا، حيث تم نقل شوامخ التراث العربي والعربي الاسلامي الى اللاتينية، ان يتأثروا بعد دهشة بهذا التراث العظيم، يكون من حق المبدعين العرب الباحثين عن أمة قوية متجددة العطاء والاسهام في اغناء الحضارة الانسانية أن يستفيدوا من هذا التراث، :

لا نقله..

بل إستلهامه واسقاط مشاكل الحاضر عليه.

وهذا ما فعله ويفعله بعض كتاب المسرح - مثلا..

وبعض الشعراء المبدعين.

لقد عرف «البعض» كيفية الانتفاع من التراث العظيم، والتزود منه تأثرا وتأثيرا وتفاعلا، على الرغم من شكوك المعادين والجاحدين والمحاولين باستمرار الحط من قيمة هذا التراث الشامخ.

عرف هؤلاء الاستفادة من تراث هذه الامة التي انشأت:

أدبا من أغزر الاداب في العالم.

كما قرر المستشرق الفرنسي الراحل «هنري كوربان».

لقد ابتعد هؤلاء عن «التسطيح» في طرح الدلالات السياسية والفكرية، وابتعدوا بالوقت نفسه عن الهروب في التعتيم والاستغلاق التي تغلف قسما من شعرنا المعاصر!

لقد برع عدد من الشعراء في انشاء القصائد الطوال، مستلهمين روح التراث وشرائحه، وقد موها بلغة العصر وهمومه دون ان تفقد - هذه القصائد - مع ما سوف يأتي..

حقق هؤلاء نجاحا فنيا في كتابة الشعر، والاسباب:

١ - ان هذا الشعر يحيى جزءا من مهمل الذاكرة الجماعية للامة. فالدوران حول شريحة من التراث، هو دوران حول المحفوظ في ذاكرة الأمة وانتزاع بطل من سكون التاريخ وتحريكه على أرض الحاضر يعني احياؤه مجددا من جهة ونقله من مركزه المنطقي الى ابدية - (لانهائية) التخيل الأسطوري ليعيش حياة ازلية مفعمة بالعطاء.

ولا يمكن للشاعر او الروائي او المسرحي ان ينقل الماضي الى الحاضر كما يجب ان يكون ومثل هذا الوعي الحاد بضرورة ومشروعية الافادة من التراث تنقل اجزاء من هذا التراث او شخصيات.

وبمثل هذا الابداع «تتخلق على الدوام اساطير جديدة تحرض المعاصرين على الدفع والاندفاع نحو الأفضل!

٢ - انه يحافظ على نقاء التصور العربي ما دام مضمخا بطيب مناخه ولغته. مما يبعده عن الفوضى والتخبط في متاهة التيارات البعيدة عن المعالجات العربية ويفرد له خصوصيته الابداعية التي تشكل هويته وشخصيته.

٣ - انه اضافة نوعية لا الى قاموسنا الشعري وحسب بل الى الادب العالمي بعكس ما يتوهم الواهمون.

٤ - اصحاب هذا الشعر: أصحاب قضية هم ملتزمون طوعا لا الزاما بكل الايجابيات والسلبيات مما يضفي على ابداعهم طابع العفوية والصدق. ويجعلهم مبدعين فاعلين في تاريخ التحولات العربية والعالمية.

٥ - انه مرتبط مع الابداع العالمي المماثل في الشعوب المضطهده، وهو بالتالي جزء من الابداع الثوري العالمي.

٦ - انه مناخ طيب وارض خصبة ليستودع الشاعر كل ما يريد من رفض لمساويء الحاضر، واحلام لما سوف يأتي تحقيقا لرسالة الشاعر في المجتمع□

المحرر

ملامح عربية في العصر الاسلامي

جاء الاسلام،

فتوحدت كلمة العرب جميعا،

وانتشرت لغتهم في كل بلد وصلوا اليه..

وهكذا تتحقق الوحدة العربية في ظل الاسلام، في المشرق الى المغرب.

ولعل من أبرز مقومات الوحدة القومية، هو الجهاد والتضحية، في سبيل المثل العليا والرسالة التي جاء بها النبي العربي (ص).

في هذا العصر برز شعراء منهم: عمرو بن معد يكرب وقد ابلى بلاء حسنا يوم القادسية، ومن غرر شعره الحماسي، قوله:

لما رأى الجمع المصبِّح خيله
مبثوثةً ككواسر العقبان
فزعوا الى الحصن المذاكي عندهم
وسط البيوت يردن في الارسان
خيل مربَّطة على أعلافها
يقفين دون الحي بالالبان
وسعت نساؤهم بكل مفاضة
جدلاء سابغة وبالابدان
فقذفنهن على كهول سادة
وعلى شرامحة من الشبّان
حتى اذا خفت الدعاء وضُرِّعت
قتلى كمنقعر من الغلان
نشدوا البقية وافتدوا من وقعنا
بالركض في الادغال والقيعان
واستسلموا بعد القتال فانما
يتربقون تربق الحملان
فاصيب في تسعين من أشرافهم
اسرى مصفدة الى الاذقان
فشتا وقاظ رئيس كندة عندنا
في غير منقصة وغير هوان
والقادسية حيث زاحَم رستمٌ
كنا الحماة بهنّ كالاشطان
الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان
ومضى ربيعٌ بالجواد مشرِّفا
ينوى الجهاد وطاعة الرحمن
حتى إستباح قرى السواد وفارس
والسهل والاجبال من مكران

لقد حفلت كتب التراث العربي بالبطولات التي ابداها العرب في معارك القادسية واليرموك ونهاوند، وغيرها، وقصيدة عمرو بن معد يكرب الزبيدي نموذج من نماذج البطولة التي ابداها العرب يوم انتصارهم الشهير على الفرس في معركة القادسية.

والشاعرة الخنساء،

هي نموذج للمرأة العربية، الشجاعة،

فلقد أمضت هذه الشاعرة، معظم عمرها تندب بأسى أخاها «صخرا»، نراها تغيّر موقفها عند استشهاد ابنائها جميعا:

يوم القادسية.

ونراها تحمد الله الذي شرفها باستشهادهم، آملة منه ان يجمعها بهم في مستقر رحمته.

لقد كانت الفكرة القومية - الدينية



عندها:
اسمى من النزعة الجاهلية.
فلم تجزع على ابنائها!
ولم تبكهم كما بكيت اخاها من قبل،
وهذا هو الباعث الاقوى في نضج الفكرة القومية وتطورها..
من قومية عصبية خاصة..
الى:
قومية انسانية عامة في ظل الاسلام..
والهدف واحد فيهما كليهما، وهو فكرة الوحدة العربية.

قال الثويري:

كان ممن استشهد في حرب القادسية بنو خنساء الاربعة، وكان من خبرهم ان أمهم الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد السُلمية، حضرت القادسية ومعها بنوها الاربعة، وهم رجال، فقالت لهم من اول الليل:

يا بني، انكم اسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا اله الا هو، انكم لبنو رجل واحد، كما انكم بنو إمرأة واحدة، ما خنت اباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنّت حسبكم، وقد تعلمون ما اعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا ان الدار الباقية، خير من الدار الفانية، فاذا اصبحتم غدا، ان شاء الله سالمين، فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على اعدائه مستنصرين، فاذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها، واضطرمت لظى على سيّاقها، وجللت نارا على اوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة. فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها، فلما اضاء لهم الصبح، باكروا مراكزهم، فقاتلوا، حتى اكرمهم الله بالشهادة.

وعندما بلغ «الخنساء» الخبر، قالت:
الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم، وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته..

فكان عمر بن الخطاب ـ رض ـ يعطي الخنساء ارزاق اولادها الاربعة، لكل واحد مائتي درهم، حتى قُبض رضى الله عنه..

هكذا جاهدت المرأة العربية من اجل العقيدة والعروبة.

وفي العصر الاموي، سار العرب على نفس المنطلقات التي كانت قائمة في العصر الاسلامي.

وكان لهذا الاتجاه آثاره الواضحة في تتابع الاحداث في هذا العصر الذي لم يدم طويلا..

والسبب:
ان اعداء الفكرة العربية، من. الاعاجم، استطاعوا التسلل والتغلب في نهاية المطاف..

لقد اسهمت الفئات غير العربية، من العجم خاصة، اسهمت بشكل ملحوظ في تصديع السور الذي حاول الامويون إقامته، حفظا لقوميتهم العربية□

في حب الاوطان

قال ابو علي الحاتمي:
أخبرنا محمد بن عبد الواحد:
قال اخبرنا أحمد بن يحيى:
قال اخبرني عبد الله بن درستويه،
قال حدثني حفص بن الاوذع الطائي.
قال:
كنت اسير ببلاد طيء، فابصرت جارية تسوق مهراتها، فقلت: يا جارية، اي البلاد أحب اليك؟ قالت:

أحب بلاد الله ما بين منعج
الي وسلمى أن يصوب سحابها
بلاد بها حلّ الشباب تمائمي
وأول أرض مسّ جلدي ترابها

من اسماء السيف

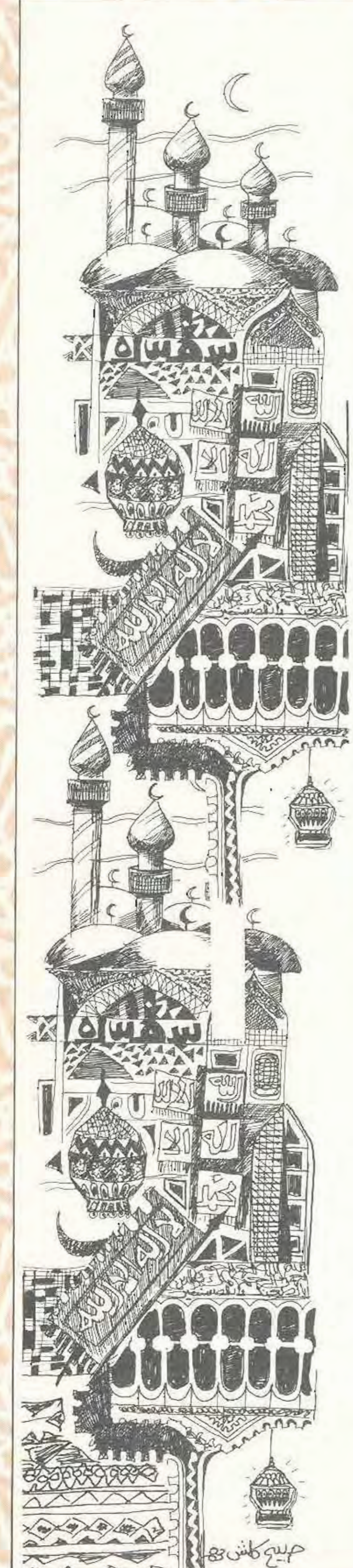
قال ابن خالويه، من اسماء السيف:
الصارم، الرداء، الخليل، القضيب، الصفيحة، المفقّر، العمصامة، المأثور، المقضب، الكهام، الانيث، المعضد، الجراز، اللدن، الفطار، ذو الكريهة، المشرفي، القساسي، العضب، والحسام، الذكر، الهذام، الهذوم، المنصل، الهذاذ، الهذهاذ، الهذاهذ، المخصل، المهذم، القاضب، المصمم، المطبق، الغربية، الهندواني، المهندّ، الصقيل، الابيض، الغمر، العقيقة، المتين، وهو الذي لا يقطع، الهندكي ايضافي شعر كثير□

المتفق والمفترق من شعراء العرب..

إمرؤ القيس.. لا نعرف سوى واحد بهذا الاسم، هو اشهر الشعراء! غير ان الواقع يشير الى وجود مجموعة من الشعراء يحملون هذا الاسم، منهم: إمرؤ القيس بن حُجر الكندي، إمرؤ القيس مهلهل بن ربيعة، إمرؤ القيس بن حمام، إمرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن السمط، إمرؤ القيس بن النعمان الكندي، إمرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي، إمرؤ القيس بن بكر الكندي، إمرؤ القيس بن الفاخرين الخولاني، إمرؤ القيس الكندي، إمرؤ القيس بن عدي، إمرؤ القيس بن جبلة السكوني، إمرؤ القيس بن عمرو السكوني، إمرؤ القيس بن بحر الزهيري، إمرؤ القيس بن كلاب، إمرؤ القيس بن مالك الحميري°

رمضانيات

عن حفصة رضي الله عنها ـ عن النبي ـ ص ـ انه قال:
من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له»
اخرجه الخمسة وابن خزيمة.
عن البراء بن عازب، (رضى) قال:
قال النبي (ص):
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل ان يتفرقا.
(رواه أحمد)
عن أبي سعيد الخدري، ان النبي (ص) قال له اصحابه يارسول الله أخبرنا عن ليلة أسرى بك. فكان مما قال:
فقال جبريل ما رأيت في وجهك ـ اي رحلتك ـ هذا؟
قال ـ فقلت:
بينما انا أسير اذ دعاني داع عن يميني:
يا محمد انظرني اسألك، فلم أجبه ولم أقم عليه.
قال: ذاك داعي اليهود. اما انك لو اجبته اوقفت عليه لتهودت أمتك».
رواه البيهقي في (دلائل النبوة)□



هذه الصفحة، منبر حرٌّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

الذاكرة



انعام كجه جي

كان يعمل موظفا بسيطا في مكتبة الاشرطة الصوتية في احدى الاذاعات العربية. ومثل اي موظف قديم ومتمكن من عمله، كان يركبه احساس بأن الاذاعة كلها ستتوقف عن البث اذا غاب هو يوما عن الدوام.

ولم يكن موظفا نمطيا. بل كان «مبدعا»، لذلك كان المسؤول عن البرامج يعتمد عليه في اختيار الاناشيد المناسبة لكل حدث، والاغنيات الملائمة للبرامج، وكثيرا ما اثنى على حسن اختياره قائلا: «انت خير من يضع الاغنية المناسبة في المكان المناسب».

كانت تلك شهادة يعتز بها، مثل اعتزازه بآلاف الاشرطة المسجلة التي تمتلىء بها الرفوف من حوله، والتي كان يحفظ اسماءها واماكنها حفظ الغيب... دون حاجة الى الرجوع الى السجلات.

كل الرفوف كانت مهمة لديه. لكن رفا واحدا كان يمتلك مكانة خاصة. انه رف «الممنوعات». صحيح ان احدا لم ينطق بهذه الكلمة ذات يوم، لكن مجرد وضع اغنية ما على هذا الرف كان يعني استبعادها عن البث.. او نسيانها.

لقد انتقلت الى هذا الرف اغنيات كثيرة كان يعشقها وتثير فيه احاسيس كبيرة، مثل «سنرجع يوما الى حينا»، و«الله زمان يا سلاحي» و«اخي جاوز الظالمون المدى» و«الله اكبر فوق كيد المعتدي» و«اصبح عندي الآن بندقية»... والقائمة طويلة وجميلة!

كان يحق له ان يمد يده الى كل الرفوف ليرفع اغنية الى البث... عدا ذلك الرف! ولم يكن موظفا مشاكسا، فقد كانت في متناوله اغنيات كثيرة مرغوبة ومحبوبة طلب اليه المسؤول ان يكثر من اذاعتها، مثل «يا دلع يا دلع» و«السح الدح امبو» و«بدنا نتجوز على العيد»، فقد قالوا له انها اغنيات خفيفة ورشيقة تبعث السعادة الى القلوب الملكومة بعد ان تراكم فيها الحزن جيلا بعد جيل.

اما هو، فلم يكن يحب من الاغاني الا تلك الموضوعة على الرف المنسي، لذلك، كان في فترات استراحته وبعد ان يذهب الجميع الى الغداء، يمد يده بوجل واحترام الى واحد من تلك الاشرطة العزيزة ويضعه على المسجل بعد ان يخفض الصوت الى اقل حد ممكن، ويروح يستمع بشوق وانتباه، فيحس ان دمه صار يدور اسرع... وان القلب مليء بالعناد.

وفي ذلك الصباح الساخن من حزيران، جاء الى عمله قبل الجميع كما هي عادته دائما، وجلس وسط رفوفه واشرطته يشرب قدحا من الشاي ويطالع جريدته المفضلة، عندما وقعت عيناه على خبر صغير يقول ان «محكمة اسرائيلية حكمت بسجن مديرة حضانة من عرب الارض المحتلة اسمها فاطمة انيس لمدة ٢٥ يوما لانها زينت حديقة الحضانة بعلم فلسطيني صنعته بنفسها وعلمت الاطفال عددا من الاناشيد الوطنية».

واهتز قدح الشاي بين اصابعه، وسقطت الجريدة في حضنه، وانتفض دمه، وهو يتذكر نفسه تلميذا بسروال اسود قصير، يقفز مع رفاقه سياج المدرسة الابتدائية لينضموا الى التظاهرات وهم ينشدون: «بلادي بلادي... بلادي».

وجاء الموظفون واحدا بعد الآخر، سلموا عليه لكنه كان ساهما وهو يرد على تحيتهم. جاء مسؤول البرامج وطلب اليه اختيار نشيد قصير لتقديمه بعد موجز الانباء.

دارت عيناه على الرفوف المليئة بآلاف الاشرطة. فلم تجد ما يستحق التوقف عنده. ورغما عنه رفع رأسه الى ذلك الرف العالي... المنسي.

اخذ كرسيا وصعد فوقه، وتصفحت عيناه العناوين العزيزة، وامتدت يده الى احدها وقلبه يدق مثل مطرقة في صدره.

ماذا يحدث لو...؟ عقوبة؟ تنبيه؟ فصل؟ تقاعد؟ سجن؟! ليكن ما يكون.

اخذ الشريط واندفع الى ستوديو الاخبار، ووضعه على الجهاز وجعله جاهزا للبث. كان المذيع يقرأ الموجز... ومن ضمنه: «حكمت محكمة اسرائيلية على فاطمة انيس لانها زينت الحضانة بعلم فلسطيني صنعته بنفسها...»

ودار الشريط: «الله اكبر فوق كيد المعتدي».

وفتح المذيع فمه دهشة، وجاء المسؤول مهرولا وهو يصرخ: «ماذا فعلت؟!».

اجاب وهو يرتجف من التأثر: النشيد المناسب في المكان المناسب»□

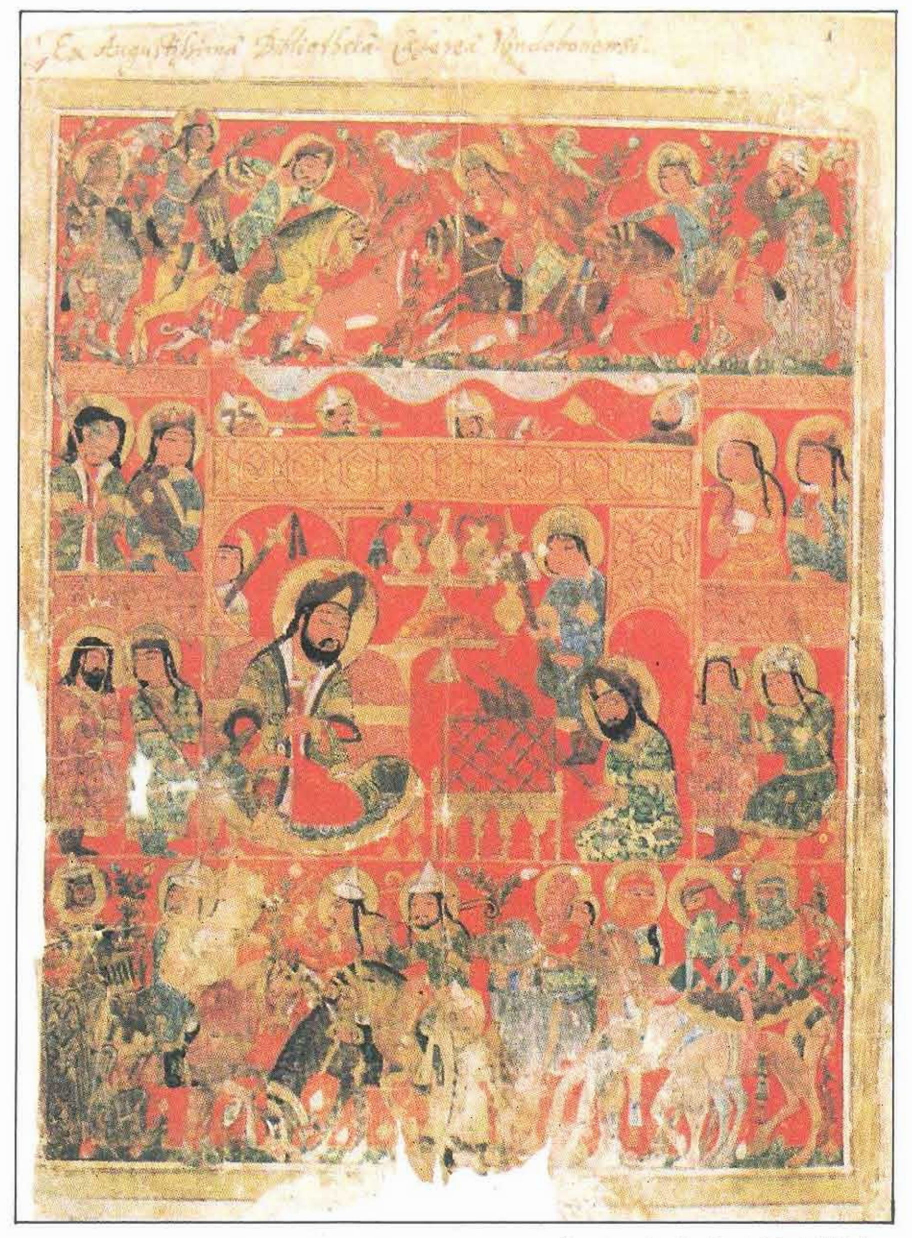
الفن التشكيلي العربي في كتب التراث

منذ زمن بعيد والفنان العربي يسهم في رسم ملامح متميزة للفن العربي التشكيلي، عبر طرق عديدة، فهو تارة يتمثل مضمون الكتاب في تخطيط لوحاته، أو يشكّل من حروب اللغة لوحة فنية، تتجاوز في دلالاتها الجُملة اللغوية، لتصبح تشكيلا جماليا وحضاريا في آن واحد، أو يقوم برسم غلاف ما للكتاب، تماما كما هو معروف الآن في عالم صناعة الكتب . .

هذا الاسهام الحضاري الذي أبدع في تشكيله الفنان العربي، يعتبر الآن مادة خصبة لدراسة الفنون، بل ويعتبره مؤرخو الفن التشكيلي حالة نادرة من حالات الخصب والنماء في ميدان يُعتبر من أبرز ميادين المعرفة الانسانية، فالفنان العربي وهو يتمثل الواقع الانساني ويبدع في تصويره، رسما ولونا ودلالات اجتماعية، انما يؤكد بذلك على عمق رؤيته الفنية للمجتمع، فضلا عن قدرته الفائقة في التصوير والتلوين.

ان كتبا مثل «رحلة في بلاد الصقالبة» لاحمد بن فضلان الذي ضم خرائط مرسومة بدقة عالية من اطلس العالم الجغرافي العربي، الادريسي، وكتاب «طوق الحمامة» لابن حزم الذي ضم منمنمات من مخطوطة «بياض ورياض»، وكتاب «حي بن يقظان» الذي ضم رسوما مستمدة من كتاب «منافع الحيوان» لابن بختيشوع، وكتاب «سيرة صلاح الدين الايوبي» لبهاء الدين بن شداد الذي اختيرت صوره من كتاب عربي عن فن الحرب، وكتاب مقدمة ابن خلدون برسومه المأخوذة من منمنمات يحيى الواسطي، وكتاب «عجائب المخلوقات للابشيهي الذي ضم رسوما من كتاب عجائب المخلوقات» للقزويني، كل هذه الكتب التي اصدرها المركز الجرافيكي للفن التشكيلي في القاهرة، فضلا عن غلاف «كتاب الدرياق» المنسوب الى جالينوس، وكتاب «الآثار الباقية» للبيروني وغيرها من امهات الكتب العربية، لتشكل رؤية متكاملة للفن العربي، حيث تبرز عظمة هذا الفن والتراث، فضلا عن اهميتها الجمالية والحضارية□

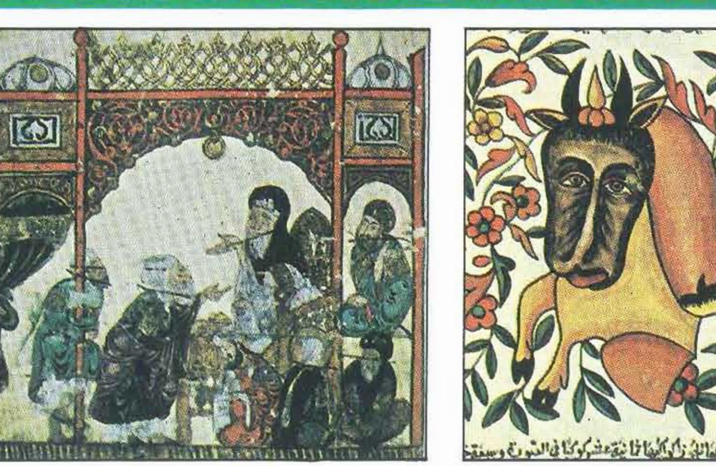
الغلاف الاخير:
صفحة من كتاب «الآثار الباقية» للبيروني



صفحة الغلاف في كتاب «الدرياق» المنسوب الى جالينوس


من مقامات الحريري، رسم ليحيى الواسطي يبدو فيها ابو زيد امام القاضي


لوحة من القرن الثامن عشر


من رسوم المقامات

له راسان وعدد أيامه تسعة وعشرون وليس فيه عيد وصوم اليوم السابع عشر
منه وفيه كسر موسى الألواح وفيه ابتدأ حصن بيت المقدس في الانهدام أيام بختنصر
إياهم وفيه اتخذ صنم بيت المقدس ووضع في المحراب جرأة على الله وطغيانا وفيه
أحرقت التورية وفيه بطلت القرابين

أب

له راس واحد وعدد أيامه ثلثون وصوم اليوم الأول منه وهو الذي مات فيه
هرون بن عمران ورفع الغمام الذي جعل كرامة له وفي اليوم التاسع صوم وفيه
أخبروا في التيه بأنهم غير داخلين بيت المقدس فاغتموا وفيه فتح بيت المقدس ودخله بختنصر
وخربه بالحريق وفيه خرب البيت خرابه الثاني وحرثت أرضه وفي اليوم الخامس



عشر صوم زوال النار عن البيت وهو خروج بختنصر عنه ورفع الحريق عن خزائنه وهياكله
وفي اليوم الثامن عشر منه صوم شبه انطفاء سراج الهيكل ببيت المقدس في أيام آسون النبي وكان
ذلك علامة لغضب الله عليهم

أيلول

له راسان وعدد أيامه تسعة وعشرون وليس فيه عيد وفي اليوم السابع منه صوم الجواسيس
وهو اليوم الذي رجع فيه الطلائع إلى موسى وأخبروه بالجبابرين فاغتم بنو إسرائيل
وكذبهم يوشع بن نون فأثبت لذلك ومنهم من يجعل صوم هذا الشهر يوم الاثنين والخميس

الطليعة العربية